

البيع الشخصي التسويق المباشر

الأستاذ الدكتور
حميد الطائي

اليازوري 
www.yazori.com

الأستاذ الدكتور حميد الطائي



﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا
 مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ
 مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ
 تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ
 الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ [النور]

صدق الله العظيم

الإهداء

الإهداء

إلى الموسيقين المبرعين البارزين.....

المؤلف

Copyright © 2011, dar al-yazori. All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

توطئة

من المعروف أن الممارسات التسويقية ونظريات التغيير (Theories of Change) غالباً ما تعدّل نفسها استجابة للتغيرات في العوامل البيئية، لكن يحصل أحياناً أن تكون التغيرات البيئية أكثر قوة، ولذلك يسميها البعض بالقوى البيئية (Environmental Forces). وكان لظهور التقنيات الجديدة مثل الهاتف النقال والتلفاز والحاسوب والانترنت أثرها على تكوين بيئات تسويقية معينة، وهذه البيئات أحدثت تعديلات دراماتيكية لاستبدال مفهوم التسويق التقليدي الوظيفي الضيق (Narrow Functionally-Based Traditional Marketing) بمفهوم تسويقي جديد (New Marketing Concept) ذي أبعاد وظيفية تشمل المنظمة كلها. وبناءً على ذلك يتوجب على منظمات الأعمال الإنتاجية والخدمية، والحالة هذه، أن تتجدد لكي تكون قادرة على مسايرة ومجاراة مثل هذه التغيرات، ومن أبرزها وأهمها مفاهيم تسويقية جديدة مثل التسويق بالعلاقة (Relationship Marketing) والتسويق المباشر (Direct Marketing) والتسويق عبر قواعد البيانات (Database Marketing) وإدارة العلاقة مع العميل أو الزبون (Customer Relationship Management / CRM) وهي مفاهيم مبتكرة باتت تشكل مجتمعة منظوراً تسويقياً جديداً ومؤثراً. وغالباً ما يشار إلى هذا المنظور الجديد بتسمية التسويق من طرف إلى طرف آخر (One-to-One Marketing) وهو منظور ينطوي على قيام منظمة الأعمال بتطوير علاقة طويلة الأمد مع كل عملائها بشكل منفرد وذلك لغرض الفهم الأفضل لحاجات كل عميل، ومن ثم تقديم المنتجات (سلعة، خدمة، فكرة) التي تلبى هذه الحاجات الفردية.

وتأسيساً على ما تقدم جاءت فكرة هذا الكتاب الذي سوف يسلط الضوء على مفهوم جديد في التسويق ألا وهو التسويق المباشر والبيع الشخصي. يتألف الكتاب من أربعة فصول. يركز الفصل الأول على مفهوم البيع الشخصي، أما الفصل الثاني يتناول العملية البيعية، والفصل الثالث سلط الضوء على آليات ووسائل التسويق المباشر وجاء الفصل الرابع والأخير ليناقش بشكل مختصر- ومفيد الخطة التسويقية معززة بدراسة حالة ميدانية، نأمل أن تساعد مديري التسويق والمبيعات في منظمات الأعمال وكذلك طلبة الدراسات العليا والأولية، في كيفية إعداد وتنفيذ خطة تسويقية فعّالة وناجحة.

المحتويات

I.....	البيع الشخصي والتسويق المباشر
I.....	Personal Selling and Direct Marketing
III	الإهداء
V	توطئة
1	الفصل الأول البيع الشخصي Personal Selling
3	تقديم
6	أولاً: طبيعة ودور البيع The Nature and Role of Selling
8	ثانياً: التوجه البيعي للتسويق مقابل التوجه الحديث للتسويق
10	ثالثاً: خصائص البيع الحديث
10	Characteristics of Modern Selling
10.....	1- الاحتفاظ بالزبائن واستعادهم Customer retention & deletion
12.....	2- إدارة قواعد البيانات والمعرفة
12.....	3- إدارة علاقات الزبون
13.....	4- تسويق المنتج
14.....	5- حل المشكلة وبيع النظام
14.....	6- إشباع الحاجات والقيمة المضافة
15	عشرة عوامل تؤدي إلى نجاح عملية البيع ⁰
15	The top ten Success factors in selling

16	Types of selling	رابعاً: أشكال البيع
20		خامساً: أدوار البيع الشخصي
22	Sales Professionalism	احترافية المبيعات
25		سادساً: مساهمات البيع الشخصي
25	Contributions of Personal Selling	
25	Salespeople and Society	1- مندوبو المبيعات والمجتمع
26		2- مندوبو المبيعات والشركة المسؤولة عن توظيفهم:
26	Sales people and the Employing Firm	
28	Sales people and the Customer	3- مندوبو المبيعات والمستهلك
29		سابعاً: الفروقات بين البيع التقليدي والبيع الحديث
32		ثامناً: المداخل الخمسة للبيع الشخصي
32		1- المدخل البيعي المستند إلى استجابة المُحفز (المثير)
33		2- المدخل البيعي المستند إلى الحالات الذهنية (النفسية)
34		3- المدخل البيعي المستند إلى إشباع الحاجة
35		4- المدخل البيعي المستند إلى حل المشكلة
37	Consultative Selling	5- مدخل البيع الاستشاري
37		الأدوار الرئيسة لمندوب المبيعات
41	Sales Process	الفصل الثاني العملية البيعية
43		تقديم
46		أولاً: المراحل الرئيسية في عملية البيع الشخصي

47.....	المرحلة الأولى، مرحلة ما قبل التفاعل: مهارات التخطيط ما قبل النداء
50.....	The Interaction Phase المرحلة الثانية: مرحلة التفاعل
51.....	إحراز وسيلة الوصول إلى المشتري
53.....	Closing Skills مهارات إتمام اللقاء
55.....	Post Interaction Phase المرحلة الثالثة: مرحلة ما بعد التفاعل
56	ثانياً: مهارات البيع الشخصي Personal Selling Skills
59.....	The Opening المرحلة الأولى: الافتتاح
59.....	المرحلة الثانية: تحديد الحاجة والمشكلة
59.....	Need & Problem Identification
60.....	المرحلة الثالثة: العرض والتقديم
60.....	The Presentation & Demonstration
60.....	أ- البيع المرجعي:
64.....	المرحلة الرابعة: التعامل مع الاعتراضات
65.....	Negotiation المرحلة الخامسة: التفاوض
67.....	Closing the sale المرحلة السادسة: إنهاء الصفقة البيعية
69.....	Follow-up المرحلة السابعة: المتابعة
70	ثالثاً: أنواع العملاء وكيفية التعامل معهم
70.....	1- العميل الصامت
70.....	2- العميل الثرثار
71.....	3- العميل المجادل
71.....	4- العميل المتشكك

- 5- العميل المتردد.....71
- 6- العميل المماطل المسوف.....72
- 7- العميل العصبي.....72
- 8- العميل المنافع.....73
- 9- العميل المعوق.....74
- 10- العميل الذي يرغب في معاملة خاصة:.....74
- 11- العميل المغرور.....75
- 12- العميل الطامع.....75
- 13- العميل الكاذب.....76
- 14- العميل المتعجل.....76
- 15- العميل خشن المعاملة.....76
- 16- العميل العليم ببواطن الأمور.....77
- 17- العميل الودود.....77
- 18- العميل الإيجابي.....77
- 19- العميل كبير السن.....78
- 20- كيف تبيع للمرأة (عبد الحميد 2001: 96-101).....78
- رابعاً: ماذا يريد العميل (الزبون)؟ (المرجع السابق).....80
- خامساً: كيف تتعامل مع الزبون (العميل)؟ (المرجع السابق).....81
- مراجع الفصلين الأول والثاني.....82
- المراجع العربية:.....82

83	الفصل الثالث التسويق المباشر.....
83	Direct Marketing
85	تقديم.....
89	Market Segmentation: الخطوة الأولى: تجزئة السوق
89	Market Targeting: الخطوة الثانية: استهداف السوق
90	Market Positioning: الخطوة الثالثة: تحديد موقع متميز للمنتج في السوق
93	Direct Marketing المباشر أولاً:
96	The New (DM) Model النموذج الجديد للتسويق المباشر
98	ثالثاً: نمو ومنافع التسويق المباشر:
100	Forms of Direct Marketing رابعاً: أشكال التسويق المباشر
100	1- التسويق عبر قواعد البيانات Database Marketing والتسويق بالعلاقة (Relationship Marketing)
106	التسويق بالعلاقة Relationship Marketing
109	2- التسويق عبر الهاتف Telephone Marketing
111	3- تسويق البريد المباشر Direct-Mail Marketing
113	4- التسويق عبر الكاتالوج Catalog Marketing
114	5- التسويق عبر التلفزيون Television Marketing
115	6- التسويق عبر الأكشاك Kiosk Marketing
116	7- التسويق الإلكتروني (عبر الانترنت) Electronic Marketing
123	مراجع الفصل الثالث.....

125.....	Marketing Plan	الفصل الرابع الخطة التسويقية
127.....	أولاً: مدخل مفاهيمي للتخطيط	
130.....	التخطيط: Planning	
132.....	ثانياً: مقومات ومبادئ التخطيط التسويقي الفعال:	
137.....	Purposes a marketing plan	ثالثاً: أغراض الخطة التسويقية
138.....	The contents of Marketing plan	رابعاً: مكونات الخطة التسويقية
139.....	Summary Executive	المرحلة الأولى: الموجز (الملخص) التنفيذي
140.....	Corporate Connection	المرحلة الثانية: الارتباط المشترك
141.....	Environmental Analysis & Forecasting	المرحلة الثالثة: التنبؤ والتحليل البيئي
142.....	Segmentation, Targeting and Positioning	المرحلة الرابعة: التجزئة والاستهداف وإيجاد موقع متميز للمنتج في السوق
143.....	Next years objectives & Quotas	المرحلة الخامسة: الحصص والأهداف للسنوات القادمة
146.....	Action plans: Strategies & Tactics	المرحلة السادسة: خطط العمل: الإستراتيجيات والتكتيكات
146.....	الأهداف	المرحلة السابعة: تحديد الموارد الضرورية التي تساهم في دعم الاستراتيجيات ومقابلة
149.....	الرقابة التسويقية	
150.....	عرض وضمان قبول الخطة	
152.....	التحضير أو الاستعداد للمستقبل	
154... Preparing for the future		المرحلة العاشرة: التحضير أو الاستعداد للمستقبل

156.....	عيّنة خطة التسويق لنور 2000
156.....	Sample Marketing plan for NOOR 2000
156.....	الموجز (الملخص) التنفيذي Executive Summary
157.....	حالة (موقف) التسويق الحالي Current Marketing Situation
157.....	وصف السوق Market Description
158.....	عرض المنتج Product Review
159.....	عرض المنافسة Competition Review
160.....	عرض التوزيع Distribution Review
160.....	تحليل نقاط القوة ونقاط الضعف والفرص والتهديدات (SWOT), Strengths, Weaknesses, Opportunities and Threat Analysis
161.....	الأهداف والقضايا (الموضوعات) Objectives and Issues
162.....	استراتيجية التسويق Marketing Strategy
163.....	إيجاد موقع متميز للمنتج Positioning
164.....	البحث التسويقي Marketing Research
164.....	التنظيم التسويقي Marketing Organization
165.....	برامج العمل Action Programs
166.....	الموازنات Budgets
167.....	المراقبة Controls
168.....	مراجع الفصل الرابع

Copyright © 2011, dar al-yazori. All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

الفصل الأول

البيع الشخصي Personal Selling

1

- تقديم
- طبيعة ودور البيع
- التوجه البيعي للتسويق مقابل التوجه الحديث للتسويق
- خصائص البيع الحديث
- أشكال البيع
- أدوار البيع الشخصي
- مساهمات البيع الشخصي
- الفروقات بين البيع التقليدي والبيع الحديث
- المداخل الخمسة للبيع الشخصي

Copyright © 2011, dar al-yazori. All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

تقديم

يمكننا القول بأن النشاطات البيعية تعتبر واحدة من أبرز المؤشرات الإيجابية أو السلبية لأداء منظمة الأعمال في الأسواق المحلية والدولية. وليس بالمستغرب أن يلاحظ الإنسان بأن ناس كثيرين يسعون لتنظيم حياتهم المعاشية، إما بشكل مباشر أو غير مباشر، في البيع (Selling). حتى الذين ليس مرتبطين بشكل مباشر في البيع فإن علاقتهم تظهر من خلال أدوارهم كمستهلكين.

وتأسيساً على ما تقدم فمن الأهمية أن نعترف بأن البيع وإدارة المبيعات (Sales Management) عنصران يكمل بعضهما البعض، ولكن ليس نفس المعنى والمفهوم، بل لكل منهما معانٍ ودلالات وآليات سوف نحاول تبيانها لإعطاء صورة واضحة عن كلٍ منهما في هذا الفصل. حيث سنبدأ الفصل بتسليط الضوء على طبيعة ودور البيع وإدارة المبيعات في المنظمات المعاصرة (Contemporary Organizations) وسوف نكتشف بعض الالتباسات والأفكار الخاطئة (Misconceptions)، التي يتبناها بعض المسوقين (مع الأسف الشديد).

القول الشائع:

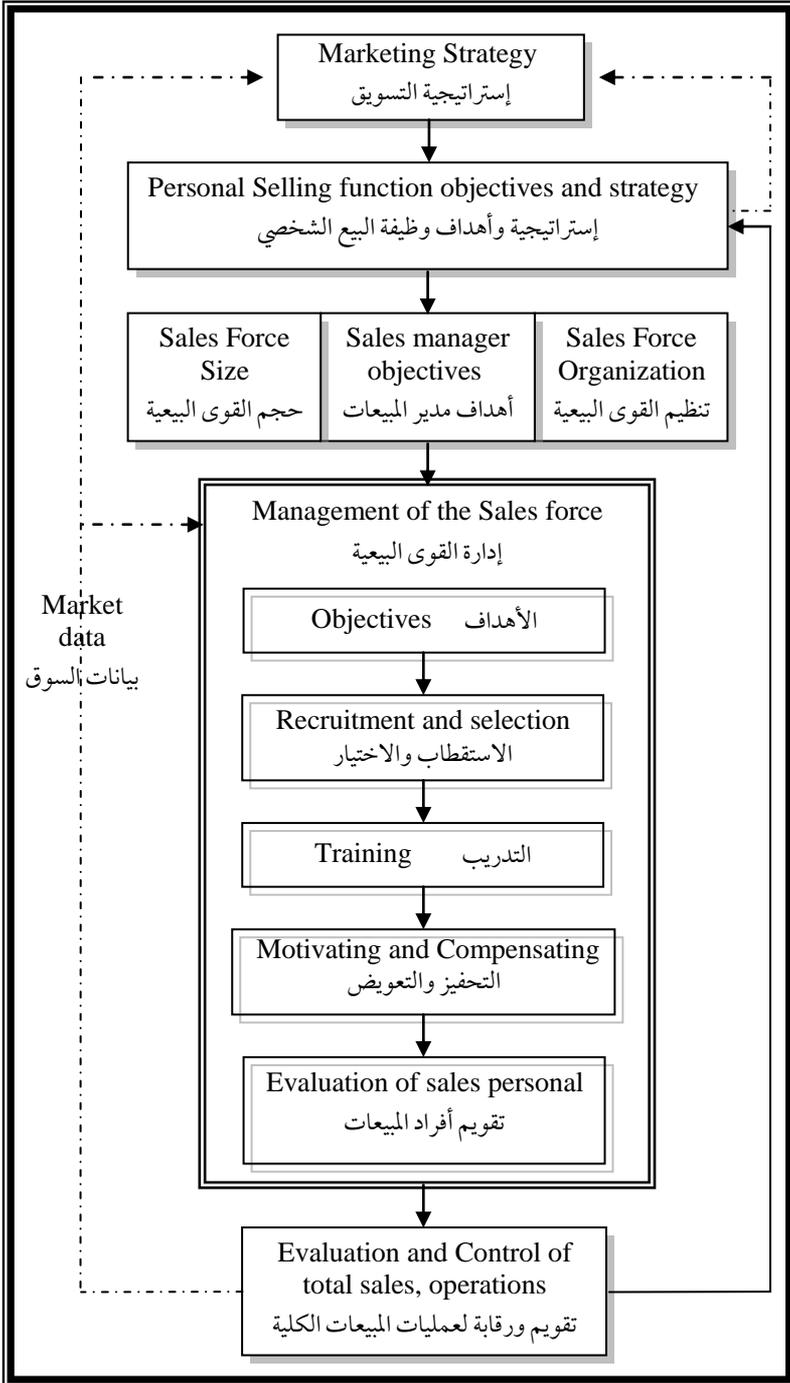
«بأن كل شخص يعيش لبيع شيئاً ما»
(Everyone lives selling something)

كلنا على علم أو اطلاع بالقوى البيعية المستخدمة من قبل منظمات الأعمال لبيع منتجاتها وخدماتها إلى الزبائن حول العالم. لكن توجد القوى البيعية أيضاً في العديد من المنظمات والمؤسسات المهنية، على سبيل المثال المدارس والكلليات

البيع الشخصي

والجامعات لجذب الطلاب الجدد، وكذلك المطاعم، والفنادق، وشركات الطيران، وإدارة المطارات، ومحطات سكك الحديد، والموانئ البحرية، وجمعيات حماية البيئة والآثار، تسعى جميعها لجذب قوى بيعية تساعد في تنمية مبيعاتها وتطوير نشاطها التسويقي.

ونحاول كذلك سرد التغيرات التي طرأت على المفهوم البيعي في منظمات الأعمال وفي نهاية المطاف قامت هذه المنظمات بتبني المفهوم التسويقي الحديث بناءً على التغيرات الحاصلة في بيئة الأعمال (Business environment). وبسبب أهمية التطور الحاصل في وظيفة المبيعات، سوف نوضح موقع كلاً من التسويق والبيع في الشركات ومدى العلاقة والترابط بينهما.



إستراتيجية التسويق وإدارة البيع الشخصي

Marketing Strategy and Management of Personal Selling

أولاً: طبيعة ودور البيع The Nature and Role of Selling
تعتبر عملية البيع واحدة من أقدم المهن في العالم. فالأشخاص الذين يمارسون البيع تطلق عليهم العديد من الأسماء مثل: البائعون (Sales People)، ممثلو أو مندوبو المبيعات (Sales representatives)، مستشارو المبيعات (Sales consultants) مهندسو المبيعات (Sales engineers)، وكلاء (gents)، ومديرو المناطق (District Managers) ولكن مع الأسف الشديد يحمل بعض الناس العديد من الصور الجامدة وغير المحببة عن الأشخاص الذين يمارسون مهنة البيع.

بائع أو بائعة Salesman, Saleswomen, Sales Person

فرد ينوب أو يمثل الشركة لتأدية واحد أو أكثر من النشاطات التالية:
التوقع، الاتصال، البحث عن الزبائن وجمع المعلومات عنهم وتحليلها، معرفة حاجات ورغبات الزبائن، قدراتهم الشرائية وتفضيلاتهم ... الخ

كاتب المبيعات Sales Clerk

وهو الشخص المسؤول عن تسجيل جميع مبيعات المحل التجاري (المتجر) وينوب عن مدير أو صاحب المتجر في حالة غيابه.

ومن وجهة نظر المشتريين، فإن البائعين هم أشخاص محترفون وذوو خبرة وتجربة في عملية البيع، وبالتالي فإن عباراتهم وتصرفاتهم وملاحظاتهم قد توحى للبعض بأنهم يحاولون إقناع أو إجبار المشتري على اتخاذ قرار شراء سريع وفوري، وقد يكون عفويًا وغير مدروس، لذلك يلاحظ أن بعض الناس يتجنبون الاتصال أو اللقاء بهم مباشرة. وهذا الأمر من وجهة نظري إيجابي للبائع لكونه يمتلك مؤهلات وقدرات فنية تؤهله للتأثير في قرار الشراء للمشتري.

أما في المجال الأكاديمي، يعرف (العلاق وربايعة 2007: 6) البيع الشخصي- بأنه التقديم الشخصي والشفهي لسلعة أو خدمة أو فكرة بهدف دفع الزبون المرتقب (Potential Customer) نحو شرائها أو الاقتناع بها.

ويرى (معلا وتوفيق (2005: 27-28) بأن البيع الشخصي ينطوي على عملية اتصال إقناعية، تستهدف استمالة السلوك الشرائي للمستهلك المرتقب، كذلك هناك تشابه بين البيع الشخصي- والإعلان من حيث كون كل منهما نشاطاً ترويجياً، حيث تنطوي الرسالة المنقولة في كليهما على دعوى بيعية معينة.

وهنا لابد من التذكير بأن عملية البيع الشخصي- تتم من خلال الاتصال الشخصي المباشر وعلى هذا الأساس يعتبر البيع الشخصي أكثر عنصر من عناصر المزيج الترويجي فاعلية وتأثيراً في قرار الشراء النهائي للمستهلك.

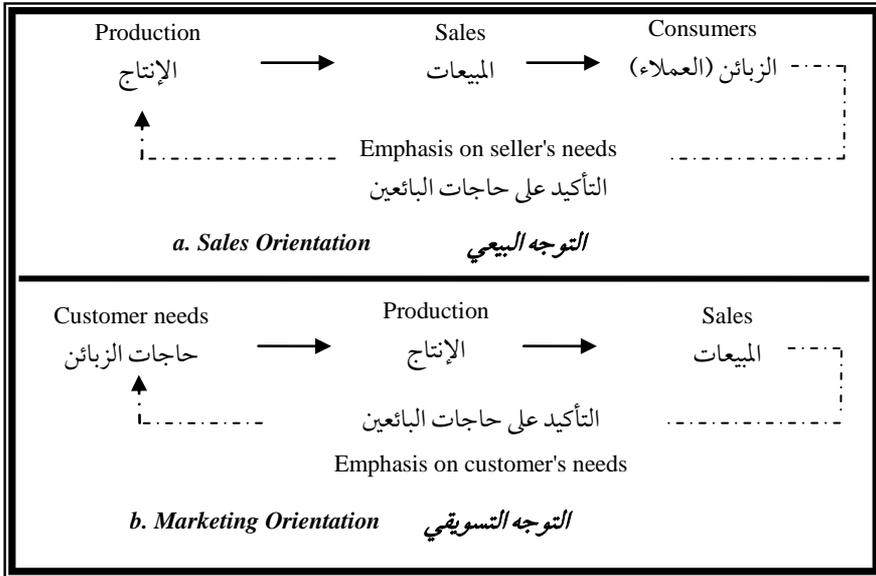
أما (عبيدات وآخرون 2005: 79) فيعرفون البيع الشخصي- بأنه عملية البحث عن عملاء لهم حاجات أو رغبات محددة ومساعدتهم في إشباع تلك الحاجة، وإقناعهم لاتخاذ القرار المناسب لشراء الماركة من السلعة أو الخدمة التي تتفق مع أذواقهم وإمكاناتهم الشرائية.

وتأسيساً على ما تقدم، نود أن نسرّد قول الرئيس التجاري لشركة بوينغ لصناعة الطائرات الذي يقول بأن «عملية شراء الطائرة من قبل المشتري أو شركة النقل الجوي هي أشبه بعقد الزواج الذي يعتبر علاقة طويلة الأمد بل أبدية (على مدى الحياة)» وهذا ما تسعى إليه منظمات الأعمال كهدف جوهرى في إدامة العلاقات وترسيخها مع زبائنهم على مدى الحياة.

ثانياً: التوجه البيعي للتسويق مقابل التوجه الحديث للتسويق يقوم التوجه البيعي على فلسفة مفادها أن المستهلك يُقبل على المنتجات ويتعرف إليها من خلال مجهودات البيع الشخصية وغير الشخصية، وأن العلاقة بين الإقبال على الشراء وهذه الجهود هي علاقة طردية أي كلما ازدادت هذه الجهود ازداد الطلب على المنتجات المعروضة للبيع ويوضح لنا الشكل (1-1) بأن التوجه البيعي يؤكد على حاجات البائعين (Emphasis on sellers needs) من خلال طرح الإنتاج بهدف البيع الذي يحقق بالنهاية عملية الشراء لدى الزبائن. ويتسم هذا التوجه بالسّمات التالية:

- أ- التركيز على ضرورة تصريف الفائض من الإنتاج.
 - ب- التركيز على القوى البيعية (Sales forces) لتصريف المنتجات.
 - ج- القيام بالحملات الترويجية لإقناع المستهلكين بشراء المنتجات المطروحة في السوق أصلاً.
 - د- كسب رضا المستهلكين من خلال التركيز على مزايا المنتجات المطروحة أصلاً في السوق ومنافعها.
 - هـ- العمل من أجل تحقيق الأرباح وتعظيمها من خلال تعظيم المبيعات.
- أما التوجه الحديث للتسويق فكما يشير الشكل (1-1) فإنه يركز على حاجات الزبائن (Customer's needs) ويتسم هذا التوجه بالسّمات التالية:
- أ- دراسة سلوك المستهلك (Consumer Behavior) للوقوف على عدة عوامل ومؤثرات سلوكية مثل دوافع الشراء، العوامل المؤثرة في الاستهلاك (مثل الدخل، توزيع الدخل، الميل للاستهلاك، الميل للدخار، حجم الأسرة، الطبقة الاجتماعية، الخ....)

- ب- أساليب القيمة المضافة (Added-Value)، بمعنى العمل باتجاه تقديم سلع وخدمات ذات قيمة مضافة من وجهة نظر المستهلك.
- ج- تسويق العلاقة مع المستهلك، بمعنى توطيد العلاقات بين الشركة والمستهلك على أساس علائقي بالإضافة إلى الأساس التعاملي / التجاري الصرف (Transactional).
- د- الاحتفاظ بالمستهلك وليس مجرد جذبُه أو استقطابه (Customer Retention).
- هـ- التركيز على حاجات المستهلك من خلال أساليب التسويق التكاملي، بمعنى حشد إمكانيات التسويق كافة لتلبية حاجات المستهلك بعد تحديدها وتشخيصها.
- و- إنشاء وحدات أو أقسام أو إدارات مسؤولة كاملة عن أداء جميع الوظائف التسويقية للشركة.



الشكل (1-1): التوجه البيعي مقابل التوجه السوقي

Sales Versus Market Orientation

ثالثاً: خصائص البيع الحديث

Characteristics of Modern Selling

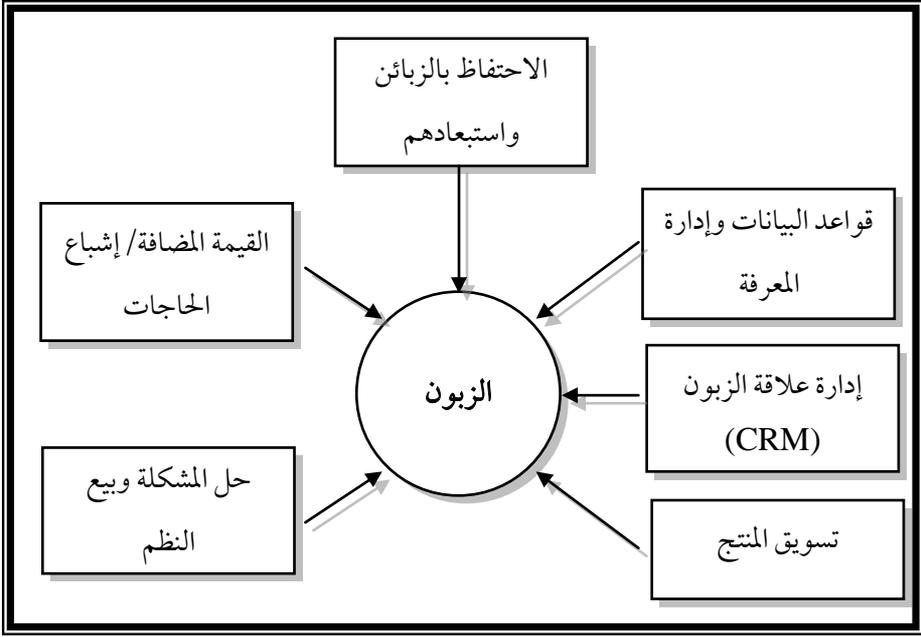
في عالم اليوم، يتطلب من مندوب المبيعات (Sales force) أن يمتلك مجموعة واسعة من المهارات التي تؤهله لأداء الواجبات الموكلة إليه بنجاح.

وبناءً على ذلك سوف نسلط الضوء على خصائص البيع الحديث التي يتوجب على مندوبي المبيعات فهمها بشكل جيد حتى يتمكنوا من القيام بالمهام البيعية التي تحقق بدورها نتائج طيبة للشركة. والشكل (1-2) يوضح هذه الخصائص.

1- الاحتفاظ بالزبائن واستبعادهم Customer retention & deletion

تجد معظم الشركات بأن (80٪) من مبيعاتها يأتي من (20٪) من زبائنها. وهذه الفلسفة في النشاط التسويقي تجبر الإدارات التسويقية على البحث عن وسائل لبناء علاقات طيبة مع زبائنها بهدف الاحتفاظ بهم على مدى الحياة، لأن هؤلاء الذين يمثلون (20٪) من زبائن الشركة هم الموالين والذين يترددون باستمرار لشراء منتجات الشركة ويدافعون عن علامتها التجارية وبالتالي فإنهم يحققون (80٪) من حجم مبيعات الشركة. أما النسبة المتبقية والبالغة (80٪) من زبائن الشركة فإنهم سوف يحققون مبيعات يقدر حجمها بـ (20٪) وعليه فإن مفتاح إدارة الزبون (Key account management) سوف يصبح أمراً هاماً وضرورياً لجميع العاملين في إدارة المبيعات وبشكل خاص مندوبي المبيعات أن يركزوا جهودهم التسويقية باتجاه زبون واحد أو عدد قليل من الزبائن الذين يحققون ربحية أفضل.

وفي نهاية المطاف تجده هذه الشركات أن عدد قليل من الزبائن الذين تتعامل معهم لا يكلفون الشركة كثيراً بل يحققون أرباحاً عالية. وهذا ناتج من طبيعة الخدمات ونظام التوزيع للمنتجات المقدمة لهؤلاء الزبائن حيث تكون تكاليفها أقل قياساً بالإيرادات المتحققة. وتأسيساً على هذه النتيجة فقد لجأت كثير من الشركات إلى التغيير باتجاه التسويق عبر الهاتف (Telemarketing) أو الانترنت (Internet) كوسائل حديثة ومنتطورة لخدمة عدد من الزبائن الذين يحققون ربحية معقولة وإسقاط أو استبعاد الآخرين من حساباتهم لأنهم يكلفون الشركة أكثر.



الشكل (1-2): خصائص البيع الحديث

Source: Adapted form Moncrief W.C. and Marshall, G.W. (2005) "The evolution of the seven steps of selling", Industrial Marketing Management 34, pp. 13-32.

2- إدارة قواعد البيانات والمعرفة Database & knowledge management

تحتاج القوى البيعية وفق نظام البيع الحديث إلى أن تتدرب بشكل جيد لاستعمال والتعامل مع قواعد البيانات الخاصة بالزبائن، وكذلك كيفية استعمالها لأجهزة الحاسوب والانترنت لكي تساعد في إنجاز المهام البيعية المتمثلة ببحوث السوق والمعلومات المتعلقة بالمنافسين لتحديد مواطن القوة والضعف لدى هؤلاء المنافسين. كنا في الماضي كنا نستخدم أساليب تقليدية في كيفية الحصول على المعلومات وجمعها وتحليلها بواسطة كارتات خاصة وبعدها ترسل إلى الإدارة العامة في الشركة لغرض المصادقة عليها ثم البدء بتنفيذ الأعمال. أما في عالم اليوم والتطور التكنولوجي الحاصل في النشاطات التسويقية المتمثلة بالأميل (Email) والفيديو والهاتف النقال (Mobile) والحاسوب الشخصي- (Personal laptops) جميعاً وسائل تساعد مندوب المبيعات لجمع وتحليل البيانات المتعلقة بالزبائن إلكترونياً.

وأخيراً تستطيع الشركات الحصول على معلومات نافعة ومفيدة على سبيل المثال لا الحصر. الكاتالوجات وقوائم الأسعار وقواعد بيانات للزبائن مصنفة حسب المناطق الجغرافية أو الفئات السوقية المستهدفة.

3- إدارة علاقات الزبون Customer Relationship Management

تعتبر إدارة علاقة الزبون (CRM) المفهوم الأكثر أهمية في التسويق الحديث فقد عرفت بصورة ضيقة على أنها نشاط لإدارة قواعد بيانات الزبائن وتشمل بهذا التعريف، إدارة معلومات تفصيلية عن الزبائن، وإدارة نقاط التفاعل

بالزبون بعناية بهدف تعظيم ولائه. أما التعريف الواسع الذي طرحه (كوتلر وآرمسترونج 2007: 13) إدارة علاقة الزبون هي عملية شاملة لبناء علاقات طيبة مع العميل الذي يحقق أعلى ربحية ممكنة والحفاظ عليه على أساس خلق قيمة راقية للزبون وإرضائه (Customer Value and Satisfaction).

Marketing the Product

4- تسويق المنتج

إن عملية تسويق المنتج التقليدية الموجهة نحو مجموعة كبيرة من الزبائن كانت تعتمد بشكل مباشر على مندوبي البيع حيث يتم عرض المنتج وجهاً لوجه (Face-to- Face) أي بين البائع والمشتري، وبعدها تتم عملية إقناع المشتري لاتخاذ قرار الشراء وأخيراً إقفال أو إنهاء العملية البيعية.

لقد تحولت هذه الإجراءات وأصبحت تعتمد على إيصال أكبر قدر ممكن من المعلومات إلى الزبون عبر صفحات الموقع (Web Pages) أو عن طريق ربط وإيصال هذه المعلومات بواسطة البريد الإلكتروني (Email attachments) بهدف إعطاء الزبائن معلومات دقيقة ومحدثة (Up-to-date) عن عدة مواضيع وبسرعة فائقة وبأقل تكلفة ممكنة وبنفس الوقت تكون هذه المعلومات ثرية وذات طابع شمولي وتقدم للزبائن في الوقت الذي يلائمه. وهذه الطريقة الحديثة والتي أصبحت أكثر شيوعاً في عالم اليوم وبديلاً عن طريقة التعامل وجهاً لوجه. وتأسيساً على ما تقدم فإن دور مندوب المبيعات أصبح أكثر توسعاً ومساهمة في النشاطات التسويقية مثلاً تطوير المنتج، تطوير السوق وتجزئة الأسواق، ناهيك عن المهام الأخرى الداعمة أو المكملة للنشاطات التسويقية

التي تشمل إدارة قواعد البيانات (Database management) وتزويد وتحليل المعلومات إضافة إلى تحديد الفئات السوقية المستهدفة.

5- حل المشكلة وبيع النظام Problem Solving an System Selling

من بدييات البيع الشخص وخصوصاً في حالات الأعمال إلى الأعمال (Business -to- Business Situations)، تظهر وظيفة مندوب المبيعات كمستشار ومقدم للنصائح الرشيدة إلى المستهلك وتبدأ بتعريف المشاكل، تحديد الحاجات واقتراح البدائل الممكنة في الحلول وبالتالي اختيار الحل الأمثل. وهذا الاتجاه الحديث يختلف تماماً عن الاتجاه القديم الذي يركز على إقناع المشتري بالشراء وتحرير الطلب. ومن أبرز الأمثلة الممكن طرحها في مجال حل مشكلة الزبون هي كيفية استخدامه للأجهزة التكنولوجية الحديثة والتحذيرات الضرورية الواجب الانتباه إليها قبل الاستعمال.

6- إشباع الحاجات والقيمة المضافة Satisfying needs & adding Value

يتوجب على مندوب المبيعات ضمن مفهوم البيع الحديث أن تكون لديه القدرة على معرفة رغبات وحاجات الزبون والعمل على إرضائه حيث يوجد بعض الزبائن لا يستطيعون الإفصاح عن حاجاتهم ورغباتهم بشكل واضح وجلي وهنا يبرز دور مندوب المبيعات في مساعدتهم، والسعي إلى محاكاة (Simulation) الحاجة والتعرف عليها.

على سبيل المثال، هناك بعض الزبائن، لربما لم يدركوا بأن الآلات أو المكائن أثناء عمليات الإنتاج ولفترة زمنية طويلة تصبح قدرتها الإنتاجية منخفضة قياساً بالآلات

الحديثة، أو التي تتسم بخصائص تكنولوجية حديثة متقدمة. وعليه فإن واجب مندوب المبيعات يصبح أمراً هاماً في إيضاح القيمة المضافة (Added Value) للسلع والخدمات على أساس تقليل التكلفة وخلق المنفعة (Win-Win) لكلا الطرفين أي الشركة التي يعمل فيها مندوب المبيعات والزبون.

عشرة عوامل تؤدي إلى نجاح عملية البيع (*)

The top ten Success factors in selling

Listening skills	1- مهارات الإصغاء للزبون
Follow-up skills	2- مهارات المتابعة للزبون
	3- القدرة على مواءمة النموذج البيعي الملائم من حالة إلى حالة
Ability to adapt sales style form situation to situation	
Tenacity – sticking to the task	4- التمسك بالمهمة الموكلة إليك
Organizational skills	5- المهارات التنظيمية
Verbal communication skills	6- مهارات الاتصال الشفوية
	7- القدرة على التعامل ومعالجة الاعتراضات
Demonstrated ability to overcome objections	
Closing skills	8- مهارات الإقفال (إنهاء الصفقة التجارية)
	9- مهارات إدارة الوقت والتخطيط الشخصي
Personal planning and time management skills	
	10- كفاءة التفاعل مع جميع العاملين في المنظمة برمتها
Proficiency in interacting with people at all levels within organization	

سوف نسعى في فصول هذا الكتاب إلى التركيز بشكل أو بآخر على هذه

النقاط.

(*) Source: Marshall, G.W. Goebel, D.J. and Moncrief, W.C. (2003) "Hiring for success at the buyer-seller interface" Journal of Business Research, 56. pp. (247-55).

رابعاً: أشكال البيع Types of selling

يغطي مصطلح مسؤول المبيعات تشكيلة واسعة من المواقع كما يوضحها الشكل (1-3). **فالصنف الأول** تكون مهمته استلام الطلب (Order taker)، كالبائع في المتجر الكبير الذي يقف خلف الكاونتر، ويقوم باستلام وتسجيل الطلبات من العملاء لغرض تنفيذها بطريقة ترضي العملاء. ويأخذ هذا النوع الذي يسمى بمستلمي الطلبات (Order-takers) ثلاثة أشكال هي:

(أ) استلام الطلبات داخل المتجر (Inside order-takers). المهمة الرئيسية لمندوب المبيعات داخل المتجر هي مساعدة الزبون في حصوله على السلعة المراد شرائها وبالتالي استلام ثمنها منه. أما المهمة الثانية داخل المتجر فباستطاعة مندوب المبيعات القيام بعملية البيع عبر الهاتف (Telemarketing Sales) وذلك باستلام الطلبات من الزبائن بواسطة الهاتف ومن ثم إرسالها إلى مكان تواجده في البيت أو في المعمل أو في الشركة.

(ب) توصيل الطلبات (Delivery salespeople) المهمة الجوهرية لمندوب المبيعات في هذه الحالة إيصال البضاعة المطلوبة عبر الهاتف (كما هو في النقطة أ). أو تكون المهمة متفق عليها مسبقاً كي يصل الجرائد والمجلات والحليب إلى باب الدار.

(ج) استلام الطلبات الخارجية (من خارج المتجر Outside order-takers). يقوم مندوب المبيعات بزيارة المستهلكين ولكن الوظيفة الأولية هي

الاستجابة وتلبية طلبات (Customer requests) الزبائن، وليس محاولة إقناعهم أو حثهم على الشراء. لأن هذه المهمة تكون من مسؤولية مندوبي آخرين.

أما الصنف الثاني: تكون مهمته تحصيل الطلب (Order getter)، الذي يحتل فيه البائع موقعا متميزاً يرمي منه إلى خلق الطلب وبناء علاقات طيبة لترتيب وتنظيم المنتجات والخدمات من البدء بعملية تحرير الطلب للنماذج المطلوبة، كالمعدات الصناعية، وخدمات تكنولوجيا المعلومات، والصيانة والتأمين، وطريقة التسلم والدفع للسلع المطلوبة، والشكل (1-3) يقسم محصلو الطلبات إلى نوعين:

الأول: مندوب المبيعات المساند أو الداعم الذي يقوم باستلام وتسليم البضائع (Merchandisers) هؤلاء الأشخاص يقدمون الدعم لتجار التجزئة وتجار الجملة. فالطلبات يتم التفاوض عليها في المكتب الرئيس (Head office) للشركة. أما المبيعات لمنافذ التوزيع الفردية يتم دعمها عن طريق (Merchandisers) الذين يقومون بتقديم النصح والمشورة في العرض (Display)، تنفيذ ترويج المبيعات، تدقيق مستويات الخزن كذلك القيام بالاتصال والتنسيق مع مديري المخازن (Store Managers).

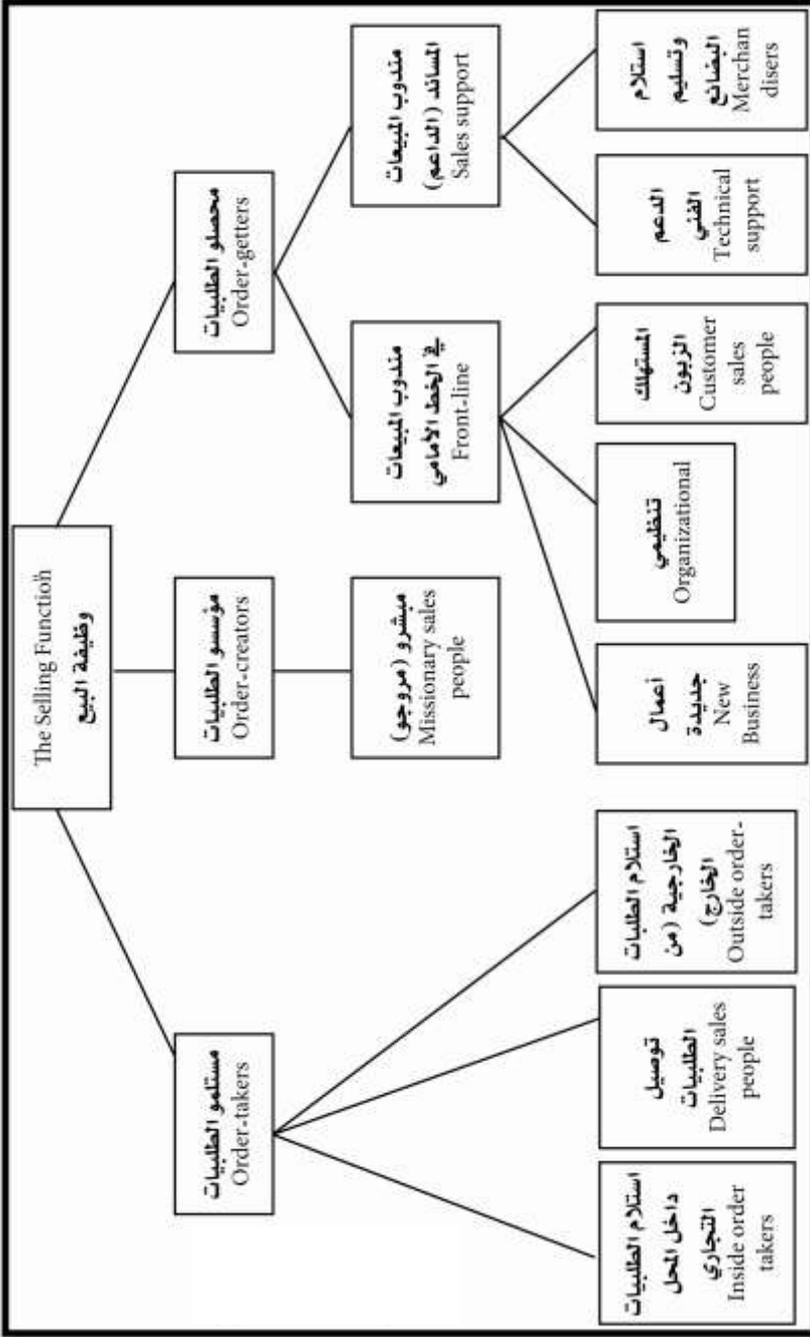
الأشخاص الآخرين المسؤولين عن الدعم الفني (Technical support salespeople) تكمن مهمتهم في مساعدة وتقديم العون إلى مندوبي المبيعات في الخط الأول من حيث

البيع الشخصي

الجوانب الفنية المتعلقة بالقضايا التكنولوجية أو الأمور المالية في عمليات الدفع والتسديد والاستلام والتسليم .. الخ.

أما الثاني: المتمثل بمنادوبي المبيعات في الخط الأمامي (Front-line salespeople) فإن مهامهم البيعية تكمن في: الأعمال الجديدة (New Business) الموجهة باتجاه الزبائن المرتقبين سواء كانوا أشخاصاً أم منظمات والذي لم يسبق لهم التعامل مع الشركة. أما البائعون المتخصصون في بناء علاقات مع زبائن المنظمات (Organizational Customers) (المشتررون الصناعيون، الشراء لإعادة البيع ومشتررو المؤسسات وبشكل خاص كالمؤسسات التربوية وخدمة الشركة والسلطات المحلية). وأخيراً البائعين للمستهلك (Customers sales people) الذين يبيعون المنتجات المادية والخدمات كالحماية، والسيارات، التأمين، رعاية كبار السن... الخ.

وكما يوضح لنا الشكل (1-3) بوجود صنف ثالث: يسمى منشئي أو مؤسسي-الطلبات (order-creators) ففي بعض الصناعات وخصوصاً في صناعة الأدوية (Pharmaceutical Industry) فإن مهمة البائع ليس عقد الصفقة مع المشتري ولكن إقناعه بشراء منتج محدد وبمواصفات محددة تلبى رغباته وحاجاته. على سبيل المثال فإن ممثلي شركات أو مذاخر الأدوية يتصلون بالأطباء ويعرضون الأدوية عليهم. أما عملية وصف الدواء المخصص للمريض فيتم بواسطة الطبيب.



الشكل (1-3) أشكال البيع Types of selling

خامساً: أدوار البيع الشخصي

يَعْتَبَرُ كوتلر وآرمسترونج (2006: 487) البيع الشخصي- بأنه: «الساعد (الذراع) الشخصي لعناصر المزيج الترويجي»

(Personal selling is the interpersonal arm at the promotion-mix)

أما الإعلان فيشمل على طريق واحدة، والمقصود هنا هو اتصال غير شخصي بمجاميع المستهلكين المستهدفين بالمقابل فالبيع الشخصي يتضمن اتجاهين:

• **الاتجاه الأول:** اتصال شخصي- بين مسؤول المبيعات والزبائن الفرادى سواء وجهاً لوجه أو عبر الهاتف خلال مؤتمرات الويب أو الفيديو (Video or Web conference).

• **والاتجاه الثاني:** بوسائل أخرى تحددها طبيعة الاتصال الشخصي بين المتصل (البائع) والمستلم (المشتري). وبناء على ذلك يمكن أن يكون البيع الشخصي- أكثر فعالية من الإعلان في حالات البيع الأكثر تعقيداً.

يستطيع مسؤولو البيع أن يتقصوا من زبائنهم وبالتالي يتمكنوا مع معرفة مشاكلهم الحقيقية وبناءً على ذلك يتم تعديل أو توليف العرض والتقديم التسويقي للسلع والخدمات والأفكار بما يتلاءم والحاجات الخاصة لكل زبون وهذا ما يصطلح عليه بالزبونية (Customization).

البيع الاحترافي Professional selling

يأخذ أكثر من كلام معسول وابتسامه دافئة لبيع طائرة أو باخرة ذات تقنية عالية بمئة مليون دولار أو أكثر وعليه يعتمد نجاح البائع على بناء علاقات صلبة وطويلة المدى بالزبائن الحاليين والمحتملين.

يتفاوت دور البيع الشخصي- من شركة لأخرى حيث يلاحظ أن بعض الشركات التجارية ليس لديها مسؤولو المبيعات نهائياً ولكنها تعتمد على الأساليب التسويقية التالية:

(On line)	أ- الشركات التي تبيع بالانترنت أو على الخط
(Catalogs)	ب- الشركات التي تبيع من خلال الكاتالوجات
(Manufacturer's representative)	ج- الشركات التي تبيع بالاعتماد على مندوبي وممثلي المصنع
(Sales agents or bokers)	د- الشركات التي تبيع من خلال وكلاء المبيعات أو السماسرة

بالمقابل فإن معظم الشركات العالمية تعطي أهمية ودوراً كبيراً للقوى البيعية (Sales forces)، حيث تقوم هذه الشركات ببيع منتجاتها وخدماتها عبر مسؤولي المبيعات ومن الأمثلة على ذلك شركة (IBM) و (DEL) حيث تطبق هذه الشركات البيع المباشر مع زبائنها. ولكن في شركات السلع الاستهلاكية فإن قوى البيع تلعب دوراً هاماً ورئيساً وراء الكواليس، حيث يقومون بالتنسيق مع تجار الجملة (wholesalers) وتجار التجزئة (Retailers) للحصول على دعمهم ومعاونتهم حتى يتمكنوا من تحقيق نتائج بيعية أكثر فاعلية لمنتجات الشركة.

تعمل القوى البيعية كحلقة اتصال حرجة (critical link) بين الشركة وزبائنها. ففي العديد من الحالات يقدم مسؤولو المبيعات خدمات لكل من البائع والمشتري تتمثل بالآتي:

1- يمثلون الشركة أمام المستهلكين.
2- يبحثون وينمون زبائن جدد من خلال الاتصال بهم وتزويدهم بالمعلومات المتعلقة بالسلع والخدمات الخاصة بالشركة.
3- يبيعون المنتجات على أساس: الاقتراب من المستهلكين، عرض منتجاتهم بطريقة جذابة الإجابة عن الأسئلة والاعتراضات، التفاوض حول الأسعار وشروط الدفع والتسليم... الخ.
4- يضاف إلى ذلك، فإن مندوبي المبيعات يقومون بالبحث السوقي (Market Research) والذكاء التسويقي (Marketing Intelligence).

في الوقت الذي يؤدي دوره مسؤول المبيعات كحلقة وصل بين الشركة والزون، فإنه يعمل داخل الشركة كالبطل (Champion) الذي يقدم النصائح والمشورة ويدير العلاقة بين المشتري والبائع.

إضافة إلى ذلك فإن مسؤولي المبيعات ينقلون مخاوف الزبائن من بعض المنتجات وردود أفعالهم إزاء بعض السمات والمنافع لهذه المنتجات ويتعلمون سلوكيات وتفضيلات وحاجات الزبائن، ثم يعملون وينسقون مع الكوادر الفنية المتخصصة في داخل الشركة، سواء كانوا تسويقيين أو غير تسويقيين في حل هذه المشاكل، ووضع الحلول الناجحة لمعالجتها.

ومن خلال خبرتنا المتواضعة في التسويق والمبيعات فإنني أرى من الضروري جداً أن يهتم مسؤولو المبيعات ليس فقط بعملية البيع لما تنتجه الشركة بل يتطلب منهم العمل مع الآخرين في الشركة على تحقيق رضا الزبون (Customer Satisfaction) وهذا الرضا بدوره سوف يحقق الربحية (Profitability)، فإذا استطاعت الشركة تحقيق ذلك فإنها تستطيع البقاء والنمو في السوق.

احترافية المبيعات Sales Professionalism

تشير أدبيات التسويق إلى أن البيع الشخصي - أصبح مهنة معروفة عالمياً في منتصف الأربعينات من القرن الماضي. وهذا يعني أن المشتريين بدأوا بالطلب الأكثر تعقيداً من البائعين بقصد تقديم عروض من السلع والخدمات ذات منافع متطورة. وبناءً على ذلك فقد قام البائعون بترتيب أمورهم وحالهم

والتوجه نحو المستهلك (Customer-oriented salesperson) هادفين إلى زيادة الفاعلية في جهودهم البيعية، بالاعتماد على تحسين طريقة المعاملة أو التصرف الاحترافي مع المشترين.

لقد أصبح مصطلح احترافية المبيعات في عصرنا الحالي أكثر شيوعاً واستعمالاً، بالرغم من أن هذا المصطلح يعني عدة معاني مختلفة، ولكن سوف نركز على سياق هدف هذا الكتاب، وبذلك يعني هذا المصطلح مدخل التوجه للمستهلك (Customer-oriented approach) الذي يجبر مندوب المبيعات بأن يكون مستعداً وقادراً على الاستجابة لحاجات المستهلك قبل وأثناء وبعد عملية البيع. يضاف إلى ذلك أنه يتوجب على مندوب المبيعات أن يكون قادراً على العمل بفاعلية وكفاءة مع الآخرين في أقسام الشركة بهدف مقابلة أو تخطي توقعات المستهلكين. لقد أظهرت الدراسة التي قام بها (Thomas & Marshall 2001: 83-94) بأن حرفة أو مهنة المبيعات الحقيقية تكمن في مقابلة المعايير التالية:

- 1- المبيعات تقابل معيار التشغيل الناجم عن المعرفة الحقيقية المستندة إلى أساس التطور الأكاديمي، المشاركة التدريبية والتنفيذية والمنظمات المهنية.
- 2- المبيعات تقابل المعيار الناجم عن صنع المساهمة المعنوية في المجتمع. (هذه النقطة سوف يتم مناقشتها في الجزء اللاحق من هذا الفصل).
- 3- من خلال المنظمات المهنية التي تساهم في تطوير وصقل المهارات التدريبية والثقافية.
- 4- المبيعات تمتلك مجموعة من المهارات المهنية الفريدة، وهذه المهارات تعتمد على طبيعة ونشاط موقع المبيعات (Sales Position).

البيع الشخصي

يلاحظ أن التطور المستقبلي لمهنة أو حرفة مندوبي المبيعات أصبح أمراً لا مفر منه حتى يتمكنوا من الاستجابة والتعقيدات التي تظهر في السوق والبيئة الديناميكية. وكذلك الزيادة والتطورات الناجمة عن اتجاهات الشراء المعقدة للمشتريين، ودخول التكنولوجيا الحديثة، وهذه المؤشرات تجبر مندوبي البيع على التكيف والتطور وفق هذه المفاهيم الجديدة في عملية البيع الشخصي.

والجدول رقم (1-1) يوجز لنا أبرز المؤشرات المستقبلية في البيع الشخصي.

الجدول رقم (1-1) التطورات المستمرة في البيع الشخصي^(*)

ت	التغيير	استجابة القوى البيعية
1	شدة أو وحدة المنافسة	التأكيد أكثر في التطوير والحفاظ المستند إلى الثقة (trust-based)، والعلاقات الطيبة بالمستهلك في الأمد البعيد.
2	التأكيد أكثر على تحسين إنتاجية المبيعات	الزيادة في استعمال التكنولوجيا (الحاسوب الشخصي، البريد الإلكتروني، قواعد البيانات، برامج إدارة العلاقة بالمستهلك).
3	التجزئة لقاعدة المستهلك التقليدية	بائعون أخصائيون قادرين على تلبية الحاجات الخاصة بالمشتريين. (التسويق عبر الهاتف، الشبكات الإلكترونية... الخ، عولمة الجهود البيعية).
4	معايير الجودة التي أملاها المستهلكين/ إجراءات الشحن الواجب اتباعها من قبل البائعين والوسطاء	البيع بروح الفريق (Team selling) تعويضات قوى البيع المستندة على رضا المستهلك وأداء الفريق.
5	الطلب بعمق (Demand for in-depth). المعرفة المتخصصة كمدخل لقرارات الشراء.	البيع بروح الفريق، التركيز أكثر في التدريب البيعي الموجه للمستهلك (Customer-oriented sales training)

(*) Source: Ken Lieboskine (1999: 15).

سادساً: مساهمات البيع الشخصي

Contributions of Personal Selling

يشير توماس وزملاؤه (2006: 23) بالرغم من أن الإعلان حصل على اهتمام وانتباه أكثر من قبل الباحثين والطلبة، (وحتى بعض الزملاء أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعات العربية) - قياساً بالبيع الشخصي إلا أنه في الواقع يعتبر في عدد كبير من منظمات الأعمال الإنتاجية والخدمية العنصر الأكثر أهمية وتأثيراً في نشاطات الاتصالات التسويقية (Marketing communication).

ويلاحظ في الآونة الأخيرة بأن مبالغ كبيرة من الأموال بدأت تُنفق على البيع الشخصي مقارنة بوسائل الاتصالات التسويقية الأخرى المتمثلة بالإعلان، تنشيط المبيعات، الدعاية والعلاقات العامة. وعليه سوف نسلط الضوء على مساهمات البيع الشخصي وانعكاساته على المجتمع بشكل عام، وعلى الشركة التي يعمل فيها مندوبو البيع وأخيراً على المستهلكين.

1- مندوبو المبيعات والمجتمع Salespeople and Society

تنعكس مساهمة مندوبي المبيعات في نمو الاقتصاد الوطني بوسيلتين أساسيتين هما:

المساهمة في تحفيز التبادلات الاقتصادية والمساهمة في نشر الإبداع.

يتوقع لمندوبي المبيعات بأن يساهموا في تحفيز النشاط للأعمال العالمية وهنا يظهر لنا مصطلح المحفزات الاقتصادية (Economic Stimuli) حيث التذبذب الاقتصادي، الذي يجبر مندوبي المبيعات تقديم المساهمة من خلال التأكيد على إرضاء المستهلكين، وبناء التنافس المستند إلى تحسين جودة البرامج المعتمدة في عمليات البيع. وبناءً على ذلك يتوقع أن يكون مندوب المبيعات (مفتاح النجاح) في تنفيذ الاستراتيجيات والتكتيكات الملائمة والضرورية التي تُمكن منظمات الأعمال من البقاء والنمو في السوق.

يلعب مندوب المبيعات دوراً حساساً في نشر الإبداع (Diffusion of Innovation) وذلك بسبب ظهور عمليات جديدة في السلع، الخدمات والأفكار التي تتوزع على أعضاء المجتمع، أما المستهلكون الذين يسمون بالمتبئين الأوائل (early adopters) فإنهم غالباً ما يعتمدون مندوبي المبيعات كمصادر للحصول على معلوماتهم. وهذا يعني أن مندوبي المبيعات يقومون بإيصال ونشر- المعلومات المفيدة إلى الزبائن الكامنين (المستقبلين) بقصد تحويلهم إلى زبائن فعليين. وهذه العملية لا يمكن أن تتم إلا من خلال الإقناع والتشجيع المستند إلى الإبداع في العملية البيعية بأبعادها كاملة.

2- مندوبو المبيعات والشركة المسؤولة عن توظيفهم:

Sales people and the Employing Firm

يقدم مندوبو المبيعات مساهمات قيّمة، وذلك بسبب اتصالاتهم المباشرة بجميع المستهلكين المهمين، وعلى هذا الأساس فإن مساهماتهم تظهر في المحاور التالية:

- | | |
|--|--|
| أ- مندوبو المبيعات كمنتجين للدخل | Sales people as Revenue Producer |
| ب- مندوبو المبيعات كمصادر لبحوث التسويق والتغذية المرتدة العكسية | Sales people as sources of Market Research and feed back |
| ج- مندوبو المبيعات كمدراء المستقبل | Sales people as Future Managers |

أ- مندوب المبيعات وتحقيق الدخل والربحية

يلعب مندوبو المبيعات دوراً فريداً في توليد الدخل لمنظمتهم الصناعية والخدمية، وهذا لا يعني أن مهامهم ونشاطاتهم تكمن في توليد الدخل وتحقيق الربحية، بل في الواقع أن مسؤولية مندوبي المبيعات أصبحت أكثر فاعلية في تحسين الربحية (Profitability)، وليست محصورة في توليد الدخل، ولكن كذلك

في تحسين الإنتاجية (Productivity) الناجمة عن أفعالهم الميدانية المرتبطة بالنشاط البيعي في السوق. وهنا لابد من الإشارة إلى أن قسم المبيعات يقوم بعملية التنسيق مع أقسام منظمة الأعمال الأخرى المتمثلة بالمالية والحسابات والموارد البشرية في تحقيق دخل كاف للمنظمة تكون فيه نسبة الربحية معقولة ومقبولة مقارنة بالتكاليف.

ب- مندوب المبيعات والبحث التسويقي

كما هو معلوم أن مندوبي المبيعات يقضون وقتاً وافياً بالاتصال المباشر (Direct contact) بالمستهلكين ومن المنطقي أنهم يلعبون دوراً هاماً في البحث السوقي (Market research) والحصول على التغذية المرتدة العكسية (Feed back) أي المعلومات الكافية من المستهلكين، وبالتالي تقديمها إلى منظمة الأعمال للاستفادة منها. ومن أهم المعلومات نذكر على سبيل المثال لا الحصر:- ردود أفعال المستهلكين واتجاهاتهم وتفضيلاتهم وانتقاداتهم للسلع المعروضة في المحال التجارية كالجودة، والسعر، الغلاف .. الخ.

ج- مندوب المبيعات والطموح في المستقبل

لوحظ في السنوات الأخيرة أن منظمات الأعمال بدأت تهتم اهتماماً كبيراً في التسويق المباشر والبيع الشخصي، وهناك طلب قوي لهذه النشاطات في المواقع العليا للإدارة (Upper management position) ولكن هذه الطلبات تفضل ذوي المهارات والقدرات البيعية المستندة إلى استخدام الحاسوب واللغات الحية كالإنجليزية والفرنسية.

ويبدو جلياً أن المستقبل القريب هو لطلبة قسم التسويق والمبيعات لأنه باستطاعتهم التكيف والقدرة على العمل في نشاطات متقدمة وهامة في المنظمة، إضافة إلى البيع كالترويج والعلاقات العامة والبحث التسويقي ودراسات السوق .. الخ.

3- مندوبو المبيعات والمستهلك Sales people and the Customer

تكمن فلسفة التسويق الحديث في التوجه صوب المستهلك (Consumer orientation) لذا أصبح لزاماً على مندوبي المبيعات بناء علاقات طيبة مستندة على الثقة والمودة والاحترام والحفاظ على هذه العلاقة على الأمد البعيد (long-term) وعليه فإن من أبرز السمات الواجب توافرها في مندوب المبيعات أن يكون أميناً وصادقاً ومخلصاً في علاقة الزبون.

كذلك يتوجب عليه أن تكون لديه القدرة على إبراز المواهب والمهارات المتعلقة بالمعرفة الخاصة بالسلع والخدمات، وبشكل خاص القدرة على المقارنة بالمنتجات المنافسة المعروضة في السوق. وكذلك يتوقع الزبون بأن مندوب المبيعات يمتلك المعلومات والبيانات الوافية للفرص السوقية المتعلقة باتجاهات الأعمال والتي سوف تؤثر على النشاطات التسويقية لمنظمة الأعمال.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن مندوب المبيعات يعتبر قاسماً مشتركاً لحل المشاكل والصراعات المتعلقة بالمستهلكين من جهة والعاملين والمجتمع من جهة أخرى. وهذه المهمة ليست سهلة بل معقدة وصعبة ولا يقدر عليها إلا ذوو الخبرة والتجربة.

سابعاً: الفروقات بين البيع التقليدي والبيع الحديث

يمكننا إبراز أهم الفروقات بين البيع التقليدي (Traditional Selling) والبيع الحديث (Modern Selling) على أساس المحورين التاليين:

الأول: اختلاف البيع الشخصي باختلاف أشكال الاتصالات التسويقية، وذلك بسبب أن الاتصال الشخصي- يتم بواسطة العاملين (Employees) أو وكالات منظمات المبيعات (Agents of the sales organization) وبسبب أن العامل الشخصي موجود لدى مندوب المبيعات وأنه يمتلك الفرصة لتغيير السلوكيات والاتجاهات المتعلقة بالمبيعات خلال فترة العرض البيعي أو حالات اللقاء الفريدة بالمستهلكين. وهذا يمكن غزوه أو إرجاعه إلى ما يسمى بالبيع التكيفي (Adaptive selling).

وعملياً التكيف هذه تنتج لأن مندوب المبيعات غالباً ما يلتقي المشتري وهم في حالات ونفسيات شخصية مختلفة، وبأساليب اتصال متفاوتة، وحاجات وأهداف متغيرة، وتأسيساً على ذلك، فإن أسلوب البيع الشخصي- يصبح أمراً ضرورياً وهاماً لتفادي ومعالجة هذه الحالات المتقلبة (إن صح التعبير) للمستهلكين.

والثاني: تكمن في أن البيع الشخصي قد تحول من الطرق المستندة إلى أساس إنجاز الصفقة التجارية (Transaction based Methods) إلى الطرق المستندة إلى أساس إقامة العلاقات (Relationship-based Methods) والتي بدورها تسعى إلى تعظيم حجم المبيعات في الأمد القريب، أما مداخل البيع المستندة إلى

البيع الشخصي

العلاقات فإنها تركز على حل مشاكل المستهلك، تقديم الفرص، وكذلك إضافة قيمة (Value) إلى عمل المستهلك وإدانة فترة زمنية أطول، وتطمح بعض منظمات الأعمال إلى إدانة هذه العلاقة على مدى الحياة بالمستهلك (Long time life customer) والجدول رقم (1-2) يوضح لنا الفروقات بين المدخلين.

الجدول رقم (1-2) الفروقات بين البيع التقليدي والبيع الحديث

المعايير	البيع التقليدي المستند إلى الصفقة التجارية	بيع العلاقة المستند إلى الثقة وإدانة العلاقة
1- المنظور الأولي	مندوب المبيعات وشركة البيع	المستهلك والمستهلكون
2- مداخل البيع الشخصي	استجابة المحفز (المثير)، والحالات الذهنية (النفسية).	إشباع الحاجات، حل المشكلة والبيع الاستشاري
3- النتائج المرغوبة	• إتمام العملة البيعية • حجم الطلبية	الثقة، التخطيط المربوط، المنافع المتبادلة، زيادة الأرباح.
4- دور مندوب المبيعات	عمل الندوات وإتمام الصفقة	المشورة والنصائح للمستهلك
5- طبيعة الاتصال	طريق واحد من البائع إلى المستهلك	طريقتان وبأسلوب التعاون والتآزر
6- درجة اشتراك مندوب المبيعات في عملية اتخاذ القرار	تتم عملية اتخاذ القرار من قبل المستهلك بشكل منفرد (معزولة عن المندوب)	تتم عملية اتخاذ القرار بشكل مشترك وفعال من قبل المستهلك ومندوب المبيعات

بيع العلاقة المستند إلى الثقة وإدامة العلاقة	البيع التقليدي المستند إلى الصفقة التجارية	المعايير
<ul style="list-style-type: none"> -منتجات الشركة ذاتها والمصادر -المنافس -التطبيقات -استراتيجيات الحسابات والتكلفة -الفرص المتاحة في السوق -المعرفة بالصناعة والأعمال العامّة -المنتجات الاستهلاكية المنافسة والمستهلكون. 	<ul style="list-style-type: none"> -منتجات الشركة ذاتها -المنافسة -التطبيقات -استراتيجيات الحسابات والتكلفة -الفرص المتاحة في السوق 	7- المعرفة المطلوبة
<ul style="list-style-type: none"> -مهارات البيع -جميع المعلومات -الاستفسار والإصغاء -حل المشكلات الإستراتيجية -حلول القيمة المضافة -بناء روح الفريق الواحد 	مهارات البيع التقليدية	8- المهارات المثالية المطلوبة
<ul style="list-style-type: none"> الاستمرارية والمتابعة لـ: -تأكيد رضا المستهلك + إضافة قيمة المستهلك -الحفاظ على المستهلك -إبهاج المستهلك - إدارة الفرص 	<ul style="list-style-type: none"> - قليلة أو لا توجد - التحرك باتجاه مستهلك جديد 	9- المتابعة ما بعد البيع

ثامناً: المداخل الخمسة للبيع الشخصي

سوف نحاول تصنيف مداخل البيع من وجهة نظر احترافية أو مهنية البيع التي تؤثر التفاعل الأفضل (Best interact) مع المستهلكين.

بعض هذه المداخل يعتبر بسيطاً، بالمقابل فإن المداخل الأخرى تعتبر أكثر تعقيداً، وتجرب مندوب المبيعات أن يلعب دوراً استراتيجياً عند استخدامه لأحد هذه المداخل، وبالتالي تحقيق النجاح المطلوب.

وكما تشير أدبيات التسويق (Kotler & Armstrong. 2006: Ingram et, al, 2006: 25)

إلى وجود أربعة مداخل أساسية للبيع الشخصي وهي كالآتي:

Stimulus Response	1- استجابة المحفز (المثير)
Mental States	2- الحالات الذهنية (التأثير النفسي)
Needs Satisfaction	3- إشباع الحاجات
Problem Solving	4- حل المشكلة
وقد تم إضافة مدخل خاص جديد يصطلح عليه:	
Consultative Selling	5- البيع الاستشاري

علماً بأن هذه المداخل الخمسة تُطبق حالياً من قبل مندوب المبيعات، ولكن بشكل متفاوت ويختلف استعمالها من مندوب لآخر حسب إمكانياته ومهاراته وقدراته وتوجهاته البيعية.

1- المدخل البيعي المستند إلى استجابة المحفز (المثير)

يعتبر هذا المدخل من مداخل البيع البسيطة، إن الخلفية النظرية لهذا المدخل تستند بشكل واسع إلى تجربة السلوك الحيواني.

حيث توجد محفزات أو مثيرات مختلفة (Various Stimuli) يمكن أن يستجيب لها الإنسان. وبناءً على ذلك فإن مندوب المبيعات باستطاعته تطبيق هذا المدخل مع المشتري، باستعمال بعض الإشارات والأفعال والكلمات المعسولة التي تثير الرغبة في اتخاذ قرار الشراء لدى المشتري، وبالتالي تحويل الرغبة إلى قرار لشراء فعلي. والشكل الآتي يوضح ذلك.

استمرار العلمية	استجابة المشتري	تقديم المحفزات من مندوب المبيعات
لحين اتخاذ قرار	-ردود أفعال	-تصريحات
الشراء من المشتري	وأحداث محبوبة	-أسئلة
للسلعة أو الخدمة	ومفضلة لخص	-أفعال
المراد بيعها	الشراء.	-وسائل إيضاح
		-تسجيلات صوتية مرئية (فيديو، عرض أفلام).

الشكل (1-4) المدخل البيعي المستند إلى استجابة المُحفز (المثير)

2- المدخل البيعي المستند إلى الحالات الذهنية (النفسية)

إن عنوان هذا المدخل يدلل أو يركز على الجوانب النفسية والعاطفية للمشتري، وبذلك يتوجب على مندوب المبيعات التركيز على هذه الجوانب والتعامل معها بذكاء.

وتشير أدبيات التسويق إلى أن هذا المدخل يسمى بمدخل الصيغة

(Formula Approach) الممثلة بالمصطلح الإنجليزي (AIDA) الذي يعني:

A = Attention	انتباه
I = Interest	إثارة الاهتمام
D = Desire	خلق الرغبة
A = Action	الفعل المتمثل بقرار الشراء

والشكل التالي يوضح لها وجهة نظر البيع المستند إلى الحالات النفسية أو الذهنية.

مهمة المبيعات الحرجة	مرحلة البيع	الحالة الذهنية
• الحصول على إثارة مرتقبة	Attention	• فضول Curiosity
• مقابلة: الحاجة والطلبات	Interest	• اهتمام Interest
• ماذا فيه يهمني؟	Conviction	• إقناع Conviction
- هل هذا المنتج الذي أرغب في الحصول عليه؟	Desire	• رغبة Desire
- هل السعر معقول ويلائم دخلي؟ (سعر غالي أو رخيص)	Close	• فعل (قرار الشراء) Action
- الأولوية في إشباع رغباتي		
• أفضل مما موجود في السوق ويحقق الرغبة المنشودة		
• اختيار البديل الأمثل من جملة البدائل واتخاذ قرار الشراء أولاً		

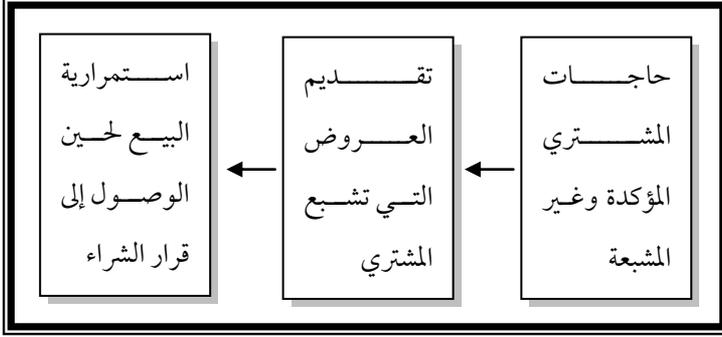
الشكل رقم (1-5) المدخل البيعي المستند على الحالات الذهنية (النفسية)

3- المدخل البيعي المستند إلى إشباع الحاجة

يعتمد هذا المدخل على أن المستهلك يقوم بعملية الشراء للسعلة أو الخدمة التي تشبع أو تلبى حاجة محددة أو مجموعة من الحاجات. وعليه فإن شراء المستهلك للمنتج (سلعة، خدمة، فكرة) تعتمد على المنافع الجوهرية التي يقدمها المنتج للمستهلك، والتي يصطلح عليها بالمنتج الجوهر (Core product).

والشكل رقم (1-6) يوضح هذا المدخل الذي يبين بأن مهمة مندوب المبيعات تكمن في تحديد الحاجة ثم مقابلتها أو تليتها بالشكل المطلوب، وبعدها مساعدة المشتري في مطابقة وتلبية حاجته.

وبناءً على هذه النتيجة، يمكننا القول بأن المدخلين السابقين يركزان على دور مندوب المبيعات، بالمقابل فإن هذا المدخل يركز على حاجات المستهلك.



الشكل (1-6) المدخل البيعي المستند إلى إشباع الحاجة

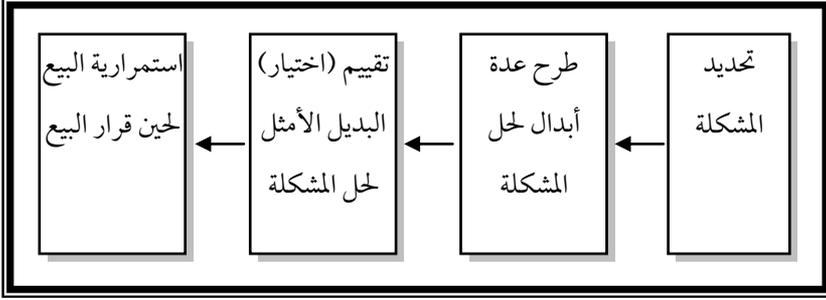
يبدو أن المستهلك يُقدر جيداً طريقة البيع هذه، وغالباً ما يرغب في قضاء فترة زمنية معتبرة في اللقاء الأول، بقصد تعريف مندوب المبيعات بالحاجات الأولية التي يرغب في إشباعها. وبناءً على ذلك يتطلب من مندوب المبيعات التفاعل مع المشتري بطريقة صحيحة وذكية بعد أن تم التعرف على الحاجات، وبالتالي فإن إشباعها أو تليتها يصبح أمراً سهلاً وميسوراً.

4- المدخل البيعي المستند إلى حل المشكلة

يعتبر هذا المدخل امتداداً لمدخل إشباع الحاجة، فهو يعتمد على تحديد المشاكل وعرض أبدال لحل تلك المشاكل، أي يقوم بتطوير أبدال حل من أجل إشباع حاجات المستهلك ثم اختيار البديل الأمثل.

البيع الشخصي

يركز هذا المدخل على اكتشاف مشاكل المستهلك أو الزبون، ويحاول مندوب المبيعات معالجة هذه المشاكل بطريقة عقلانية، والشكل الآتي يوضح الإجراءات المتبعة في هذا المدخل.



الشكل (7-1) المدخل البيعي المستند إلى حل المشكلة

ولنجاح هذا المدخل فإنه يتوجب على مندوب المبيعات أن يكون قادراً على إقناع المشتري بالموافقة على أن المشكلة القائمة يمكن حلها، ولكنها تحتاج إلى وقت وجهد استثنائي، وباستطاعة المندوب توفير الحل الأمثل لمعالجتها.

وهنا لابد من القول بأن هذا المدخل البيعي يمكن أن يأخذ وقتاً كثيراً. وفي بعض الحالات فإن شركة البيع تكون غير قادرة على توفير الوقت الكافي لكل مستهلك مرتقب في السوق، وفي حالة أخرى، يمكن أن لا يكون للمستهلك أيّ ليس لديه الوقت الكافي لإتمام العملية البيعية، وبذلك يتوجب على مندوب المبيعات إجراء العملية بأسرع وقت ممكن، كما هو الحال في شركات التأمين على السيارات.

5- مدخل البيع الاستشاري Consultative Selling

يعتبر مدخل البيع الاستشاري بأنه عملية لمساعدة المستهلكين للوصول إلى تحقيق أهدافهم الإستراتيجية (Strategic Coals) عن طريق الاستعمال للسلع والخدمات والمهارة الفنية الخاص لمنظمة المبيعات تلاحظ (27: 1999 Don Labriola) بأن هذه الطريقة تركز على تحقيق الأهداف الإستراتيجية للزبائن، وليس فقط مقابلة أو إشباع الحاجات، أو حل المشاكل، كما تم مناقشته في المداخل السابقة. وعليه فإن مندوب المبيعات يتطلب منه التأكيد على الأهداف الإستراتيجية للمستهلكين، وبعد ذلك يتعاون معهم للوصول إلى تحقيق هذه الأهداف.

الأدوار الرئيسية لمندوب المبيعات

يشير إنجرام وزملاءه (30: 2006 Ingram et. al) إلى أن باستطاعة مندوب

المبيعات أن ينفذ ثلاثة أدوار أولية هي:

أ- الأوركستر الإستراتيجي Strategic Orchestrator

ب- مستشار الأعمال Business Consultant

ج- حليف طويل الأمد Long-term Ally

(أ) الأوركستر: هو الشخص الذي يقوم بإدارة الجوق الموسيقي الذي يعزف على آلات مختلفة، ولكن يقدم نتاجاً فنياً جميلاً رائعاً. إذن فالبايع يشبه هذا الشخص، والمطلوب منه أن يقوم بترتيب الاستخدام الأمثل للموارد المتاحة لمنظمة المبيعات، وتقديم جهد رائع يرضي الزبون. وهذا الجهد لا يمكن تحقيقه من قبل مندوب المبيعات لوحده، بل يتطلب مؤازرة ومشاركة أشخاص آخرين من أقسام المنظمة كالحسابات والإنتاج في سبيل تقديم حل أمثل لمشاكل الزبون، وبالتالي تحقق أهدافه الإستراتيجية

البيع الشخصي

(ب) المستشار: وهذا يعني أن مندوب المبيعات يقوم باستخدام المصادر الداخلية والخارجية حتى يصبح كخبير في عمل الزبون. وهذا الدور يشتمل كذلك على العامل التربوي (Educational Element) وهذا يعني أن المندوب يقدم المشورة والنصائح للمستهلك حول طبيعة المنتجات وجودتها ومنافعها مقارنة بالمنتجات المنافسة في السوق.

(ج) دور الحليف الاستراتيجي (على الأمد البعيد) وهذا الدور يجبر مندوب المبيعات على أن يقوم بدعم ومساندة المستهلك حتى في المسألة التي لا تتم فيها إتمام الصفقة البيعية. وهذه الحالة تظهر لنا بجلاء ضرورة إدامة العلاقة بالزبون على الأمد البعيد، وهذا هو الاتجاه الحديث في البيع، والمطبق من قبل معظم الشركات الإنتاجية والخدمية.

وفي هذا المجال يمكننا التطرق إلى بعض المقترحات التي قدمها (Chester Sykes) مدير المبيعات التنفيذي لشركة (HIS):

«يتوجب على مندوب المبيعات عند تطبيقه لمفهوم البيع الاستشاري أن يبدأ ببناء علاقة تستند إلى أساس تحديد وإشباع الحاجات الكافية للمستهلكين» وقد أوصى مندوب المبيعات بأن يقوم بجمع وتحليل حاجات المستهلك بالتفصيل حتى يتمكن من التعرف على أعماله ونشاطاته وبضمنها أهدافه الحالية والمستقبلية. وكذلك أكد (Sykes) على أهمية أن يصبح المستهلك كمنسق (Co-ordinator) لإبراز وإظهار حاجاته التي يرغب في إشباعها. وهذه العملية بالتأكيد سوف تبني الثقة والولاء والمبيعات المستقبلية.

(This builds trust, loyalty and future sales). (David 2002: 559).

إدارة المبيعات في القرن الواحد والعشرين
Sales Management in the 21st Century

البيع الاستشاري Consultative Selling

أصبح البيع الاحترافي أو المهني أكثر من عملية استشارية، وهذا ناتج من الخطوات السريعة التي قطعتها منظمات الأعمال في تسويق منتجاتها، حيث باتت من الصعوبة بمكان استطاعة المشتري بمفرده أن يكون خبيراً في كل شيء يرغب في شرائه. ومن هنا جاءت فكرة البيع الاستشاري.

عندما يعلم أو يحس المشتري بأن لديه مشكلة، ولكنه غير قادر على حلها أو إيجاد حل مناسب لها، هنا يأتي دور مندوب المبيعات الذي باستطاعته أن يقدم حلاً مناسباً وعلى مقياس المشتري (Tailored Solution). وإن هذا الحل يجب أن يكون ملائماً مع الميزانية المخصصة له، وأن يشمل الأهداف الإستراتيجية.

وأخيراً وليس آخراً، فإن البيع الاستشاري يجب أن يبقى نشاطه مستمراً حتى بعد عملية البيع وذلك بهدف متابعة المشتري، والتأكد من أنه راضٍ عن السلعة أو الخدمة التي حصل عليها، وأنها فعلاً حققت الأهداف التي يصبو إليها. وتأسيساً على ما تقدم، فإن مدخل البيع الاستشاري يحقق نتائج إيجابية في زيادة حجم المبيعات، ولكن الأمر الأهم من ذلك أن إدامة العلاقة بالزبون والحفاظ عليه لفترة زمنية طويلة سوف يساهم في تحسين إنتاجية وعمليات الشركة.

Copyright © 2011, dar al-yazori. All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

العملية البيعية

Sales Process

2

• تقديم

• المراحل الرئيسة في عملية البيع الشخصي

• مهارات البيع الشخصي

• أنواع العملاء وكيفية التعامل معهم

• ماذا يريد العميل (الزبون)؟

• كيف تتعامل مع الزبون (العميل)؟

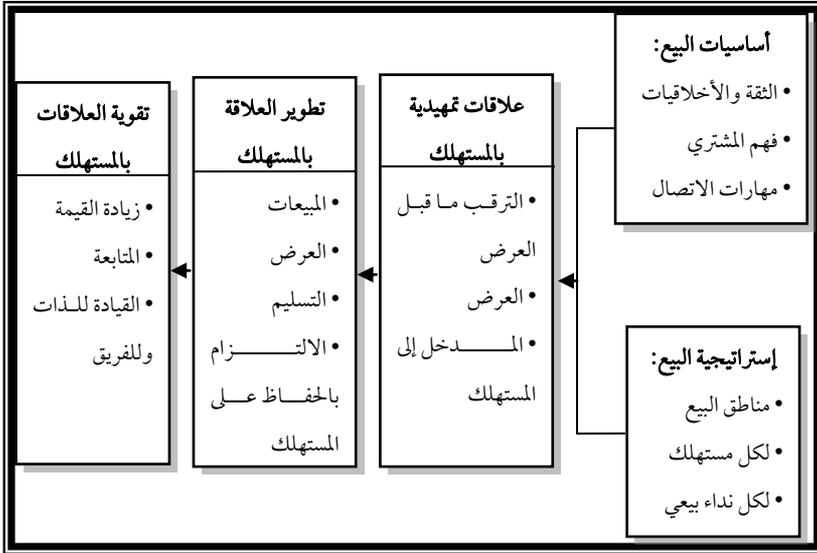
• هوامش الفصلين الأول والثاني

Copyright © 2011, dar al-yazori. All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

تقديم

تعرف العملية البيعية تقليدياً بأنها مجموعة من الخطوات المتصلة التي تبدأ بالخطوة الأولى وهي تحديد المستهلك المرتقب الذي ينوي مندوب المبيعات الاتصال به، وبعد ذلك يتم تحديد الخطوات اللاحقة، حيث تحديد الموعد مع المشتري، ثم العرض البيعي وإقناعه بالشراء للوصول إلى آخر مرحلة، وهي عملية اتخاذ قرار الشراء من قبل المستهلكين لشراء السلعة أو الخدمة المعروضة للبيع من قبل مندوب المبيعات.

أما المرحلة اللاحقة التي تؤكد عليها في دراساتنا النظرية والميدانية، ألا وهي نشاطات ما يبيع البيع (Post-sale) المتمثلة بمتابعة المشتري والاتصال به باستمرار، والاطمئنان على أنه راض عن المنتج الذي حصل عليه، وبذلك فإن ديمومة الاتصال بالمستهلك والحفاظ عليه أصبح أمراً ضرورياً وهاماً في نجاح العملية البيعية.



الشكل (1-2) يوضح العملية البيعية

وتأسيساً على ما تقدم يمكننا القول، أن العملية البيعية هي عملية إدارة العلاقات (Relationship Management Process) أولاً وقبل كل شيء كما يوضحها الشكل ذي الرقم (1-2).

يبدو واضحاً أن هذا المفهوم يركز على العملية البيعية معتبراً ركيزتها الأساسية مندوب المبيعات الذي يبذل قصارى جهوده للوصول إلى إقامة علاقة دائمة بالزبائن.

وإن الأساس المعتمد في مثل هذا النوع من العلاقات لربما يكون متغيراً، ولكن عامل الثقة (Trust) بين الزبون ومندوب المبيعات يعتبر الجزء الجوهرى لإدامة هذه العلاقات.

ولإحراز أو كسب ثقة الزبون، فإن مندوب المبيعات يتطلب منه أن يكون:

- أ- موجهاً بالمستهلك (Customer oriented)، (أي أن يسعى لتقديم أفضل وأحسن عروض بيعية تلبى رغبات وحاجات المستهلك وبالتالي إرضاءه).
- ب- نزيهاً وأميناً (Honest).
- ج- يعتمد عليه (Dependable)
- د- كفؤاً (Competent)
- هـ- ومحبوياً (Likable).

أما العامل الهام الثاني الذي يؤدي لإحراز علاقات طيبة بالزبائن هو التعرف على الزبائن الفرادى (Individual Customers) وحاجاتهم الخاصة يجب أن تعطى أولوية وتؤخذ بعين الاعتبار عند إجراء استراتيجيات البيع وتكتيكاته. وهنا لابد من الإشارة إلى أن منظمة الأعمال يتوجب عليها تنفيذ إستراتيجية البيع على أساس أربعة مستويات:

Corporate	• الشركة برمتها
Business Unit	• وحدة الأعمال
Marketing Department	• قسم التسويق
Over all sales function	• وظيفة البيع كاملة

وبناءً على ذلك فإن مندوب المبيعات يجب أن يقوم ببذل قصارى جهوده التسويقية لنجاح هذه الاستراتيجية وبمستوياتها الأربعة في منظمة الأعمال، وبالتالي فإن استراتيجيات البيع وتكتيكاته يتطلب أن تتطابق والنشاطات البيعية المتعلقة بمبيعات المناطق (Sales Territory)، لكل مستهلك (each customer) وأخيراً لكل نداء بيعي (Sales Call).

والعامل الهام الثالث الذي يبرز في هذا المجال هو أن العملية البيعية تشتمل على ثلاث مراحل: (كما يوضحها الشكل رقم (2-2)).

• **المرحلة الأولى:** تسمى بالمرحلة التمهيديّة أو الأولى لإقامة العلاقة مع المستهلك والتي تشمل على أربع نقاط هي: الترقب ما قبل العرض، العرض ثم التشاور واللقاء بالمستهلك.

• **أما المرحلة الثانية:** تسمى بمرحلة تطوير أو تنمية العلاقات بالمستهلك التي تشتمل على عرض المبيعات وإدامة وإحراز العلاقات بالمستهلك.

• **والمرحلة الثالثة:** هي مرحلة تقويم العلاقات بالمستهلك على أساس المتابعة (Follow-up) وقيادة الذات (Self-leadership) وروح الفريق الواحد.

وهنا لابد من القول بأن هذه المراحل الثلاث هي مراحل متداخلة ومترابطة ومكملة الواحدة للأخرى، وباستطاعة مندوب المبيعات العمل بمرونة الاستغلال الأمثل بكل مرحلة من المراحل بهدف الوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة.

أولاً: المراحل الرئيسية في عملية البيع الشخصي

في هذا الجزء الأول من الفصل سوف نسلط الضوء على مراحل وخطوات عملية البيع بالاعتماد على دوجلاس وزملائه (Douglas et. al, 2001: 85-95) حيث قسم العملية البيعية إلى ثلاث مراحل كما يوضحها الشكل رقم (2-2).

1- ما قبل التفاعل (Pre interaction): وهي المرحلة التي تشتمل على النشاطات والأفعال الأولية أو التمهيدية التي تسبق عملية التفاعل، والأخذ بعين الاعتبار أن مفتاح اتخاذ القرار يعتمد على مهارات التخطيط قبل النداء (Precall Planning).

2- التفاعل (Interaction): هي المرحلة التي يتفاعل بها كل من البائع والمشتري في لحظة تسمى بلحظة الصدق (Truth moment) والمهارات المطلوبة في هذه المرحلة تشتمل على: ربط الأمور والأحداث، اكتشاف الحاجة، تقديم المشورة والنصيحة وإنهاء الصفقة واللقاء.

3- ما بعد التفاعل (Post interaction): هي المرحلة الثالثة والأخيرة والتي تشتمل على النشاطات التي تلي عملية إتمام الصفقة أو البيع والتي تسمى بخدمات ما بعد البيع (Post selling) والمهارات المطلوبة تشتمل على مهارات الدعم، وتطوير وإدامة العلاقات بالزبون.

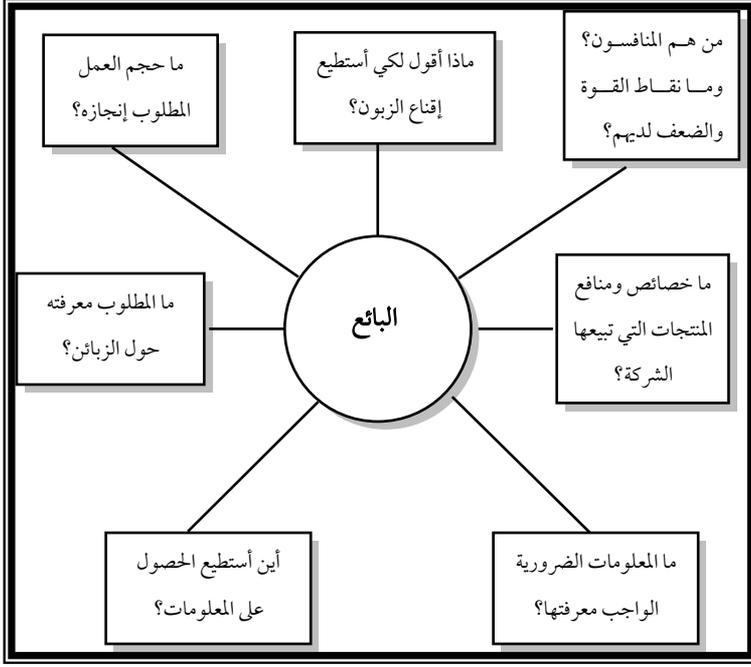
المرحلة الأولى	المرحلة الثانية	المرحلة الثالثة
↓	↓	↓
ما قبل التفاعل	التفاعل	ما بعد التفاعل
↓	↓	↓
المهارات المطلوبة: ←	المهارات المطلوبة: ←	المهارات المطلوبة:
- التخطيط ما قبل النداء	- ربط الأمور والأحداث	- الدعم
	- اكتشاف الحاجة	- التنفيذ
	- المشورة والنصيحة	- التعامل مع حالة عدم الرضا
	- إتمام أو إفعال الصفقة	- تطوير وإدامة العلاقات بالزبائن

الشكل (2-2) خطوات ومراحل عملية البيع

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن هذه المراحل مرتبة بشكل منطقي، إضافة للترابط والتكامل بين بعضها البعض بقصد إنجاز العملية البيعية وإتمامها بنجاح.

والآن سوف نسلط الضوء على كل مرحلة من المراحل الثلاث بشيء من التفصيل.

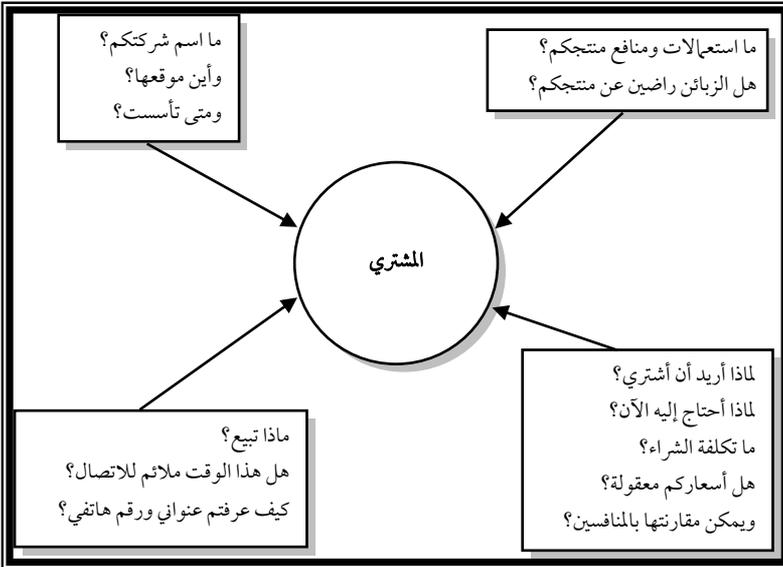
المرحلة الأولى، مرحلة ما قبل التفاعل: مهارات التخطيط ما قبل النداء
كما يبين لنا مصطلح التخطيط ما قبل النداء (Precall Planning) فإن هذه المرحلة تظهر عندما يقوم مندوب المبيعات بجمع أفكاره، ويرتب وينظم إستراتيجية المبيعات الأولية لغرض اللقاء بالمشتري وجهاً لوجه. وبناءً على ذلك فإنه يتوجب على الشخص الذي يقوم بهذه المهمة أن يسأل نفسه جملة من الأسئلة أبرزها:



الشكل رقم (2-3) الأسئلة الضرورية الواجب طرحها من قبل مندوب المبيعات

أما المشتري لربما لديه أيضاً جملة من الأسئلة والاستفسارات يتطلب من

مندوب المبيعات الإجابة عنها ومن أبرزها:



الشكل (2-4) أسئلة المشتري

ولابد من الإشارة إلى أن البائع عندما يكون جاهزاً للقاء المشتري أن يضع نفسه في محله (Put yourself in his position) وأن يتذكر مندوب المبيعات بأن عملية الاتصال بالمشتري تأخذ شكلين هما:

الاتصال اللفظي والاتصال غير اللفظي

Information	✓ إعطاء معلومة
Persuade	✓ تحاول الإقناع
Benefits	✓ تقديم منافع واستعمالات
Motivations	✓ تسعى إلى تحفيز المشتري على اتخاذ قرار الشراء

كذلك لابد من التذكير في هذا المجال بأن أدوات التعبير تعني:

✓ الوقت

✓ الوجه (تعبير الوجه وبالذات العينين والشففتين)

✓ الصوت ونبراته

✓ الحركة وبالذات لغة الجسد (Body language)

✓ اللمس

✓ المظهر والهندام

✓ الصمت والكلام

ويمكننا تقديم المقترح التالي لمندوبي المبيعات، والذي يصبح نافعا في المواقف المختلفة التي يمر بها مندوب المبيعات وهي تصور نجاح المبيعات عند الكاونتر أي اللقاء (Encounter). وهذه التقنية تعني ببساطة خلق صورة ذهنية لمجريات أو تسلسل الأحداث التي تقود إلى إتمام أهداف النداء البيعي. وعند تطبيق هذا التمرين باستطاعة مندوب المبيعات أن يقلل من حالة القلق والارتباك التي يمر بها من جهة وزيادة الثقة بنفسه عند اللقاء بالمشتري من جهة أخرى.

والنقطة الهامة التي يتطلب الانتباه إليها قبل اللقاء المباشر بالمشتري وهي إعداد قائمة بالمشتريين المرتقبين (Buyer prospects) وترتيبهم حسب الأهمية وتحديد مواعيد لمقابلتهم والطريقة الأكثر شيوعاً لمثل هذا الاتصال هو عبر الهاتف أو الانترنت.

المرحلة الثانية: مرحلة التفاعل The Interaction Phase

تعني هذه المرحلة اللقاء المباشر (Face-to face Encounter) بين مندوب المبيعات والمشتري في مكان وزمان محددين، وسوف نتكلم في هذه المرحلة عن ثلاث مهارات هامة في جميع الأعمال والتفاعلات الاجتماعية (Social Interactions) وهي:

- ✓ ربط الأمور والأحداث أثناء اللقاء بالمشتري.
- ✓ اكتشاف الحاجات لدى المستهلك ومحاولة إيجاد الحلول الناجحة لها.
- ✓ بالإضافة إلى مهارتين حاسمتين لتحقيق البيع الناجح في بعض المواقف وهما:

✓ إحراز وسيلة الوصول إلى المشتري وإنهاء الصفقة.

وفيما يلي شرح موجز لهذه المهارات:

إحراز وسيلة الوصول إلى المشتري

اعتيادياً، من السهولة تثبيت موعد مع المشتريين الموالين للشركة، ولكن من الصعوبة تحقيق ذلك مع المشتريين المرتقبين. ولتحقيق هذا الهدف الجوهرى يمكننا طرح ثلاثة أبدال باستطاعة مندوب المبيعات اتباعها وهي كالآتي:

1- الاتصال الشخصي المباشر Direct Personal Contact

- يكون مدخلاً صعباً في حالة اللقاء الأول بين البائع والمشتري المرتقب.
- يتطلب من البائع أن يكون على استعداد تام للقاء المباشر من الناحية النفسية والجسدية.
- أن يكون البائع قادراً على تقديم العروض والتسهيلات التي تسهل عملية اللقاء المباشر.
- قدرة المندوب على تحمل المصاعب والمشكلات التي تعترض مرحلة ما قبل الاتصال كالانتظار الطويل بسبب أن المشتري مشغول في أموره الخاصة التي يفضلها على اللقاء.
- بناء على النقطة أعلاه، لابد من تحديد وترتيب جدولاً بالنداءات وتحديد المواعيد بدقة، وإعداد تقرير بهذا الشأن.
- تجنب ردود الفعل السلبية للمشتري المرتقب، وبشكل خاص عندما تزوره من دون تحديد موعد مسبق.
- ونفس الحالة تنطبق على بعض وكالات الشراء (Purchasing Agents) التي لا ترغب لقاء مندوبي المبيعات الذين يحضرون إلى الوكالة من دون موعد مسبق.
- في الواقع، عدد لا بأس به من الزبائن المرتقبين والوكالات المتخصصة بالشراء لا ترغب في رؤية أو لقاء مندوب المبيعات عندما يأتي إلى المكان من دون موعد مسبق.

2- الاتصال الهاتفي مقدماً Phoning Ahead (اتصل هاتفياً قبل الذهاب)

- يتميز استعمال الهاتف لغرض تحديد موعد اللقاء بالمشتري المرتقب بعدة ميزات:
- يجب مندوب المبيعات قضاء ساعات انتظار في الغرف والصالات.
 - بالرغم من انشغال المشتري المرتقب فإن عملية الاتصال بالهاتف وتحديد موعد معه سوف تسهل لمندوب المبيعات اللقاء به ومحاوله إقناعه.
 - المشكلة الرئيسية التي تواجه مندوب المبيعات عند الاتصال هاتفياً بمديري الشركات وهي إلغاء الخط الهاتفي بسهولة من قبل السكرتيرة.
 - بناءً على النقطة أعلاه فإنه يتوجب على المندوب اتباع أسلوب تكتيكي للتعاون والتنسيق لتأمين الاتصال عبر المقسم الآلي أو موظفي المقسم والاستقبال في الشركة.
 - عند ترك رسالة على الهاتف يجب أن تتوخى الدقة والاختصار المفيد والنافع (Keep it short & sweet).
 - استخدام نبرة الصوت الدافئة التي تدل على الاهتمام والرغبة في تقديم الخدمة عند تسمية الاسم أولاً، ثم ترك العنوان الواضح ورقم الهاتف بطريقة بطيئة إن أمكن ويفضل إعادته مرة ثانية.

3- الرسائل الشخصية Personal Letters

تعتبر الرسائل الشخصية الوسيلة الأولى للاتصال بالمشتري المرتقب وتسم بـ:

- الرسائل الشخصية أكثر صعوبة من الاتصال الهاتفي.
- تسمح الرسائل الشخصية لمندوب المبيعات بإضافة برشورات ملونة، تصف المنتج وتبرز منافعه بشكل جيد.
- يستفيد ويتعلم المشتري المرتقب من هذه الوسيلة أكثر من الهاتف.
- تقدم هذه الوسيلة عدة مقترحات وآراء قد تؤدي بالنتيجة إلى تحديد تاريخ لقاء بين مندوب المبيعات والمشتري المرتقب.
- يركز مندوب المبيعات على أين ومتى يتم اللقاء.

4- رسائل عبر البريد الإلكتروني Email Message

تعتبر هذه الوسيلة من أحدث وسائل الاتصال بالزبائن الحاليين والجدد. وتتسم بالسمات الآتية إضافة إلى الرسالة الصوتية (Voice message):

- باستطاعة مندوب المبيعات إرسال عدة رسائل في آن واحد إلى عدة أشخاص وبأقل تكلفة وبأسرع وقت ممكن.
- إضافة معلومات ترويجية وأسعار تفصيلية عن السلع والخدمات بوساطة الملحق الإضافي (Attachment) إلى الرسالة الرئيسية.
- ضرورة أن تكون الرسالة قصيرة ومختصرة ومفيدة جهد الإمكان.
- محاولة عرض المنافع والسمات الجديدة للمنتج بشكل بارز في الرسالة وبحرف أكبر وملون وبراغ لجلب الانتباه
- الانتباه إلى مشكلة صياغة الرسالة من حيث القواعد وضبط كتابة الكلمات (بالحرف الصغير أو الكبير في بداية الكلمة) وتجنب الأخطاء الإملائية والعبارات المتبورة وغير المفهومة، ونرجع نُكرّر مرة ثانية ما قلناه سابقاً (خير الكلام ما قلّ ودل).

مهارات إتّمام اللقاء Closing Skills

- تبرز مرحلة إتّمام اللقاء عندما تصل العملية البيعية بين مندوب المبيعات والمشتري المرتقب إلى حالة التزام أو تعمد الأخير بإتمام الصفقة التجارية. وهذا يعني أن مندوب المبيعات استطاع إقناع المشتري وموافقته على الشراء بعد أن قدّم جهوداً ترويجية طيبة أو وصلت الطرفين إلى حالة إتّمام اللقاء بشكل مبكر.
- ويشير (دوجلاس وزملاؤه: 100) إلى أن فقط 10٪ من النداءات البيعية (Sales Calls) في معظم علاقات الأعمال (B2B) ينتج عنها طلب شراء، أي إنهاء النداء بعملية بيعية ناجحة وإتّمام اللقاء.

✓ لو تساءلنا متى يتم إتمام اللقاء؟

من الأخطاء الكبيرة الشائعة التي يقوم بارتكابها مندوبو المبيعات هو من بداية اللقاء دفع المشتري إلى اتخاذ قرار الشراء وتحرير الطلب.

يفضل إنهاء اللقاء ببعض الأسئلة التي تجرأ أو تسحب المشتري إلى الموافقة المبدئية دون أن يشرع توجيه سؤال مثلاً رأيه بالسلعة أو الخدمة والمنافع التي تحققها له، وهل هي التي بحث عنها وهل تلبى رغباته وحاجاته ..؟

في حالة الإجابة بنعم. فهذا يعني الموافقة، وهنا يتوجب على مندوب المبيعات إنهاء اللقاء بذكاء بعد شعوره بأن ملامح وإيماءات وحركات المشتري أصبحت إيجابية تجاه قرار الشراء.

✓ تقنيات الإتمام (الإقفال):

توجد عدة تقنيات للإتمام، وباستطاعة مندوب المبيعات اختيار التقنية التي تتناسب والظروف التي يمر بها، وبالتالي تطبيق التقنية الملائمة لكل حالة بيعية، نذكر أبرزها:

✓ اختيار البديل الأمثل Alternative choice

في هذه المرحلة عندما يكون المشتري المرتقب عدة أبدال من الألوان أو الأحجام أو الموديلات فباستطاعة مندوب المبيعات طرح البديل الأمثل بوساطة سؤال ذكي يتلاءم ورغبات المشتري.

٧ إنهاء (إفقال) مختصر Summary close

تعتبر هذه التقنية من أفضل الطرق المتبعة في إنجاز العملية البيعية بنجاح، حيث يتمكن مندوب المبيعات تزويد المشتري بخلاصة دقيقة وعلمية للمنافع والسمات التي تميز المنتج المعروض للبيع، قياساً بالمنتجات الأخرى ذات العلاقات التجارية في السوق وبالتالي إقناعه باتخاذ قرار الشراء المناسب في الوقت المناسب.

Post Interaction Phase المرحلة الثالثة: مرحلة ما بعد التفاعل

وهي المرحلة الأخيرة من العملية البيعية، والتي تسمى بخدمات ما بعد البيع، (After-sale service) أي مرحلة متابعة مندوب المبيعات للخدمات، التي يرغب المشتري في الحصول عليها بعد الشراء، كالصيانة، والدعم، والتنفيذ، وتعزيز حالة الرضا، وكذلك تطوير العلاقات وتكرار الشراء. والشكل رقم (2-5) يوضح الركائز الأربع لخدمات ما بعد البيع.

دعم المبيعات

تعزيز وتطوير العلاقة بالزبون	التعامل مع حالة عدم الرضا	إدارة التنفيذ	دعم قرار الشراء
<ul style="list-style-type: none"> • توكيد جودة المنتج • جاهزية المعلومات • العمل دائماً على خلق العلاقة طويلة الأمد مع الزبون 	<ul style="list-style-type: none"> - الاستجابة بطريقة التعاطف - التعامل بلطف وشفافية 	<ul style="list-style-type: none"> - عرض خدمات الدعم - التدريب الشخصي - إجراءات التنفيذ 	<ul style="list-style-type: none"> تقليل حالة القلق التي قد تنجم عند عملية اتخاذ قرار الشراء.

الشكل (2-5) ركائز خدمات ما بعد البيع

خدمات ما بعد البيع التي تشتمل على عملية التسليم والنصب والصيانة وإعطاء التعليمات (والتحذيرات بشأن بعض الأجهزة) المكتوبة في كتيبات خاصة وكذلك تدريب بعض الأشخاص الذين يقومون بتشغيل وصيانة الأجهزة. وأخيراً لا بد من القول بأن مندوب المبيعات يجب أن يتعلم كل شيء لمتابعة خدمة الزبون.

ثانياً: مهارات البيع الشخصي Personal Selling Skills

إن الفلسفة الأساسية التي نعتمدها في المدخل إلى مهارات البيع الشخصي هي أن عملية البيع امتداد لمفهوم التسويق وبناءً على هذا المدخل فإن (Sax and Weitz 1982: 343-51) يعرفان البيع الموجه بالعميل (Customer-oriented selling) بأنه: «قدرة مندوب المبيعات على تطبيق آلية التوجه التسويقي من خلال محاولته مساعدة العملاء في اتخاذ قراراتهم الشرائية التي سوف تلبي رغباتهم وحاجاتهم وبالتالي إرضائهم».

وبناء على هذا التعريف يمكننا طرح أبرز خصائص البيع الموجه بالعميل:

- الرغبة في مساعدة العملاء لاتخاذ قرارات شراء عقلانية ومرضية

- مساعدة العملاء في توكيد حاجاتهم

- عرض منتجات سوف تلبي وتشبع حاجاتهم

- وصف المنتجات بشكل دقيق وصادق

- تجنب الأساليب المضللة أو الوهمية (البيع بمكر ودهاء)

- تجنب استعمال الضغط العالي في تقنيات البيع (الإلحاح)

لغرض رعاية هذا التوجه البيعي، فإن الشركات تحتاج إلى تطوير أو تنمية ثقافة مشتركة (Corporate Culture) التي تضع فهماً دقيقاً وواضحاً للعملاء، وخلق قيمة لهم وذلك بالاعتماد على جملة من الإجراءات التي تشتمل على:

- ✓ تفعيل الدعم الواجب إعطاؤه للعميل.
- ✓ إرضاء العميل المستند إلى التفاعل بينه وبين مندوب المبيعات.
- ✓ إدراك سلوك العميل والتعامل معه بأخلاقية وشفافية عالية.

يضاف إلى ذلك فإن منظمات الأعمال يتوجب عليها إدخال الجوانب الأخلاقية في برامجها التدريبية لتعليم مندوبها هذا الاتجاه الصحيح والرغبة الصادقة لدى مديري المبيعات الذين يرغبون في ترويج ودعم المدونة الأخلاقية (Ethical Cods) والسياسات الداعمة لها.

ويمكننا الإشارة إلى نتائج الدراسات البحثية^(*) التي أظهرت نجاح عملية البيع المرتبطة بالآتي:

- طرح الأسئلة الدقيقة والمتعلقة مباشرة بالحوار البيعي.
- تقديم معلومات عن المنتج، عمل مقارنة وعرض مادي يدعم نقاط قوة المنتج قياساً بالمنافسين.
- الإقرار أو الأخذ بعين الاعتبار وجهة نظر العملاء
- التوافق مع إدراكات العملاء
- دعم العميل ومساندته في قرار الشراء
- تخفيف الضغط والارتباك عن العميل ومحاولة جعله يشعر بالراحة والاطمئنان والثقة المتبادلة
- امتلاك معلومات ومعارف واسعة عن العملاء
- زيادة حجم الجهود البيعية
- الثقة بالنفس والقدرة على تقديم خدمة نافعة للمستهلك من جهة، والشركة التي تعمل فيها من جهة أخرى.

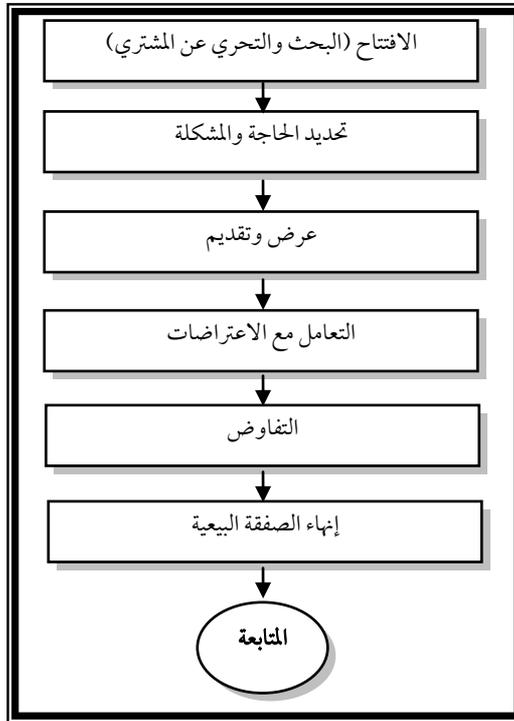
(*) Sources: Schuster c.p. Danes, JE (1986) asking question: some characteristics of successful sales encounters. Journal of personal selling and sales Management, May, pp. 17-27.

العملية البيعية

مندوبو المبيعات أخذوا هذه النتائج بعين الاعتبار، واعتمدوها كمفاتيح لنجاح عملهم البيعي عند التفاعل مع العملاء.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن أبرز سمات النجاح لمندوب المبيعات هو ثقته بنفسه، وقدرته على أداء العمل الموكل إليه، والرغبة في تقديم خدمات تليبي أو تشبع رغبات وحاجات العملاء، والعمل على خلق علاقة طيبة في الأمد البعيد بهم.

ويرى (Jobber and Lancaster 2006: 27)، بأن عملية تنمية مهارات البيع الشخصية تعتمد على سبع مراحل أساسية للعملية البيعة كما يوضحها الشكل رقم (2-6) علماً بأن هذه المراحل يمكن أن تبرز ليس بشكل نظامي كما يوضح الشكل، لأنه من الممكن أن تبرز حالة الاعتراض (Objection) خلال عملية العرض البيعي أو التفاوض وإتمام الصفقة.



الشكل (2-6) عملية البيع الشخصي بالاعتماد على (Jobber and Lancaster)

لقد تطرقنا في الجزء الأول من هذا الفصل إلى المراحل البيعية الثلاث
والمتمثلة بـ (ما قبل التفاعل، التفاعل وما بعد التفاعل).

أما في هذا الجزء الثاني من الفصل فسوف نسلط الضوء على المهارات البيعية
بأسلوب عملي وباختصار:

المرحلة الأولى: الافتتاح The Opening

- ✓ يتطلب من مندوب المبيعات القيام بالآتي عند الافتتاح أو الجلسة الافتتاحية:
- ✓ الابتسامة اللطيفة وتقديم نفسه واسم الشركة التي يمثلها.
- ✓ التحدث بصوت واضح ونبرة جميلة والإيحاء للمشتري بالجدية في التعامل.
- ✓ إعطاء معلومات دقيقة ومختصرة ومفيدة.
- ✓ إبراز المنافع والسمات الخاصة بالمنتج المراد بيعه مقارنة بالمنتجات المنافسة.
- ✓ لغة المخاطبة مع المشتري بالاحترام والاهتمام.
- ✓ مثلما بدأ الحديث بالتحية والسلام يتطلب الانتهاء بالتحية والتوديع.
- ✓ إعطاء نفس الاهتمام للمشتري في حالة عدم الوصول إلى قرار نهائي معه.

المرحلة الثانية: تحديد الحاجة والمشكلة

Need & Problem Identification

- ✓ الهدف الأول للبائع هو اكتشاف مشكلات وحاجات المستهلك.
- ✓ الحاجة إلى فهم ظروف المستهلكين (Customers Circumstances)
- ✓ ضرورة تبني أسلوب السؤال والإصغاء (Question and Listen).
- ✓ تشجيع أو دفع المشتري على طرح مشكلاته وحاجاته بطريقة ذكية.
- ✓ طرح الأسئلة المقترحة أكثر من المغلقة كالآتي:
- لماذا تعتقد بأن نظام الحاسوب (XYZ) لا يتلاءم وطبيعة عملكم؟
- ما الأسباب التي تدعوكم لشراء هذا النوع من الهاتف النقال؟
- هل تشعر بأن هذا المنتج يشبع رغباتكم وحاجاتكم؟ نعم أو لا؟

المرحلة الثالثة: العرض والتقديم

The Presentation & Demonstration

• إبراز المنافع والخصائص التي يتميز بها المنتج.	
• باستطاعة مندوب المبيعات تقليل الخطورة باتباع الآتي:	
Reference Selling	أ- البيع المرجعي
Demonstrations	ب- التقديم (كيفية الاستعمال)
Guarantees	ج- الضمانات
Trial orders	د- الطلبات المتواصلة (المتدفقة)

أ- البيع المرجعي:
تعتمد آلية البيع المرجعي على استخدام الزبائن الراضين عن المنتج كوسيلة لإقناع المشتري. وبذلك فإن البائع يقوم بطرح قائمة من الأسماء الموالين عند القيام بعملية العرض، أو تسجيل شهاداتهم على قرص مغمط (CD) وعرضه عبر الفيديو، أو رسائل موقعة ومرسلة من قبل هؤلاء. هذه التقنية تساعد المندوبين في تعزيز الثقة لدى المشتري، وحفزها للشراء، ونسمي هؤلاء الأشخاص بالجماعات المرجعية (Reference Groups).

ب- العرض (كيفية الاستعمال)
تشير المقولة الصينية إلى:
Tell me and I'll forget: show me and I may remember; involve me and I'll understand.
حدثني عن شيء ما، فالإحتمال أنني قد أنسى ما قُلْتُهُ لي .. وضح الأمور لي بجلاء، فربما أتذكر ذلك .. أشركني في الحوار، فسوف أتذكر وأفهم وأستوعب كل شيء.

يمكننا تقسيم عملية العرض إلى مرحلتين هما:

المرحلة الأولى: وصف مختصر ودقيق للسماة والمنافع المتعلقة بالمنتج إضافة إلى شرح مبسط لكيفية الاستعمال.
المرحلة الثانية: تتطلب عرضاً فعلياً أو واقعياً للمنتج نفسه (مثلاً آلة تنظيف للموكيت، أو جهاز لتنقية وتعقيم المياه) وفي هذه المرحلة يتطلب من مندوب المبيعات أن يلعب دوراً هاماً لجذب انتباه المشاهدين وإثارتهم بالحركة والصوت والفعل وإنهاء العرض بقرار الشراء.
توجد جملة من النصائح والإرشادات التطبيقية الواجب أخذها بعين الاعتبار من قبل مندوب المبيعات لغرض القيام بعملية البيع الشخصي بالشكل الصحيح نذكر أبرزها:

- 1- خير الكلام ما قلّ ودلّ. يتوجب على مندوب المبيعات أن يقدر الظروف الفردية لكل مشتري وبالتالي يفصل (tailor) عملية عرض طبقاً للحالة.
- 2- استخدام أسلوب عرض شائق وذات معاني ودلالات بسيطة ومعبرة وهادفة جهد الإمكان (ليس جميع المشتريين على نفس المستوى من الثقافة والمعرفة والإدراك).
- 3- التمثيل في أداء الدور (Rehearse) عند العرض، وتجنب الأخطاء، والرد على الأسئلة والاعتراضات بطريقة ذكية.
- 4- معرفة نقاط القوة والضعف للمنتج المراد بيعه، أي إبراز سماته والتركيز عليها بشكل يجلب انتباه المشتري.

قيادة العرض:

وتتم بالاعتماد على النقاط الآتية:

- 1- يجب أن تكون البداية باستخدام عبارات مقتضبة وذات براهين وأدلة دامغة.
- 2- حاول إشراك المشتري المحتمل في عمليات العرض والتقديم.
- 3- اجعل من عملية العرض والتقديم ذات صيغة نافعة ومفيدة جهد الإمكان، وبنفس الوقت ممتعة ومؤثرة.
- 4- حاول أن تجعل منافع وسمات المنتج تلبى رغبات وحاجات المشتري المحتمل وتحل مشكلاته.

- 5- حاول ترجمة هذه الحاجات إلى رغبة في الشراء.
- 6- لا تترك المشتري المحتمل وهو غير راضٍ عن عملية العرض والتقديم، بل عكس ذلك تماماً حاول الإجابة عن جميع الأسئلة والاستفسارات والشكاوى التي تبرز أثناء عملية العرض واستثمارها لدعم عملية العرض والتقديم التي تقوم بها.
- 7- تلخيص النقاط الجوهرية من خلال التوكيد على منافع الشراء التي تظهر خلال فترة العرض. وتذكر دائماً أن عبارة منافع الشراء (Purchasing Benefits) تختلف تماماً عن منافع المبيعات (Sales Benefits) لأن منافع الشراء ذات علاقة بالسلوك الشرائي الفردي.
- 8- تشمل أهداف العرض والتقديم على:

✓ تمكين مندوب المبيعات من تحقيق البيع الفوري.

✓ يُعَبِّد الطريق إلى مفاوضات مستقبلية.

- 9- بالاعتماد على الأهداف أعلاه، ففي الحالة الأولى اسأل عن الطلب (order) حالياً، أما في الحالة الثانية رتّب لاتصال مستقبلي لقاء نداء هاتفي، رسالة، عرض إضافي لأعضاء آخرين يمتلكون قرار الشراء.

مزايا العرض والتقديم:

- 1- وسيلة مساعدة نافعة في دعم عملية البيع.
- 2- عند مشاركة المشتري المحتمل في عملية العرض فإن ذلك يسهل لمندوب المبيعات تحفيز قرار الشراء لديه.

3- تمكين مندوب المبيعات من مقابلة حاجات ومشكلات المشتري مع سمات ومنافع المنتج.

4- تساعد عملية العرض والتقديم مندوب المبيعات بالإجابة ومعالجة الاعتراضات التي تبرز أثناء عملية الشرح والتوضيح.

5- توجد عدة مزايا تعود بالنفع على المستهلكين، حيث من السهولة عليهم طرح الأسئلة والاستفسارات وتتم الإجابة عنها بشكل واقعي، وبالتالي تأكيد المنفعة الخاصة بالمنتج بشكل واضح وبسرعة.

ج- الضمانات:

هي التعهدات التي يقدمها مندوب المبيعات للمشتري بأن المنتج يعتمد عليه أو موثوق به (Product Reliability) وبناءً على ذلك فإن خدمات ما بعد البيع مضمونة لمدة زمنية معينة مثلاً سنة أو سنتين أو ثلاث سنوات.

وبدأ التوجيه الحديث في العملية البيعية إعطاء، ضمانات أو كفالة ما بعد البيع قد تصل في بعض الحالات إلى خمس سنوات، وهذا التوجه يعطي مؤشراً إقناعياً للمشتري بأن المنتج ذا جودة عالية والأهم من ذلك أنه مضمون أو مكفول لدى الشركة.

د- الطلبات المتواصلة (المتدفقة)

✓ عند قيام مندوب المبيعات بعملية العرض للمنتج، وإعطاء الإيضاحات والمعلومات المتعلقة بالتشغيل والإدامة والضمانات، يتوجب عليه تشجيع المشتري المحتمل على الطلبات المتدفقة أي شراء عدة وحدات من المنتج خلال فترة زمنية محددة، وحتى في بعض الحالات تصبح هذه الطلبات غير اقتصادية أو مربحة للشركة ولكن الهدف هو إدامة العلاقة بالمشتري.

✓ محاولة إقناع المشتري بأن عملية الاستمرار والتواصل مع الشركة تجنبه المخاطرة التي قد تحدث عند تنويع مصادر الشراء أو التمويل.

Dealing With Objections المرحلة الرابعة: التعامل مع الاعتراضات

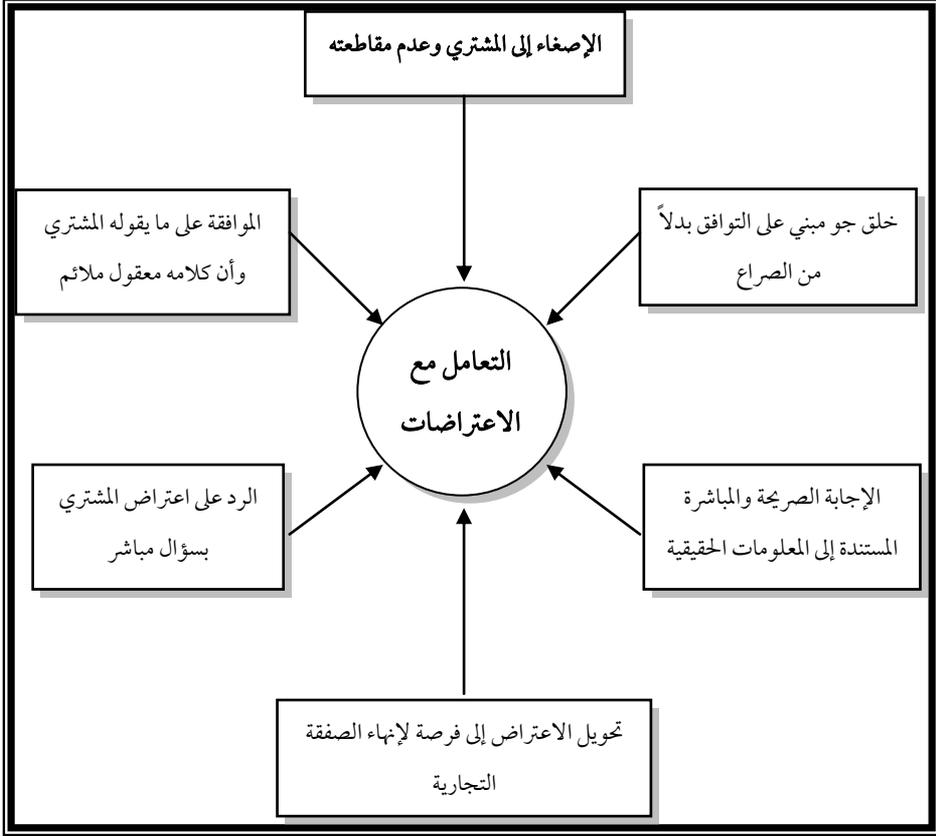
يمكننا تعريف الاعتراضات بأنها مجموعة من الأسئلة والاستفسارات التي يعرضها المشتري المرتقب على مندوب المبيعات، وغالباً ما تأخذ تعابير من القلق والتشويش والخوف والشك أو الريبة إزاء المنتج المعروض للبيع. وبالتالي فإن المشتري المرتقب يبحث عن الأدلة والبراهين التي تقنعه بإزالة هذه الاعتراضات من ذهنه وسلوكه. وهذه النشاطات الإقناعية تتم بالاعتماد على أسلوب أو طريقة تعامل مندوب المبيعات للإجابة عن هذه الاعتراضات والشكل (2-7) يوضح ذلك:

التقنيات الممكنة للتنفيذ من قبل مندوب المبيعات للتعامل مع اعتراضات المشتري المرتقب:

- ✓ الإصغاء جيداً للمشتري المرتقب وعدم مقاطعته.
- ✓ الموافقة على ما يقوله المشتري المرتقب، وبأن كلامه معقول وملائم.
- ✓ خلق جو مبني على التوافق (Agreement) بدلاً من الصراع (Conflict).
- ✓ الإجابة الصريحة والمباشرة المستندة على المعلومات الحقيقية.
- ✓ الرد على اعتراض المشتري المرتقب بسؤال مباشر. مثلاً (جودة هذا المنتج ليست بالمستوى المطلوب) أو (شكل ومظهر هذه السلعة لا يعجبني).

السؤال الذي يطرحه مندوب المبيعات كالآتي:

- لماذا جودة هذا المنتج ليست بالمستوى المطلوب؟
- ما الشكل والمظهر الذي تفضله؟
- ✓ مراقبة وقت الاعتراض من قبل مندوب المبيعات أثناء عملية العرض والنقد.
- ✓ تحويل الاعتراض إلى فرصة لإنهاء أو إتمام الصفقة وإقناع المشتري بأن الوقت ملائم لذلك، وهذا يعني لا توجد لديه اعتراضات أخرى.
- ✓ ليس جميع حالات العرض والتقديم التي يقوم بها مندوب المبيعات تبرز فيها اعتراضات وهذا يعني اختفاء الاعتراضات (Hidden objections).



الشكل رقم (2-7) التعامل مع الاعتراضات*

المرحلة الخامسة: التفاوض Negotiation

في بعض حالات البيع، يتطلب من مندوب المبيعات أو فريق المبيعات أن يمتلك درجة من الفطنة أو الفصاحة التي تؤهله للقيام بالعملية البيعية بالوجه الصحيح.

(* يفضل ممارسة حالة التعامل بين المشتري والبائع ميدانياً وتكليف الطلبة بإعداد تقرير ميداني (يسمى سيناريو).

ومن هنا فإن عملية التفاوض تصبح أمراً ضرورياً في عملية المبيعات (Sales Process) فالبايعون يتفاوضون مع المشتري المحتمل بشأن: السعر، طريقة الدفع والتسليم أو مظاهر أخرى ذات علاقة بالصفقة التجارية. توجد عدة وسائل تساعد مندوب المبيعات في إنجاز التفاوض وإقناع المشتري المحتمل باتخاذ قرار الشراء، نذكر أبرزها:

- ✓ ابتدئ اللقاء بقوة ولكن بواقعية لأنه قد يؤدي إلى:
- ✓ موافقة المشتري المحتمل على العرض المقدم من قبل مندوب المبيعات.
- ✓ تهيئة فرصة للتفاوض مع المشتري المحتمل.
- ✓ محاولة تقديم تنازلات تجارية أو تسهيلات تتعلق بالتسليم أو الدفع للمشتري بهدف تأمين عملية البيع.

- ✓ مهارات السلوك التي تؤدي لنجاح عملية التفاوض
- ✓ اسأل أكبر عدد ممكن من الأسئلة المنطقية والعقلانية.
- ✓ استعمل الأدلة الدامغة عند العرض والتقديم والإقناع.
- ✓ الحفاظ على الدقة والوضوح في إعطاء المعلومات الحقيقية.
- ✓ أعط شعوراً للمشتري المحتمل بأنه موضع اهتمام وثقة.
- ✓ تجنب أن تعطي عكس ما يطلبه أو يرغب فيه المشتري.
- ✓ قدم مقترحات ذات معاني ودلالات تحفز على الشراء.
- ✓ تجنب طرح القضايا الشخصية والتحدث بها أثناء التفاوض.

المرحلة السادسة: إنهاء الصفقة البيعية Closing the sale

المهارات والتقنيات التي تم التحدث عنها في المراحل السابقة غير كافية لتثبيت نجاح عملية البيع. إن العنصر العام والضروري لتكملة هذا المزيج هو قدرة مندوب المبيعات على إتمام أو إنهاء الصفقة البيعية بالمشتري.

✓ الاعتبار الرئيسي- في هذه المرحلة هو الوقت (Timing)، وهذا يعني أن مندوب المبيعات يجب أن يكون فطناً وذكياً عندما يشعر بأن المشتري المحتمل قد تولدت لديه الرغبة في الشراء وأن علامات الشراء (Buying Signals) بدأت تظهر بشكل واضح وجدي في سلوكه وكلماته وتعابير وجهه، وهنا لا بد أن تتم عملية الاستجابة وطلب الشراء، وبذلك تتم أو تقفل العملية (Closing the Sale).

✓ قد يشعر البعض أن الوقت يبدأ منذ لقاء المشتري المحتمل بمندوب المبيعات حين انتهاء عملية العرض والتقديم والحوار الذي يتم حول المنتج ومنافعه وسعره والخصائص الأخرى.

لكن يتطلب من مندوب المبيعات أن ينهي الحوار بسؤال حاسم مثلاً، هذا واضح؟ (وقت القرار) أصبحت الأمور مهيأة لطلب الشراء وإنهاء الصفقة التجارية وبالذات عندما يكون المشتري متحمساً ولكنه متردد.

وعلى هذا الأساس توجد عدة آليات تساعد مندوب المبيعات على إنجاز مهمته بالوقت الصحيح وتحقيق النجاح.

✓ اسأل المشتري عن طلب الشراء بأسلوب بسيط وذكي.

- هل أحجز لكم واحداً؟

- هل ترغبون بشراء هذا المنتج؟

- هل تريده؟

- هل يلبي رغباتكم ويشبع حاجاتكم؟

✓ اختصر في العرض والتقديم ثم اسأل عن الطلب.

✓ إتمام الصفقة التجارية بتقديم تسهيلات تجارية أو تخفيض للسعر بنسبة (2/%) كعرض خاص يشعر به المشتري المحتمل.

✓ إتمام الصفقة التجارية بإعطاء المشتري المحتمل عدة أبدال، ولكن جميعها تصب في قرار الشراء مثلاً:

- يكون موعد التسليم السبت أو الأحد مساءً.

- يكون تركيب الجهاز في الوقت الملائم لكم.

- يكون دفع القسط الأول اعتباراً من بداية الشهر القادم وهكذا.

✓ إتمام الصفقة التجارية باعتراف يطرحه المشتري المحتمل، يتحول هذا الاعتراف إلى حافز للشراء (As a stimulus to by).

✓ عندما يتم الاتفاق على الصفقة التجارية، يتوجب على مندوب المبيعات القيام باتباع القواعد الآتية:

الابتعاد عن عرض العواطف مطلقاً والبقاء دائماً هادئاً ومهيناً
(Calm & professional).

ترك المكان في أسرع وقت ممكن. لأنه من المحتمل أن يُغير المشتري رأيه
ويلغي طلب الشراء.

المرحلة السابعة: المتابعة: Follow-up

وهي المرحلة الأخيرة من مراحل العملية البيعية. وفي هذه المرحلة يتطلب من مندوب المبيعات متابعة الزبائن، ومعرفة مستوى الرضا عن المنتجات التي تم بيعها لهم. وهل توجد مشاكل في عملية التشغيل أو الصيانة أو في البرامجيات (Softwares). ولذلك يتوجب القيام بعملية المتابعة والاستمرار بالاتصال بالزبائن عبر الهاتف أو الفاكس أو الإيميل (البريد الإلكتروني) الذي أصبح اليوم أكثر استعمالاً، والعمل على حل جميع المشكلات بأسرع وقت ممكن، وبالتالي فإن عملية الحفاظ على الزبائن وديمومة الولاء تتم عبر عملية المتابعة المستمرة.

ثالثاً: أنواع العملاء وكيفية التعامل معهم

سوف نسلط الضوء في نهاية الفصل على أنواع العملاء وأساليب التعامل معهم وكالاتي:

1- العميل الصامت

- من أصعب أنواع العملاء.

- يرفض أن يُعلّق أو يتحدّث ولو بكلمة واحدة.

يتطلب التمييز بين نوعين أساسيين من هذا النوع:

أ- العميل الذي يستخدم الصمت كنوع من التكتيك لاكتساب أكبر قدر من المعلومات ويسمى (الصمت التكتيكي).	ب- العميل الذي تكون طبيعته الخلقية الصمت، والتردد في اتخاذ القرارات الشرائية. ومن الضروري أن تظهر صداقتك لهذا العميل في سبيل الحصول على نتائج طيبة.
---	---

✓ أن يتسم البائع بالصبر وروح الفكاهة والقدرة على التحدث بمهارة عالية.

✓ ضرورة ألا يأخذ صمت العميل كعلامة للقبول أو الموافقة.

2- العميل الثرثار

- يود هذا العميل أن يتكلم طول الوقت (الكلام لا ثمن له).

- غير مُرتّب، مجادل، يحب النقاش، اجتماعي، متحمس غير منطقي في الرد.

✓ حاول جاهداً أن لا تُسكِّت هذا العميل بالقوة بل باللفظ واللباقة.

3- العميل المجادل

- هويته إثارة المشاكل من خلال المقاطعة ومناقشة كل كلمة.
- انخفاض الذكاء والهروب من المخاطرة والسلبية في عرض وجهة نظره.
- عدوانية عالية وسهل الغضب وأعصاب متوترة وقلق واضح على ملامحه.
- ✓ يتطلب التحلي بالصبر والأناة في التعامل معه (دون أن تفقد أعصابك!!)
- ✓ محاولة إقناعه بطريقة ذكية عن طريق إبراز الأدلة والبراهين الحقيقية.

4- العميل المتشكك

- إنه عميل لا يُصدِّق ما تقوله بسهولة.
- مُرتَبك وغير لَبِقٍ وَيُشكِّك دائماً في حديثك بل في كل كلمة تصدر من البائع.
- ✓ تقديم الأدلة والبراهين على شكل ورقة أو مستند أو قائمة.
- ✓ تلجأ الشركة إلى تقديم ضمانات التسليم أو عدم تخفيض السعر لضمان الحصول على ثقة العميل.

5- العميل المتردد

- لا يستطيع أن يتخذ قراراً فهو مُتخوف ومتحفِّظ وشارِد الذهن.
- يلجأ دائماً إلى مصاحبة أو مرافقة زملائه أو أصدقائه لمعاونته في عملية اتخاذ قرار الشراء وبالأخص إذا كانت العملية الشرائية كبيرة الحجم.

- ✓ يحتاج هذا العميل إلى إشعاره بالثقة ومعاونته جهد الإمكان.
- ✓ عدم طرح الخيارات والبدائل أمام هذا العميل.
- ✓ اقتناص الفرصة المواتية لإقناعه بقرار الشراء الأفضل.

6- العميل المماطل المسوف

- هذا النوع من العملاء تتعرف عليه خاصة عند قيامك بتحصيل المبالغ المستحقة بذمته (أي الواجب دفعها في الوقت المحدد).
- لكن المماطلة في إنهاء العملية البيعية لها طابع آخر، حيث يقوم المشتري في تأخير قرار الشراء في الوقت الحاضر بل تأجيله إلى وقت آخر وذلك لعدة أسباب أبرزها:
 - (أ) نقص المعلومات.
 - (ب) قرار المفاضلة مع منتج آخر يمتلك سمات أفضل.
 - (ج) القدرة الشرائية غير متاحة في الوقت الحالي.
 - (د) التكوين الشخصي للمشتري.

- ✓ يتطلب من البائع إبراز حوافز للتعامل الفوري قد يكون أبرزها السعر أو الجودة أو العلامة التجارية مقارنة بالمنافسين.

7- العميل العصبي

- انفعالي ومرتبك ورد فعل سريع وقرارات متسعة.

- تقاسيم الوجه وحركة العينين ورفع أو خفض الأيدي عند التحدث.
- بلا شك من أصعب أنواع العملاء لعجز البائع عن ملاحقة أفكاره والانتقال السريع من موضوع لآخر.
- ✓ يتطلب من البائع مساعدته في العودة إلى الهدوء وطرح الحديث معه ببساطة.
- ✓ عرض مجموعة من المغريات البيعية ذات الطابع النفسي- كالألوان مثلاً وربطها بالحياة وحركتها كالشمس والقمر والليل والنهار، والخير والشر- والراحة والطمأنينة والقلق والخوف .. الخ.

8- العميل المندفع

سبب اندفاع العميل لاتخاذ قرار شراء سريع يعود لعدة أسباب، يمكننا ذكر أهمها:

- (أ) المال الوفير (القدرة الشرائية).
 - (ب) الوقت القليل (ليس لديه الوقت الكافي للكلام والدخول في التفاصيل).
 - (ج) المنتج المراد شرائه ليس للاستعمال أو الاستهلاك أو الحيازة الشخصية قد يكون لشركة، لوزارة، لأشخاص آخرين.
 - (د) تكوين شخصيته الذاتية.
- وبناءً على ذلك يتطلب من البائع اتباع ما يلي:
- ✓ كن منطقياً وذكياً في التعامل (لأن رد الفعل سريع).

- ✓ اجعل رد الفعل السريع في صالحك دائماً.
- ✓ اختصر المعلومات وعدم إضاعة الوقت الثمين.
- ✓ كن سريعاً في التوقع لترى حينها يكون فكر عميلك. واضعاً مستنداتك وأوراقك وأدواتك كبرهان ودليل مُعبر عن ما تقول (وخير الكلام ما قَلَّ ودَلَّ).

9- العميل المعوق

- وجود علة أو عاهة تجعل حركة أو حديث العميل صعبة، كأن يتلعثم في الكلام أو أصم أو فاقد أحد الأطراف أو الحواس.
- ✓ يتطلب من البائع أو مندوب المبيعات أخذ الملاحظات التالية بعين الاعتبار عند التعامل مع هذا النوع من العملاء.
 - (أ) أن تحذر المبالغة في التعامل معه.
 - (ب) الدقة والموضوعية في طرح الأمور ومعالجتها.
 - (ج) احذر التعامل معه على أساس الشفقة الإنسانية.
 - (د) التعامل معه بلطف واحترام ومودة وبروح المداعبة (عندما تشعر أنه يرغب بذلك).

10- العميل الذي يرغب في معاملة خاصة:

- هذا النوع من العملاء يود أن يحصل على رعاية واهتمام خاص به ويختلف عن باقي العملاء الموجودين في الشركة أو البنك على سبيل المثال لا الحصر:

(أ) مزايا خاصة دائماً كعميل هام.

(ب) أسعار خاصة وعروض مميزة.

(ج) شروط خاصة في الائتمان والتسليم والدفع.

(د) اهتمام خاص من قبل مقدمي الخدمات.

✓ مندوب المبيعات الماهر هو الذي يربط بين الاستثناءات التي تمنح للعميل

وبين تصرفاته الاستثنائية حتى يكون جديراً بهذه الشروط.

✓ استخدم قاعدتي نعم ... ولكن .. وقاعدة أنت تكسب، ونحن نكسب.

11- العميل المغرور

- يتسم هذا العميل بالتعجرف (دون أن يقصد ذلك).

- يعتز بنفسه كثيراً ويتباهى في مظهره وقدراته إلى حد الثرثرة والتصلب في الرأي.

✓ هذا النمط من العملاء من أسهل العملاء الذين يصادفونك حيث يميل إلى الإطراء والاعتداد برأيه.

✓ المجاملة والصبر واللباقة أموراً هامة مطلوبة من البائع.

12- العميل الطامع

- يتتهز فرصة المنافسة للضغط على الشركة بنوع من المساومة الطامعة

(كتخفيض السعر، تأجيل الدفع إلى فترات طويلة ... الخ)

✓ حاول إشعاره بأنك قدمت له سعراً بسعر التكلفة أو بسعر الجملة حيث تشعره بالكسب.

13- العميل الكاذب

- هذا النوع من العملاء يتصف بالخداع والتضليل للبيانات المتعلقة بأسعار المنافسين وشروطهم.. والكذب بشأن الكميات المطلوبة مستقبلاً بهدف إقناع البائع بالبيع بسعر أقل.
✓ إبراز الحقائق والأدلة التي تدحض كلامه دون أن تصفه بالكذب.

14- العميل المتعجل

- يتسم هذا العميل بأنه غير صبور ويحتاج إلى أداء كل أعماله في التو واللحظة وبدون تأخير.
- عميل سريع الغضب.
✓ إشعار العميل بأنك ترغب في تقديم الخدمة إليه بالسرعة الممكنة.
✓ إعطائه عين الرعاية والاهتمام بالإشارة والحديث دون العملاء الآخرين.

15- العميل خشن المعاملة

- صعب المراس ومعقد بالتعامل مع الآخرين.
- عديم الثقة بالناس والتكلم بصوت عال وتعنف.
- كلماته قد تكون قاسية ومؤلمة في بعض الأحيان.

- ✓ يحتاج هذا العميل إلى الصبر والأناة والمحافظة على الهدوء لأن الغضب يفقدك حقا (وقد يفقدك العميل).
- ✓ كن حازماً معه بأدب ولباقة لتكسبه ولا لتطرده.

16- العميل العليم ببواطن الأمور

- يتصور هذا النوع من العملاء بأنهم يمتلكون الخبرة والتجربة والمعلومات الكافية للتفاوض مع البائع والسيطرة عليه.
- ✓ مجاملته والإطراء على المعلومات المتوفرة لديه.
- ✓ محاولة الاستفادة من المعلومات وتحويلها إلى نقطة إيجابية تستفاد منها (أنت مندوب المبيعات).

17- العميل الودود

- يتسم هذا العميل بالطيبة والمودة والإحترام والهدوء والكلام المعسول.
- ✓ التعامل معه بنفس الطريقة والأسلوب وألا تفقده!
- ✓ حاول كسبه والاستفادة منه لأنه يصبح وسيلة ترويج فعالة من خلال الكلمة المنطوقة (Word -of- mouth).

18- العميل الإيجابي

- عميل جاد، يتعامل بمنطق المعقولة والتحليل الحسابي للأمر.
- يتمتع بذكاء وفتنة ويقدم افتراضات بناءة ويتخذ قرارات سليمة ورشيدة.

- مفاوض عادل يعتمد في حساباته على المستقبل وعدم إضاعة الوقت، لأنه عملي جداً.

طبيعة الاتصال به:

- ✓ اليقظة والخبرة معه ضرورية لأنه يمتلك فكر وتنظيم منطقي وعقلاني.
- ✓ اتباع خطوات البيع المبرمجة الصحيحة قد تصلح مع هذا العميل.

19- العميل كبير السن

- عميل يمتلك رصيد كبير من الخبرة.

- قدر كبير من المهابة المطلوبة في التعامل معه.

طبيعة الاتصال به:

- ✓ احترم حديثه وأشعره دائماً أنه أكبر منك خبرة وتجربة في الحياة.
- ✓ استفد منه كثيراً لأنه قد يعطيك دروس وعبر في العمل.
- ✓ تقوم بعض المؤسسات الخدمية كالبنوك بإعداد ترتيبات خاصة لهؤلاء العملاء.

20- كيف تبيع للمرأة (عبد الحميد 2001: 96-101).

رغم ما يشعر به عملاءك من الرجال بأهميتهم في العملية الشرائية.. فإن المرأة تسيطر وفقاً للدارسات التي أجريت على ميزانية الأسرة على إنفاق نحو 82% من إنفاق القطاع العائلي.. لذا فهي العميل الذي له أهمية خاصة لدى الكثير من عناصر التجزئة.. وتتركز خصائص المرأة الشرائية في:

- 1- المرأة حادة الحس تجاه ما تراه من سلع وخدمات، لديها حاسة الشم قوية، وإحساسها بجودة تشطيب المنتجات عالية، مما يكلف المنتجين الكثير في طرق العرض وأساليب إعداد السلع بصورة مناسبة.
- 2- تبتعد الكثير من السيدات عن الدخول في التفاصيل الفنية للسلع المباعة، ويعتمدون على المظهر بشكل كبير، لذا فإن البائع عليه أن يلاحظ ذلك.
- 3- تأخذ المرأة وقتاً أطول في التفكير أكثر من الرجل، لرغبتها في المواءمة بين ما تدفع وما تشتري من منافع، وهي أكثر عرضة، ومواءمة للإيحاء والتأثر، وعادة لا تريد المرأة أن تحدث تغييراً مفاجئاً في نمط استهلاكها.
- 4- تبحث المرأة بالدرجة الأولى عن انطباع الآخرين عنها، لذا تهتم بمظهرها الشخصي إلى حد كبير، ترغب في أن تشتري سلعاً تختلف في مظهرها ولو قليلاً عن السلع التي تشتريها الأخريات.
- 5- رغبة المرأة في التميز في مجتمعها المحلي، وتقليد المشاهير والالتزام بخط الموضة.
- 6- رغبة المرأة في الكلام والنقاش والمساومة، والشراء في جماعات، لذا فإنه من الضروري أن يكون البائع على قدر من المعرفة بلغة المرأة في الحديث، وقدرته على التجارب، ووجود مكان أوسع لاستيعاب مجموعات الشراء.
- 7- تحب المرأة أن تعامل معاملة الأميرات في الشراء. وتفقد أعصابها فوراً إذا قلت لها «أن الصنف الآخر أكثر ذوقاً من الصنف الذي قمت باختياره». لا يكفي لها مجرد الاعتذار البسيط.

رابعاً: ماذا يريد العميل (الزبون)؟ (المرجع السابق).

- 1- أن يكون سيد الموقف Control.. يود عميلك أن يشهر أنه هو الذي يختار ويقود العمل في مؤسستك.
- 2- أن يحقق أهدافه من خلال تعامله معك Goals.
- 3- أن يشعر العميل بتحقيق الذات Self-Image من خلال التعامل بحب العملاء أن يشعروا أن ما يفعلوه شيئاً مفيداً وصحيحاً.
- 4- يرغب عميلك أن يجد عدالة مطلقة منك في التعامل مع العملاء Fairness فيود أن يجد في معاملته شيئاً منك من الآخرين.. إن لم يكن أفضل.
- 5- أن يشعر عميلك أن له صديقاً في مؤسستك Friendness إذ أن شعور العميل الألفة يلغي الكثير من حواجز التعامل ويعطي للعميل الثقة.
- 6- يود العميل أن يتفهم ماذا يجري داخل مؤسستك وأسباب القرارات الخاصة بالتعامل معه Understanding.
- 7- عميلك له رغبة قوية في الشعور بالأمان Security فالشعور بالأمان يقلل تردد العميل في اتخاذ قرارات التعامل.
- 8- يحب العملاء أن يشعروا بقبولهم من الآخرين.. والاعتراف بحاجاتهم Approval & Recognition.
- 9- يود كل عميل -حتى ولو كان صغيراً- أن يشعر بأهميته Important فإهمال العميل يعني ضياعه إلى الأبد.
- 10- إن المجاملة أمر واجب في التعامل مع العملاء Appreciation فالعميل يحب مجاملته.. والثناء على قراراته وأعماله.
- 11- يود العميل أن يشعر أنه جزء منك.. تستشيريه في خدماتك الجديدة Belonging تدخله في عينات دراساتك عن العملاء يود أن يشعر بأنه عميلاً دائماً لديك.
- 12- إن شعور العملاء بأمانتك وصدقك Honesty كفيل بنبذ مخاوف التعامل مع مؤسستك.

خامساً: كيف تتعامل مع الزبون (العميل)؟ (المرجع السابق)

نوع العميل	أهم الخصائص	نقاط التركيز	أسلوب بداية المقابلة المناسبة
المتردد	خجول - قلق - مرتاب - يفتقر إلى الثقة - متردد - يسهل تهديده	عدد محدود من البدائل - سرعة اتخاذ القرار - الصبر	التقديم الشخصي - التشويق - العرض
العصبي	مشتت الذهن - سريع الغضب - يائس - متوتر الأعصاب - مندفع	تركيز الانتباه	(الخدمة، السلعة) - التقديم الشخصي
خشن المعاملة	يتصف بالقوة - يحب المناقشة - متصلب الرأي - مغرور بنفسه - عديم الثقة بالناس - ذو تصميم أكيد	الصبر - الهدوء - عدم المواجهة	التقديم الشخصي - العينات - المجادلة
المتشكك	يبحث عن برهان - يتهمك دائماً - ويتهم شركتك - لا ترضيه عروضك - يهددك بالمنافسين	إعداد مسبق للدليل والبرهان	(الخدمة، السلعة) - التقديم الشخصي
المغرور	يتحدث عن نفسه وعن بطولاته - يهددك بالرؤساء والمنافسين - كثير الكلام - خشن المعاملة - لا يعطيك أي تقدير	الثناء والتقدير الشخصي	التقديم الشخصي - المجاملة
الصديق	دافئ القلب - واثق من نفسه - ودود يثق بالناس - غير منظم - كثير المرح - مسترخي الأعصاب	الجوانب الاجتماعية والشخصية	القصة - الأسئلة - المجاملة
مُدعي المعرفة	مسيطر - عنيد - رافض - مهدد - مسافر ومُطَّلَع.	الثناء والتقدير مع التحفظ والهدوء	(الخدمة، السلعة) - الأسئلة

مراجع الفصلين الأول والثاني

- 1-David jobber and Geoff Lancaster (2006) selling and sales management (7th ed) FT pentice Hall.
- 2- Weitz (1981) Effectiveness in sales interactions: a contingency framework; journal of Marketing 45, pp 85-3.
- 3- Marshzl G.W and Laskk FG (1999) The current state of sales force activities: Industrial marketing management, 28, pp 87.98
- 4- Shuster c.p and Danes, JE (1986) skiing questions some characteristics of successful sales encounter's journal of personal selling and sales management, May, pp. 1727.
- 5- Moncrief , W, and Marshal, G.W (2005) The evolution of the Seven Steps of Selling: Industrial Marketing Management 34, pp 13-22.
- 6- Thomas N Ingram, Raymond wlaforge, Ramon A charles A and Michael R. Williams (2006) sales management analysis and decision making (6th ed) THOMSON.
- 7- Douglas J Dalrymple. William L. corn and Thomas E.De carlo. (2001) sales management concepts and cases (7th ed) John Wiley and sons Inc.
- 8- Kotler ph. and Armstrong G. (2006) principles of marketing (11th ed) pearson, prentice Hall.
- 9- Rustom s.Davar (1997) salesmanship and publicity. 8th ed., Bombay, progressive corp. private Ltd.

المراجع العربية:

- 1- العلاق، بشير وربابعة (2000) الترويج والإعلان التجاري، دار اليازوري، عمان - الأردن.
- 2- معلا، ناجي وتوفيق، رائف (2005) الأصول العلمية للتسويق، دار وائل، عمان - الأردن.
- 3- عبيدات محمد، والضمور هاني وحداد شفيق (2005) إدارة المبيعات والبيع الشخصي، دار وائل، عمان - الأردن.
- 4- طلعت أسعد عبد الحميد (2001) كيف تجتذب عميلاً دائماً؟ الجديد في البيع المتميز - مكتبة الشقري - القاهرة.

الفصل الثالث

التسويق المباشر Direct Marketing

3

- تقديم
- مدخل مفاهيمي للتسويق المباشر
- النموذج الجديد للتسويق المباشر
- نمو ومنافع التسويق المباشر
- أشكال التسويق المباشر
- هوامش الفصل الثالث

Copyright © 2011, dar al-yazori. All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

تقديم

سوف يتناول هذا الفصل الإجابة على عدد من الأسئلة أبرزها الآتي:

- 1- ما هي المنافع التي يحققها التسويق المباشر؟
 - 2- كيف تستطيع منظمات الأعمال الإنتاجية والخدمية استعمال التسويق المباشر المتكامل (Integrated Direct Marketing) لتحقيق ميزة تنافسية؟
 - 3- ما هي الأمور العامة والأخلاقية الناتجة في تقنيات التسويق المباشر؟
 - 4- ما هي القنوات الممكن استعمالها للوصول إلى المستهلكين المرتقبين الفرادي؟
 - 5- ما هي الفرص التسويقية الناجحة من قنوات الخط الفوري المباشر؟
- إن التوسع الحاصل لقنوات الاتصال في عالم اليوم مكن العديد من الشركات من بيع منتجاتها وخدماتها بشكل مباشر إلى زبائنها بدون الحاجة إلى الوسطاء، مستخدمين بذلك الوسائل التقليدية (Traditional Media) المتمثلة بـ (الطباعة، الكاتولوجات، البريد المباشر، التسويق عبر الهاتف) إضافة إلى الفاكس، البريد الإلكتروني، الانترنت وخدمات الخط المباشر الفوري (On-line Services).
- هذا وقد استطاع المسوقون الابتكاريون (Innovative Marketers)، الإبداع في الربط بين الوسائل التقليدية والحديثة للاتصال بشكل مباشر وتقديم عروض ذات طابع فردي للمستهلكين الحاليين. ومعرفة حاجاتهم ورغباتهم المرتقبة وبالتالي استهدافهم عبر هذه العروض وأخيراً باستطاعتهم قياس النتائج بدقة أكثر.
- بالرغم من الفرص التسويقية الكبيرة، فإن وسائل الاتصال الحديثة ذات الطابع العالمي نمت وازدادت بمستوى الضغوط التنافسية لإجبار الشركات الصغيرة والكبيرة لمقابلة رغبات الزبائن على المستويين المحلي والعالمي.

أما إدارة العلاقات طويلة الأمد مع الزبائن فقد حققت نتائج طيبة من خلال النشاطات التسويقية الأساسية المباشرة عبر الخط. مستندة بذلك على قواعد البيانات الخاصة بالزبائن التي بدورها تؤهل الشركات لتفصيل عروضها بما يتلاءم وطلبات الزبائن عبر وسيلة الاتصال التسويقية الأكثر فعالية وتأثيراً والذي يسمى بالتسويق من شخص لآخر (One-to- One Marketing)، علماً بأن الهدف النهائي: إقامة علاقات قوية وطيبة مع الزبائن المستهدفين الذين يحققون أعلى ربحية ممكنة للشركة وعلى مدى الحياة.

والجدول التالي يعطينا صورة واضحة عن أبرز الفروقات بين التسويق الجماهيري (التقليدي) والتسويق الحديث من شخص إلى شخص آخر.

جدول رقم (3-1) التسويق الجماهيري مقابل التسويق من شخص لآخر*

التسويق من شخص لآخر One to One Marketing	التسويق الجماهيري (التقليدي) Mass Marketing	
موجه صوف المستهلك فردياً Individual Customer	موجه صوب أكثر من مستهلك (متوسط) Average Customer	1-
المستهلك محدد ومعروف Customer Profile	المستهلك غير معروف Customer Anonymity	2-
عرض سوقي مقاس Customized Market	منتج معياري (نمطي) Standard Product	3-
منتج مقاس Customized Production	منتج واسع Mass Production	4-
قنوات توزيع فردية (محددة) Individualized distribution	قنوات توزيع واسعة (متعددة) Mass Distribution	5-

(*) www.I to 1.com/articles/subscribe.html

(*) تم إضافة النقطة (13) من قبل المؤلف.

التسويق من شخص لآخر One to One Marketing	التسويق الجماهيري (التقليدي) Mass Marketing	
رسالة ذات طابع فردي Individualized message	Mass advertising	إعلان جماهيري -6
بواعث (دوافع) فردية Individualized incentives	Mass promotion	ترويج جماهيري -7
رسائل باتجاهين (أو رسالة واستجابة) Two-way messages	One-way message	رسالة باتجاه واحد -8
اقتصاديات المجال Economies of scope	Economies of scale	اقتصاديات الحجم -9
الحصة من المستهلك Share of customer	Share of market	الحصة من السوق -10
المستهلكين الذين يحققون ربحية Profitable customers	All customers	جميع المستهلكين -11
الحفاظ على المستهلك Customer retention	Customer attraction	جذب المستهلك -12
الفضاء السوقي Marker space	Market place	المكان السوقي -13

تدرك منظمات الأعمال الآن أنها لا يمكن أن تجذب جميع المشترين في السوق، أو على الأقل جميع المشترين بنفس الطريقة. فالمشتررون متعددون جداً، ومنتشرون بصورة واسعة جداً، يضاف إلى ذلك فإنهم مختلفون جداً في حاجاتهم ورغباتهم وممارساتهم العملية لشراء السلع والخدمات في السوق. ناهيك عن ذلك فإن منظمات الأعمال نفسها تختلف اختلافاً واسعاً في إمكانياتها المتاحة لخدمة قطاعات سوقية مختلفة من السوق. وبدلاً من ذلك، يتطلب من هذه المنظمات أن تعرف جيداً القطاعات السوقية التي يمكن أن تخدمها بشكل أفضل وتحقق منها ربحية أكبر. وبناءً على ذلك فإنها تحتاج أن تصمم استراتيجيات تسويقية قادرة على بناء العلاقات الصحيحة (Right Relationships) مع الزبائن الصحيحين (Right Customers).

فالنشاطات التسويقية تركز فقط على امتلاك الزبون (Acquisition Customer) لم تعد كافية. يرى خبراء التسويق بأن إن مدخل إدارة العلاقة مع الزبون يقرّ بأن التسويق يبدأ بعد انتهاء العملية البيعية وليس عند اكتمالها. وفي التسويق مستقبلاً ستكون الشركات بحاجة إلى امتلاك أساليب قياس فعالة ومؤثرة حتى يمكن تقييم الاستراتيجيات التسويقية بدقة متناهية.

يمكننا القول بأن معظم منظمات الأعمال التي كانت تؤمن بالتسويق الجماهيري (الواسع) (Mass Marketing)، الإنتاج الواسع (Mass Production)، والتوزيع الواسع (Mass Marketing) والترويج الواسع (Mass Promotion) لنفس المنتج بنفس الطريقة لكل المستهلكين، حيث وضع هنري فورد (Henry Ford) تقليداً لإستراتيجية التسويق هذه عندما قدم الطراز فورد تي (Model T Ford) لكل المشترين والذين يمكنهم الحصول على السيارة «بأي لون طالما أنه اللون الأسود» وبالمثل أنتجت كوكاكولا مشروباً واحداً فقط للسوق كله، على أمل أن تجذب كل فرد في السوق. ونفس الحال سعت بعض الشركات العالمية لإنتاج المواد الكهربائية كالتلفزيونات والثلاجات والهواتف. وهذا يعني أن هذه الشركات تطبق المفهوم التقليدي للسوق.

تطبق هذه الشركات استراتيجية التسويق غير المتنوع (Undifferentiated Marketing) التي تقوم بإهمال واضح للاختلافات بين القطاعات السوقية وتستهدف السوق بعرض واحد فقط. وتركز هذه الإستراتيجية على ما يكون مشتركاً في حاجات ورغبات الزبائن بدلاً من تركيزها على ما يكون مختلفاً

وبالتالي تقوم هذه الشركات بتصميم المنتج ووضع البرنامج التسويقي الذي يغري ويجذب أكثر عدداً من المشتريين في السوق.

أما الشركات الحديثة التي تطبق المفهوم الحديث للتسويق المُمكّن بالتكنولوجيا فقد تحولت إلى شركات تعطي أولوية إلى تجزئة السوق واستهدافه (Market Segmentation and Targeting) وتحديد موقع متميز للمنتج في السوق (Positioning) أو بالأحرى في ذهن المستهلك وبالتالي طرح منتج بخصائص وسمات مفضّلة على مقاس المستهلك.

ويؤكد خبراء التسويق (Kotler & Armstrong, 2006: 195-216) على أن المفهوم الحديث للتسويق يركز على ثلاث خطوات هي:

الخطوة الأولى: تجزئة السوق Market Segmentation:

تعني تقسيم السوق إلى مجاميع صغيرة من المشتريين والذين لهم حاجات، أو خواص أو سلوكيات مميزة وهذا يعني أن كل مجموعة أو فئة سوقية تطلب منتج معين يلبي الرغبات والحاجات الخاصة بهم. وبناءً على هذه الخطوة فإن منظمات الأعمال يتطلب منها القيام بتجزئة السوق إلى فئات سوقية حسب المتغيرات الديموغرافية، والجغرافية والسايكوجرافية والسلوكية.

الخطوة الثانية: استهداف السوق Market Targeting:

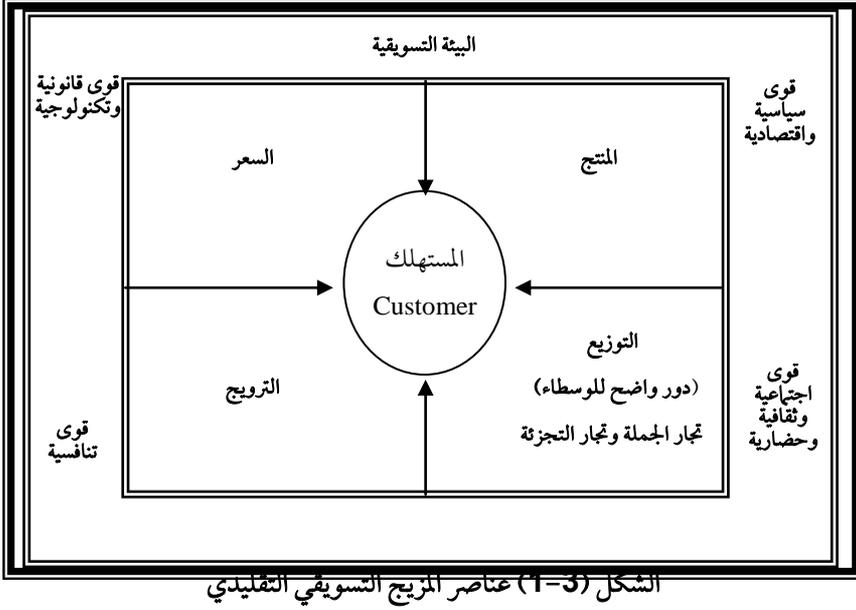
بعد أن تم تجزئة السوق إلى فئات سوقية محددة. فإن الخطوة الثانية تعني تقويم جاذبية كل قطاع سوقي وخصائصه وعلى أساسها يتم اختيار واحداً منها أو أكثر والذي بدوره يحقق أعلى ربحية ممكنة.

الخطوة الثالثة: تحديد موقع متميز للمنتج في السوق Market

:Positioning

ترتيب المنتج في السوق ليشغل مكاناً واضحاً متميزاً ومرغوباً فيه قياساً بالمنتجات المنافسة في السوق. وهذا يعني خلق صورة طيبة ومميزة للمنتج في أذهان المستهلكين.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن آليات التسويق التقليدي تستند في مضامينها إلى التسويق الواسع (Mass Marketing) الذي يستهدف الأسواق الكبيرة، أي تأخذ بعين الاعتبار المستهلك كسوق مستهدفة، وإن عناصر نظام التسويق التقليدي الأربعة (4P's) المتمثلة بالمنتج (Product) والسعر (Price) والترويج (Promotion) والتوزيع (Place)، تعمل باتجاه المستهلك وتحيط بهذا النظام قوى البيئة التسويقية التي يصعب السيطرة عليها، والمتمثلة بالقوى السياسية والاقتصادية والقانونية والتكنولوجية، والتنافسية، والاجتماعية، والثقافية والحضارية كما يوضح الشكل رقم (3-1).



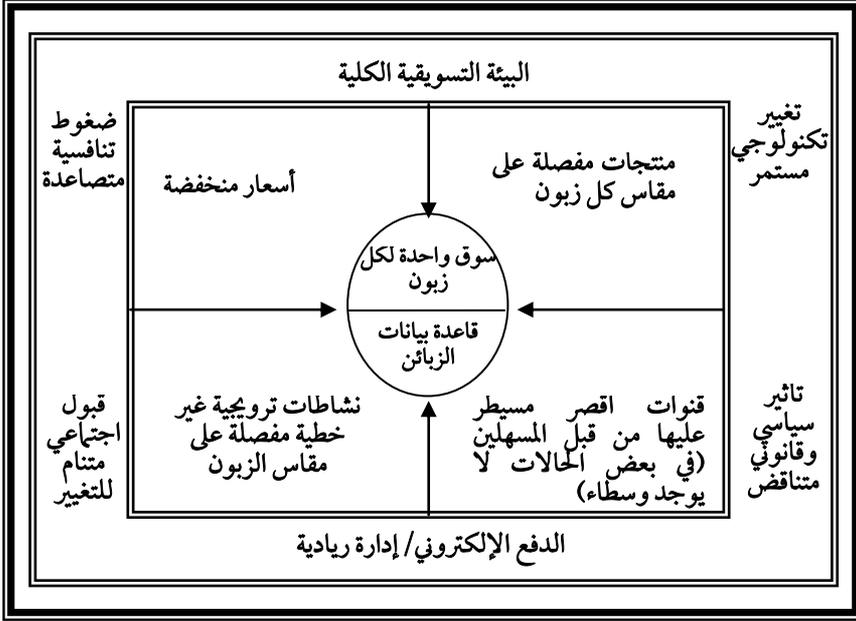
أما النظام التسويقي الحديث الذي أجبر منظمات الأعمال الإنتاجية والخدمية على تعزيز وتبني العديد من التغييرات ومن ضمنها:

- 1- منتجات مفصلة على مقاس الزبائن.
- 2- ضغوط سعرية متنامية تؤدي إلى انخفاض الأسعار.
- 3- قنوات توزيع أقصر يسيطر عليها المسهّلون Facilitators.
- 4- نشاطات ترويجية غير خطية.
- 5- تحويل الأموال إلكترونياً.
- 6- نظم إدارة قواعد المعلومات والبيانات.

وتحصل جميع هذه التطورات في بيئة تسويقية تتسم بالتغيرات والتحويلات الدراماتيكية التي يتطلب من الإدارة القدرة على إعادة وتنظيم وتطوير إستراتيجيات جديدة.

والشكل (2-3) يوضح لنا نظام أعمال للتسويق الحديث المستند إلى النشاطات الإلكترونية التي يركز على الزبائن على مستوى فردي رفيع، (Fine individualized level) أو على مستوى سوق واحدة لكل زبون (Market -of- one customer).

وفي عالم اليوم، يلاحظ التوجه التسويقي نحو التسويق من طرف إلى طرف آخر (one -to- one Marketing) وقد تبنت الشركات الرائدة في السوق هذا المدخل إضافة إلى المداخل الأخرى. وفي هذا الفصل سوف نحاول تسليط الضوء على هذا المفهوم الحديث للتسويق الذي يسمى بعالم التسويق المباشر (World of Direct Marketing).



الشكل (2-3) نظام التسويق الحديث المرجع: (Keind/2001) مع تصرف المؤلف

أولاً: التسويق المباشر Direct Marketing

إن التسويق المباشر ليس مرادفاً للتسويق عبر قواعد البيانات على الرغم من أن المسوقين المباشرين (Direct Marketers) كانوا سابقين ومنذ فترة طويلة إلى استخدام قواعد البيانات. فمن خلال الاستهداف السليم للزبائن المرتقين (Prospects) وتزويدهم بمعلومات وافية عن السلع والخدمات المعروضة، والترويج الصحيح لهذه السلع والخدمات، وأيضاً من خلال القدرة على تلبية الحاجات الضرورية لهؤلاء الزبائن، وتقديم خدمات مفصلة على مقاساتهم وطبقاً لخصوصية هذه الحاجات.

وعليه فإن مصطلح التسويق المباشر يشير إلى كافة نشاطات الوسيلة التي تولد سلسلة من الاتصالات (Chain of Communication) والاستجابات مع

الزبائن الحاليين والمرتبين. وقد جرى خلال السنوات الأخيرة المنصرمة حوار محتدم حول معنى مصطلح التسويق المباشر نفسه. فالبعض يعتبره بمثابة بريد مباشر أو التسويق عبر الحوار أو التسويق الشخصي- (Personal Marketing) أو التسويق عبر قواعد البيانات (DBM).

إن هذا التنوع والانشطار المفاهيمي يعكس في واقع الأمر النطاق الواسع للنشاطات التي ينبغي الانخراط فيها محاولة للوصول إلى خلق علاقة تبادلية وتفاعلية مع الزبون.

وبناءً على ذلك فقد عرفت جمعية التسويق المباشر (Direct Marketing Association)، التسويق المباشر هو عبارة عن إستراتيجية تستخدم لإرساء وإدامة نوع من الحوار المباشر مع الزبائن. وهو نشاط قابل للقياس، وغالباً ما يكون مستنداً للوسيلة (Measurable and media based activity). وهناك عدة أمور مهمة ترتبط بهذا التعريف وهي:

- 1- ينبغي أن يكون النشاط قابلاً للقياس.
- 2- ينبغي أن تكون لدى كل طرف من أطراف التبادل رؤية واضحة «عن المكاسب» المدركة المترتبة على عملية المشاركة في هذا النوع من التبادل أو العلاقة.

فمدخل التسويق المباشر مبني أساساً على مبادئ الثقة والالتزام، وهي مبادئ ينبغي توفرها في المقام الأول كمتطلبات أساسية مسبقة لأي بناء علائقي متين بين أطراف عملية التبادل.

كما يعرف التسويق المباشر بأنه عبارة عن اتصالات مباشرة عبر رسائل غير شخصية مع أفراد مختارين ومستهدفين بعناية خاصة، وذلك للحصول على استجابة فورية، وعلاقات مثمرة ودائمة بالزبون. وبالتالي فالمسوقون المباشرون (Direct Marketers) يتصلون مباشرة بالزبائن، وغالباً ما يكون من شخص

لآخر أو من طرف إلى طرف آخر (one-to-one) والذي يحقق التفاعل بينهم وبين الزبون المستهدف. مستخدمين بذلك: قواعد البيانات التفصيلية (Detailed Databases)، التسويق عبر الهاتف (Telemarketing)، والبريد الإلكتروني الصادر (outgoing e-mail) والطلبية عن طريق البريد (Postal Mail)، وهذا يعني أنهم يفصلون عروضهم التسويقية واتصالاتهم بغية الوصول إلى الفئات المستهدفة، أو حتى المشتريين الفرادى (Individual byres).

التسويق المباشر Direct Marketing

اتصالات مباشرة مع أفراد مختارين ومستهدفين بعناية وباستعمال وسائل الاتصال الممثلة بـ: الهاتف، البريد، الفاكس، البريد الإلكتروني، الإنترنت، ووسائل اتصال مباشرة أخرى بزبائن محددین.

بناء علاقات وطيدة بالزبائن:

تقوم الشركات الذكية بالإصغاء إلى زبائنهم، الفهم الدقيق لحاجاتهم، ومن ثم التنسيق الفائق لجهود الشركة باتجاه خلق قيمة الزبون (Customer Value). وتعتبر هذه القيمة بمثابة تقدير للربحية الكامنة للزبون على مدى حياته.

بعد أن يتم ترسيخ الصورة والعلاقة التجارية في أذهان المستهلكين، فإن دور المسوقين المباشرين يأتي في البحث عن أذهان المستهلكين، عن الاستجابة الفورية والمقاسة (Immediate and Measured Customer Response).

فمثلاً، شركة (Dell Computer) استطاعت التفاعل مباشرة مع زبائنهم عبر الهاتف أو عبر الموقع الإلكتروني (website) من خلال تصميم نظام لطلب الشراء يعمل على تلبية حاجات الزبائن الفرادى. حيث باستطاعة المشتري عمل طلب مباشر لشركة (Dell) وإن الشركة تقوم بتجهيز المشتري

بالحاسب بسرعة وكفاءة عاليتين، وتسليمه حيثما يريد في البيت، أو في المكتب
(Kotler and Armstrong: 504).

أما جمعية التسويق المباشر (DMA) Direct Marketing Association

فقد عرفت التسويق المباشر بأنه: «نظام تسويق تفاعلي يستخدم وسيلة اتصال واحدة أو أكثر للتأثير على الزبائن، بهدف اتخاذ قرار شراء أو عقد صفقة تجارية في زمان ومكان محددين يتم الاتفاق عليهما بين الزبون والمسوق مباشر. إن التعريف يؤكد على ضرورة حصول استجابة فورية قابلة للقياس (Measurable Response) فضلاً عن إمكانية قيام الزبون بالتفاعل مباشرة مع البائع أو المسوق وتحديد طلباته، هذا إلى جانب الوصول إلى الزبون في أي مكان يوجد فيه.

ثانياً: النموذج الجديد للتسويق المباشر The New (DM) Model

في السابق كان المسوقون المباشرون (Direct Marketers) كالشركات التي تتعامل بالكاتالوجات (Catalogue Companies)، البريد المباشر والتسويق عبر الهاتف - يقومون بجمع أسماء الزبائن ثم بيع السلع إليهم عبر البريد أو الهاتف، أما اليوم وبسبب التطور التكنولوجي السريع الذي حصل في كل مناحي الحياة، وبشكل خاص في مجال التسويق، حيث استطاعت الشركات استخدام قواعد البيانات التكنولوجية (Data-base Technologies) والوسائل التسويقية الجديدة (New Marketing Media) - وبشكل خاص الانترنت - وهذا ما نلاحظه في التحولات الدراماتيكية التي ظهرت في نشاطات التسويق المباشر.

وهنا لابد من القول بأن عناصر المزيج الترويجي (Promotion-Mix) أصبحت تسمى بمزيج الاتصالات (Communication-Mix) المتمثلة بالدعاية، والإعلان، والعلاقات العامة، وتنشيط المبيعات، والبيع الشخصي. وفي هذا السياق يمكننا إضافة عنصر آخر إلى عناصر مزيج الاتصالات التسويقية، ألا

وهو التسويق المباشر كمدخل من مداخل الاتصال المباشر بالزبون. في الواقع أن التسويق المباشر يتمثل في جميع الاتصالات المباشرة التي يقوم بها المسوق أو البائع بالزبون، لا زالت معظم الشركات تستعمل التسويق المباشر كقناة إضافية (Supplementary Channel) أو وسيلة لتسويق منتجاتها.

ولعل أفضل مثال ما تقوم به شركة ليكسز (Luxes Market) للسيارات، فهي تستخدم الإعلان كوسيلة واسعة (Mass-Media) والجودة العالية لشبكة وكلائها المنتشرة في العالم، ولكنها تضيف إلى هذه الوسائل الترويجية قناة إضافية هي التسويق المباشر. وتشتمل على وسائل ترويجية كالأقراص الإلكترونية (CDs)، ووسائل أخرى كالبروشورات ترسل مباشرة إلى الزبائن المحتملين إضافة على موقع الصفحة (www.Lexus.com) Web page الذي يزود الزبائن بالمعلومات الضرورية كالخصائص والأسعار وطريقة الدفع، ومواقع الوكلاء والخدمات التي يقدمونها إليهم الخ.

وبنفس الاتجاه تقوم أقسام المخازن (Department stores) التابعة للشركة ببيع مُنظَّم للأدوات الاحتياطية الموجودة في رفوف مخازنها عبر البريد المباشر (Direct Mail) وكاتالوجات الخط المباشر (Online Catalogue).

على أية حال، فإن العديد من الشركات في عالم اليوم، تستخدم التسويق المباشر أكثر من كونه وسيلة أو قناة إضافية. إن التسويق المباشر لهذه الشركات وخصوصاً في تحولاتها الجديدة (New west Transformation)، التسويق عبر

الانترنت (Internet Marketing) والتجارة الإلكترونية (E-Commerce) يشكلان نموذجاً كاملاً وجديداً لأداء الأعمال.

إن التسويق المباشر، ليس كما يتصور البعض بأنه مجرد قناة تسويقية أو وسيلة إعلامية بل أصبح أكثر من ذلك، لأن هذا النموذج المباشر (Direct Model) قد أحدث تغييرات سريعة (Rapid Changes) في طريقة تفكير الشركات للتعامل وبناء العلاقات مع زبائنهم وكيفية الحفاظ عليهم وإرضائهم.

بينما معظم الشركات تستعمل التسويق المباشر والإنترنت كمدخل إضافية بالمقابل فإن هناك شركات عملاقة تستخدم كنموذج مباشر ومدخل جوهري في تحقيق نشاطاتها التسويقية. ومن أبرز هذه الشركات شركة Dell Computer (Amazon.com) و (e-Bay). حيث بدأت هذه الشركات نشاطها التسويقي كمسوقين مباشرين فقط. أما الشركات الأخرى مثلاً (Cisco system) و (IBM) فقد سعت إلى تحويل نشاطاتها بسرعة فائقة كنجوم بارزين في التسويق المباشر ويمكننا القول بأن شركة (Dell Computer) تعتبر أفضل شركة طبقت التسويق المباشر بنجاح، وحققت نتائج باهرة على المستوى العالمي، وحتى أصبحت الشركة تسمى تسويقياً (Dell-Direct Marketing).

ثالثاً: نمو ومنافع التسويق المباشر:

سواء أُستخدِمَ كنموذج عمل مكمل أو إضافي إلى المزيج التسويقي المتكامل، فإن التسويق المباشر حقق عدة منافع لكل من البائعين والمشتريين. وكمحصلة نهائية فإن التسويق المباشر ينمو بسرعة كبيرة، وبشكل خاص في آلياته الجديدة.

أولاً: المنافع التي يحققها التسويق المباشر للمشتريين:

- 1- ملائم وسهل الاستعمال وذو طابع خاص.
- 2- يستطيع المشتري وهو مرتاح (في بيته أو في مكتبه) أن يقوم بالطلب للسلعة أو الخدمة عبر البريد الإلكتروني، وفي أي وقت يرغب ليلاً أو نهاراً.
- 3- يعطي التسويق المباشر مجالاً واسعاً للمشتري للدخول إلى المواقع الشبكية الخاصة بالشركات (Website) والحصول على كم هائل من المعلومات للعالم برمته.
- 4- يستطيع المشتري الحصول على رد أو استجابة فورية من البائع والتفاعل معه عبر الهاتف أو الموقع الشبكي، وفي نهاية المطاف يمكن التوصل إلى نقطة الالتقاء، وتحرير طلب الشراء للحصول على السلعة أو الخدمة التي يرغب في شرائها وفي الوقت الذي يفضله.

ثانياً: المنافع التي يحققها التسويق المباشر للبائعين:

- 1- يعتبر التسويق المباشر أداة قوية لبناء العلاقات بالزبائن.
- 2- بالاستعانة بقواعد البيانات الخاصة بالزبائن، يستطيع البائع بيع سلع وخدمات مفصلة على مقياس الزبون. (وهذا يعني التوجه إلى مجاميع صغيرة أو زبائن فرادى).
- 3- بناءً على النقطة أعلاه، يتمكن البائع من تلبية حاجات الزبائن وتقديم عروض فورية وملائمة عبر الاتصالات الشخصية (Personalized Communications) والوصول إلى الزبائن المحتملين في الوقت الملائم.
- 4- بما أن طبيعة التفاعل من شخص لآخر هي السمة البارزة للتسويق المباشر، فإن الإنترنت يصبح أداة اتصال تسويقية مباشرة.
- 5- يستطيع البائع الوصول إلى المشتري في أي نقطة في العالم، والاتصال به مباشرة دون وسيط.
- 6- وأخيراً، فإن التسويق المباشر يمكن أن يساهم في عرض المنتجات وتكلفة أقل (Low cost)، وبدائل أمثل تُمكن البائع من الوصول إلى الأسواق التي يرغب ممارسة نشاطه التسويقي فيها، وبالتالي يستطيع السوق المباشر من تحقيق ميزة منافسية (Competitive Advantages)، ومن الأمثلة التي تعزز صحة الكلام أعلاه انخفاض التكلفة على أساس: وسيلة الاتصال - مثلاً التسويق عبر الهاتف، البريد المباشر، المواقع الشبكية للشركات، علماً بأن جميع هذه الوسائل الحديثة حققت نتائج طيبة للشركات من خلال إقامة العلاقات بالزبائن الحاليين والمحتملين.

وكمحصلة نهائية للإيجابيات والمنافع التي يحققها التسويق المباشر لكل من البائعين والمشتريين على حد سواء، فقد أصبح التسويق المباشر أسرع وأكثر نمواً وتطوراً كشكل جديد من التسويق، المبيعات عبر قنوات التسويق المباشر التقليدية

(الهاتف، البريد المباشر، الكاتالوج، التلفاز وأخرى) فقد نمت وتطورت بشكل سريع ويجلب الانتباه. وطبقاً لجمعية التسويق المباشر (DMA) بلغت المبيعات المباشرة للزبائن والأعمال في الولايات المتحدة لعام (2004) إلى أكثر من (2 تريليون) وتشكل حوالي (9٪) من النشاط الاقتصادي، فضلاً عن ذلك، فإن المبيعات الكلية للولايات المتحدة في الخمس سنوات الأخيرة نمت بزيادة قدرت حوالي (5.5٪) سنوياً، مبيعات التسويق المباشر لوحدها وصلت إلى زيادة قدرت (8.5٪) سنوياً وقد تصل إلى حوالي (3 بليون دولار) في عام 2007*.

رابعاً: أشكال التسويق المباشر Forms of Direct Marketing

1- التسويق عبر قواعد البيانات Database Marketing والتسويق

بالعلاقة (Relationship Marketing)

بدأت فاعلية التسويق المباشر من خلال الاعتماد على قواعد البيانات للزبائن. ويمكننا تعريف قاعدة بيانات الزبون (Customer Database) بأنها: مجموعة منظمة من البيانات الشاملة حول الزبائن الفرادى أو المحتملين (Individual Customers or Prospects) تشتمل على المتغيرات الجغرافية الديموغرافية، السايكوجغرافية، والسلوكية، يمكن أن تستعمل قاعدة البيانات لتحديد أماكن الزبائن المحتملين الذين يحققون ربحاً جيداً للشركة، معرفة

(*) Source Economic Impact Marketing Today and www.the dma.org/research. August 2004.

ملاحظة: جميع الأرقام والإحصائيات الواردة في هذا الفصل مرجعها هذا الموقع الشبكي.

السلع والخدمات الممكن طرحها في السوق والتي بدورها تلبي رغبات وحاجات الزبائن، إضافة إلى الحفاظ وإدامة العلاقات بالزبون على الأمد البعيد. وتأسيساً على ذلك فإن قاعدة البيانات لزبائن الشركة تعتبر أفضل أداة إستراتيجية تستطيع إدارة التسويق التحكم فيها بذكاء وفطنة ولكن تخطط العديد من الشركات بين قائمة عناوين الزبون (Customer Mailing List) بقاعدة بيانات الزبون (Customer Database)، **فالقائمة الأولى:** هي ببساطة عبارة عن مجموعة من الأسماء وعناوينهم وأرقام هواتفهم. أما قاعدة بيانات الزبون، فهي قائمة تحتوي على معلومات أكثر بكثير من الأولى. في التسويق الحاصل بين (B2B) باستطاعة الشركة أن تحصل على بيانات تعطي صورة واضحة أو لمحة عن حياة المشتري، قد تحتوي على المنتجات والخدمات التي اشتراها في الفترة السابقة، وما هي تفصيلاته؟ ما المنتجات التي يفضل شراءها مستقبلاً؟ وما هي مستويات أسعارها؟ إضافة إلى بعض الهوايات الرياضية أو حب الطعام خارج المنزل لوحده أو مع عائلته. ما حجم الميزانية المخصصة للشراء خلال السنة الماضية والحالية؟ وجهة نظر المشتري بأسعار المنتجات المنافسة للمنتج الذي يرغب في شرائه وهكذا. أما في مجال التسويق الاستهلاكي (Customer Marketing) فإن قاعدة البيانات تحتوي على المتغيرات الديموغرافية (الجنس، العمر، الدخل، عدد أفراد العائلة، يوم الميلاد، المهنة، التحصيل الدراسي)، والمتغيرات السايكوجرافية (النشاطات، المنافع، الآراء) والمتغيرات المتعلقة بالسلوك الشرائي (المشتريات السابقة، تفضيلات الشراء، عدد مرات

الشراء) وأية معلومات أخرى ذات علاقة بالزبون يمكن أن يستفيد منها مندوب المبيعات أو المسوق. على سبيل المثال قاعدة بيانات زبائن شركة فورد تحتوي على معلومات لأكثر من (3) مليون زبون، تشتمل على معلومات الضمان، نتائج المسوحات (Survey Results)، مدخلات مبيعات التجزئة، معلومات مالية وأكثر. بوابة ياهو (Yahoo)، تسجل كل نقرة يقوم بها الزائر للموقع، حيث يضيف حوالي (40) بليون بايت من البيانات في اليوم الواحد إلى قاعدة بياناته، وهذه البيانات تعادل حجم (8,000,000) كتاب.

تستطيع الشركات التي تسلح بمعلومات مستندة إلى قواعد بيانات رصينة من استهداف مجاميع صغيرة من الزبائن عن طريق الاتصالات والعروض التسويقية الملائمة. وهذا ما قامت به شركة كرافت (Kraft) للأطعمة حيث حشدت قائمة لأكثر من (8) مليون مستعمل (user) لمنتجاتها بوساطة الكوبونات الخاصة، والعروض الترويجية لكرافت. علماً بأن هذه الحملات الترويجية تركز على المنافع والرغبات والطموحات لزبائنها، حيث أرسلت إليهم بروشورات وكتيبات ترويجية تشتمل على بعض المعلومات التي تقدم فائدة كبيرة، مثلاً القيمة الغذائية لجسم الإنسان، والتمارين الضرورية لحرق السعرات الحرارية في فترة زمنية. وبنفس الاتجاه سعت شركة كيري (Kiri) للأجبان إلى تقديم وصفات لوجبات غذائية عالمية بالجبن مكتوبة على غلاف العبوة.

ومثال آخر لأهمية وفائدة قواعد البيانات استعملت شركة (Fedex) قواعد بيانات متطور مستهدفة (100) فئة سوقية محددة تستفيد من خدماتها السريعة عن طريق البريد المباشر المفصل وحملات التسويق عبر الهاتف في كل سنة لتصل

إلى ما يقارب (5) مليون زبون تشحن إلى (212) بلداً. وبالاعتماد على التحليل الدقيق للزبائن والعناية الفائقة للبيانات بهدف الوصول إلى الزبائن الحقيقيين وفي الوقت المناسب مع وسيلة الترويج المناسبة.

(Reaching the Right Customers at the Right time with the right promotions).

تستعمل الشركات قواعد بياناتها بعدة طرق أبرزها الآتي:

- 1- تحديد الزبائن المحتملين، وتوليد المبيعات الناجمة بوساطة العروض، أو الإعلانات الترويجية للمنتجات.
 - 2- تعميق ولاء الزبون - تذكير المشتري بالفضليات، وإرسال المعلومات الملائمة لتحفيز الشراء كالهدايا، والكوبونات، والبرشورات المجانية.
 - 3- الاستفادة من قواعد البيانات لكونها تعطي الشركة تصوراً تاماً عن سلوكيات الشراء السابقة، وبناءً عليها تتمكن الشركة من إرسال العروض الخاصة التي تلائم رغباته وتفضيلاته.
- مثل وسائل التسويق الأخرى، فإن تسويق قاعدة البيانات (Database Marketing) تحتاج إلى استثمار خاص. وهذا الاستثمار يتوجب استثماره في عتاد الحاسوب (Computer Hardware)، برامجيات الحاسوب (Computer Software) البرامج التحليلية (Analytical Programs)، حلقات الاتصال والمهارات الشخصية، إضافة إلى ذلك فإن نظام قاعدة البيانات يجب أن يكون سهل الاستعمال، ومتوافر للمجاميع التسويقية المختلفة المتضمنة لأولئك

العاملين في إدارة الصنف والمنتج (Product and Brand Management)، تطوير المنتج الجديد الترويج والإعلان، البريد المباشر، التسويق عبر الهاتف تسويق الموقع (Web Marketing) مبيعات الحقل، إنجاز الطلب وخدمات الزبائن.

والملاحظة الهامة الواجب ذكرها في مجال إدارة قاعدة البيانات، حيث يتطلب توافر مسوقين أكفأ قادرين على التعامل مع هذه البيانات لتحقيق مكاسب بيعية تؤدي بدورها إلى تغطية التكاليف المرتبة على هذه العملية، وتأسيساً على ما تقدم فقد حافظ المسوقون ولفترات طويلة على علاقات مباشرة ومتبادلة مع زبائنهم، إلا أن ظهور الأسواق الضخمة والإعلان الجماهيري وأصحاب المحال التجارية الكبيرة قد أشار لبداية عصر التسويق الجماهيري غير الشخصي. فالزبائن اليوم صارت تفصلهم مسافات بعيدة عن المسوقين، مسافات في الوقت والمكان وسلسلة طويلة من الوسطاء. إن التسويق عبر قواعد البيانات (DBM) (Database Marketing) يعود هذه المرة لجسر-الهوة بين المسوقين والزبائن (العلاق 2006: 138-139)، وهذا الأمر ينبغي ألا يثير الاستغراب، فالمعلومات الغزيرة والجيدة عن الزبائن هي في صلب التسويق، بل هي الشريان الحيوي الرئيس الذي يزود جسم التسويق بالحياة. إن استخدام التسويق عبر قواعد البيانات يتنامى بشكل سريع للغاية. ولعل استعراض الحالات التالية تعطينا دروساً تسويقية ناجحة على المستوى العالمي:

✓ تمتلك شركة صناعة السيارات المعروفة باسم جنرال موتور (GM) قاعدة بيانات تحتوي على (12) مليون شخص يحملون البطاقة الائتمانية الخاصة

بالشركة، مما يتيح لهذه الشركة فرصة ذهبية لاستخدام هذه القواعد للتعرف على العادات الشرائية هؤلاء الزبائن.

✓ تتضمن قاعدة بيانات فندق كلارديج الشهير (Claridge Hotel) أسماء أكثر من (350,000) زبون، حيث يُقيّم الفندق من خلال قواعد البيانات هذه أوطد العلاقات مع زبائنه، ويوفر لهم المعلومات الدقيقة عن خدمات الفندق والتسهيلات التي يقدمها، بالإضافة إلى تقديم المشورة إليهم في مضمار السياحة والسفر على نطاق عالمي.

✓ كما يوفر التسويق عبر قواعد البيانات فرصة هائلة للبيع المتقاطع في مجال السلع المترابطة (Cross Selling related products) فـ شركة مثل (Canon Computer Systems) تحتفظ بقاعدة بيانات تضم أكثر من (3, 2) مليون زبون حيث استطاعت هذه الشركة الحصول على استجابة بنسبة 50٪ من خلال البريد المباشر (Direct Mail).

وهنا لابد من التطرق إلى الأمور الهامة التي من شأنها التأثير على التسويق عبر قواعد البيانات في المستقبل وهي:

أ- قضايا السرية والخصوصية (Privacy) التي باتت تظهر إلى السطح وتتنامي في الأهمية، الأمر الذي يتطلب معالجتها بأسلوب متقن من قبل جمعيات التسويق المختلفة.

- ب- ينبغي أن يركز التسويق عبر قواعد البيانات على خلق قيمة يدركها الزبون ويلمسها أو يشعر بوجودها إضافة إلى تعزيز كفاءة التسويق.
- ج- كلما زادت القدرات التكنولوجية اتساعاً وانتشاراً، ستكون للشركات فرصاً أكبر للوصول على بيانات لا حدود لها وستتضاعف اتصالاتها بالزبائن من خلال وسائل اتصالية تفاعلية واسعة النطاق.
- د- إن استخدام النماذج التسويقية الجيدة جنباً إلى جنب التسويق عبر قواعد البيانات قد يساعد في تشخيص العملاء من ذوي الميول العالية للشراء. وعليه فإن التسويق عبر قواعد البيانات يجب أن يتكامل بشكل تفاعلي مع الاستراتيجيات التسويقية الهجومية، والفلسفة التسويقية التي تدعو إلى التوجه بالعميل (Customer Orientation)، والتي تقودنا إلى تسليط الضوء على التسويق بالعلاقة.

التسويق بالعلاقة Relationship Marketing

تعتبر العلاقات المتينة مع الزبائن الميزة التنافسية الأهم للتفوق على المنافسين في أي قطاع كان. ومع انتشار التسوق والتسويق عبر الانترنت، يتطلب من منظمات الأعمال أن تتأكد من أن نظامها التسويقي بشكل عام ونظامها الخاص بخدمة الزبائن عبر الانترنت هما على المستوى المطلوب. ومن الأساليب المبتكرة التي تستجيب بشكل فعال لهذا التوجه نحو تكامل الوظائف التسويقية لخدمة الزبائن وتحقيق رضاهم وضمان ولائهم، ذلك الأسلوب الذي يحقق أعلى درجات التكامل ما بين الوظائف

من جهة وما بينها وبين الجهات المعنية بالاحتفاظ بالزبائن من خلال توطيد العلاقات معهم، ويطلق على هذا الأسلوب تسمية إدارة العلاقة بالزبائن (Customer Relationship Management/CRM)، حيث يستخدم هذا الأسلوب كأداة لتحقيق علاقات مربحة مع الزبائن. وبنفس الاتجاه ظهر أسلوب آخر يفوق في نتائجه الإيجابية تلك التي يحققها الأسلوب المعروف بـ(CRM)، والأسلوب المبتكر الجديد هو التسويق التفاعلي بعينه (Interactive Marketing) والتسويق التفاعلي هو القدرة على:

1- مخاطبة الفرد.

2- تذكر واسترجاع استجابته.

3- مخاطبة الفرد ثانية آخذين بعين الاعتبار فائدة استجابته.

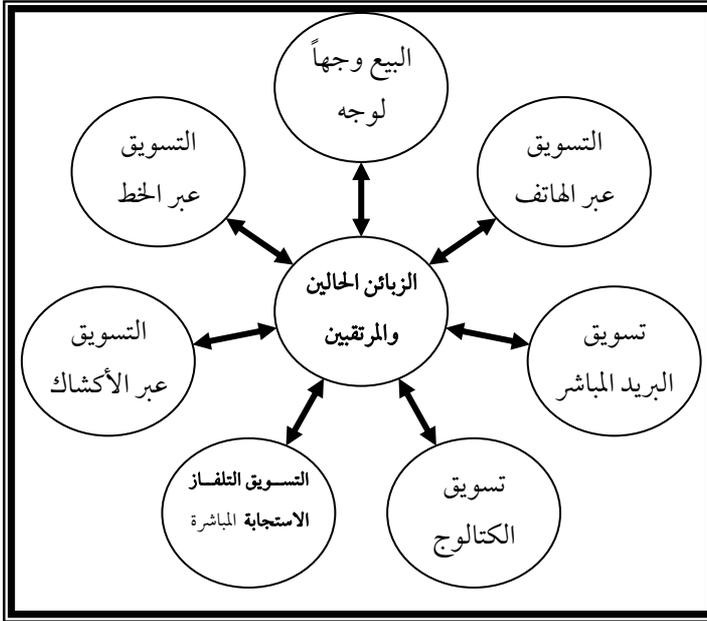
إن مثل هذا النوع من التفاعلية (Interactivity) يصبح ممكناً في حالة دمج أسلوب (CRM) بنظام سلسلة التوريد (Supply Chain System) المعمول به في منظمة الأعمال المعنية. وتأسيساً على ما تقدم يمكننا القول بأن هذا النظام يركز على قاعدة مفادها:

«تقدم منظمة الأعمال أفضل مزيج ممكن من الإشباع لتحافظ بأفضل مزيج ممكن من العملاء» وبهذا يركز نظام التسويق التفاعلي على قاعدتين متداخلين هما:

أ- قاعدة مزيج الإشباع و ب- قاعدة مزيج العملاء

وتعني القاعدة الأولى: أن الهدف الحقيقي من المعلومات المتراكمة لدى منظمة الأعمال عن العملاء (والمضمنة في قواعد البيانات المحدثة باستمرار) هو إيجاد المزيد الأمثل للحاجات التي يجب إشباعها. أما القاعدة الثانية: فهي تعني التركيز عن العملاء الذين يحققون للشركة أعلى ربحية من غيرهم (The most profitable customers).

لعلّ التسويق عبر قواعد البيانات وتسويق العلاقة أصبح سمة جوهرية في سمات التسويق المباشر إلا أن هناك أشكالاً أخرى. تتمثل بـ: البيع الشخصي، أو البيع وجهاً لوجه، التسويق عبر الهاتف، التسويق عبر البريد المباشر، تسويق الكاتالوج، تسويق عبر التلفاز (الاستجابة المباشرة)، تسويق الكشك والتسويق الإلكتروني (عبر الخط) وكما يوضحها الشكل (3-3).



الشكل (3-3) أشكال التسويق المباشر بالاعتماد على Kotler and Armstrong: 509

2- التسويق عبر الهاتف Telephone Marketing

يعرف التسويق عبر الهاتف بأنه النشاط التسويقي الذي يستعمل الهاتف كوسيلة بيع مباشرة للزبائن وزبائن الأعمال (Customers & Business Customers)، وقد أصبحت وسيلة الاتصال الرئيسة للتسويق المباشر. ويشكل اليوم التسويق عبر الهاتف أكثر من (39٪) من مصاريف اتصالات التسويق المباشر و(35٪) من مبيعاته، ونحن كلنا أصبحنا مألوفين أو متعودين (Familiar) في حياتنا اليومية للتسوق عبر الهاتف.

ولكن مسوقي (B2B) الشركات فيما بينها أيضاً يستخدمون التسويق الهاتفي على نطاق واسع، وصارت تشكل بحدود (59٪) مع جميع مبيعات التسويق عبر الهاتف.

وبذلك فقد تنامى استخدام الهاتف كأداة تسويقية، حيث يقوم مسوّقو الشركات بتقسيم التسويق الهاتفي إلى:

أ- التسويق عبر الهاتف الصادر (Outbound Telephone Marketing) وهذا يعني البيع مباشرة إلى الزبائن وإلى منظمات الأعمال.

ب- التسويق عبر الهاتف الوارد (Inbound) أي المستلمة من الخارج والواردة إلى الشركة كطلبات مستلمة من التلفاز والإعلانات المطبوعة (Print ads)، البريد المباشر أو الكاتلوجات. علماً بأن هذه النداءات المستلمة تكون مجاناً (toll-free) والتي تحمل الأرقام (800).

ومن مزايا الهاتف الرئيسية أنه يوفر مجالاً رحباً للتفاعل المباشر، بالإضافة إلى تمتعه بصفات المرونة، والسرعة، وإمكانية الحصول على تغذية عكسية فورية، وتوفيره فرصة تجاوز الاعتراضات حال حدوثها. كما أن التسويق عبر الهاتف يتيح المجال للشركة ببحوث التسويق بسرعة ودقة متناهيتين، وذلك من خلال تنظيم الاتصالات المباشرة بعينة من الزبائن الحاليين والمرتقبين، بحيث يتم الحصول على استجابات مباشرة من أفراد العينة، أو متابعة سير إجاباتهم عن الأسئلة المتضمنة في الاستبانة أو لأية أغراض بحثية وتنظيمية أخرى داعمة لجهود البحث العلمي.

ويمكننا القول بأن المسوقين الأكفاء عبر الهاتف يمكن أن يحققوا نتائج أفضل بالمقارنة مع البيع الشخصي.

وبشكل عام، توجد ثلاثة مداخل للتسويق عبر الهاتف وهي (الصميدعي والعلاق: 488-490):

- أ- النداء المسجل (Canned call)
حيث يقوم المتصل بقراءة نص مهين مسبقاً بحيث لا يتمكن المتلقي من مقاطعة المتصل أو المداخلة معه أو التعقيب على النص، ويتم اختيار المتلقي للنداء المسجل بشكل عشوائي في مسارد جاهزة وذلك بغض النظر عن حاجات ورغبات هؤلاء المتلقين.
- ب- النداء المؤطر (Framed call)
وهذا أشبه ما يكون بالمقابلة شبه المنتظمة (Semi-structured interview) حيث تكون لهذا المتصل مجموعة من المواضيع التي تحتاج إلى تغطية، إلا أن تسلسل وأسلوب القضايا المطروحة غير مهم.
- ج- النداء المفصل على مقياس المتلقي (Customer Call)
وهو أسلوب هاتفي معدل لأسلوب العرض البيعي الشخصي (Personal Sales Presentation) ويتم وفق هذا الأسلوب المحدث حيث يتم توليف المكالمات الهاتفية لحاجات المتلقي وفق حاجات ورغبات المتصل. ويتطلب هذا الأسلوب توافر أشخاص أكفاء محترفين من ذوي الخبرة العالية في مجال الاتصالات الإقناعية ومهارات الاتصال التفاعلي المباشر.

ولكن من أبرز العيوب المثبتة على التسويق عبر الهاتف (سواء الأرضي أو النقال) هي الاتصال في أوقات غير ملائمة وفي بعض الحالات تكون مزعجة جداً، إضافة إلى استلام رسائل عبر الهاتف النقال لا تتلاءم وحاجات ورغبات مستلم الرسالة كالأغاني، والموسيقى والصور الملونة .. الخ وبناءً على ذلك نقدم النصيحة للشركات التي تتبنى هذا النوع من التسويق الهاتفي أن تحدد الفئة المستهدفة، ولعل النوع الثالث من أنواع النداءات الثلاثة أعلاه، ألا وهو المعد مسبقاً على مقياس المتلقي الذي يرغب في استلام الرسالة أو النداء الهاتفي، وليس المجبر على الاستلام بشكل عشوائي.

3- تسويق البريد المباشر Direct-Mail Marketing

وهو أسلوب شائع الاستخدام يعمل على إيصال رسالة إعلانية مطبوعة ومحددة إلى سوق محددة أيضاً (أي إلى أشخاص معينين). وغالباً ما تكون الرسالة الإعلانية على شكل رسالة دعوة لشراء سلعة أو تجربتها، أو الاستفادة من خدمة، أو المشاركة في نشاط تجاري، أو قد تكون الرسالة على شكل بروشور (نشرة) أو مطوية، أو أية مواد ومطبوعات يرغب المسوق في إيصالها إلى الشخص المستهدف بهدف التأثير فيه.

وهنا لا بد من الإشارة إلى وجود ثلاثة أشكال جديدة تستخدمها الشركات في مجال تسليم البريد والتي أصبحت أكثر شيوعاً.

أ- الفاكس ميل Fax Mail

يقوم المسوقون حالياً بإرسال البريد عبر الفاكس بشكل روتيني ويومي الذي يتضمن على إعلانات، وعروض خاصة، ونشاطات بيعية متزامنة مع أحداث

وطنية، وقومية، ودينية، إلى فئات سوقية محددة. وبوساطة أجهزة خاصة بالفاكس الملون أو الأسود والأبيض. وتتسم رسائل البريد عبر الفاكس بأنها ترسل وتستلم في آن واحد، وبفترة زمنية قصيرة، وبتكلفة منخفضة.

ب- البريد الإلكتروني E-mail

يسعى بعض المسوقين إلى إرسال إعلاناتهم وعروضهم والمعلومات الخاصة بسمات المنتج وسعره إلى فئات سوقية محددة عبر البريد الإلكتروني. وأصبح هذا الأسلوب أكثر شيوعاً ورغبة لدى كلاً من المسوقين والمشتريين، نظراً لظهور المعلومات الثرية والنافعة والصور الجذابة الممزوجة بالصوت، المؤثرة في نفسية المشتري وبشكل خاص الأدوية والمستحضرات الطبية لعلاج الوجه والشعر والعيون .. الخ. وهنا لابد من تذكير المسوقين الذين يستخدمون هذا النوع من التسويق باستعمال البرامج المستندة إلى السماح (الإجازة والتصريح) (Permission-based Programs) وهذا يعني إرسال الإعلانات بوساطة البريد الإلكتروني فقط لهؤلاء الناس الذي يرغبون في استلام إعلاناتهم الخاصة.

ج- البريد الصوتي Voice-mail

يمتلك بعض المسوقين برامج مسجلة بشكل آلي عند فتح الجهاز وموجه إلى فئات سوقية محددة تمتلك أجهزة إجابة (Answering Machines) أو صناديق بريدية (Mail box) تكون قادرة على استلام هذه الرسائل. وتستهدف هذه الأنظمة البيوت في الفترة الصباحية أو المسائية، وكذلك المكاتب التجارية، ومنظمات الأعمال، وتتم الإجابة عن هذه الرسائل في حالة الرغبة في ذلك، أما في حالة عدم الرغبة فإن الأجهزة تبرمج على عدم استلامها.

4- التسويق عبر الكاتالوج Catalog Marketing

الكتالوجات التي توجه مباشرة للزبائن تعتبر وسيلة بيعية شائعة منذ سنوات طويلة، حيث توجد شركات متخصصة في مجال البيع من خلال الكاتالوجات. ولكن بسبب التقدم التكنولوجي الذي أجبر الشركات للتوجه باتجاه الشخصية (Personalized) والتسويق من طرف لطرف آخر (One-to-one Marketing) قد نتجت عنها بعض التغيرات كبديل عن الكاتالوجات، وبشكل خاص عرض المنتجات بواسطة الإنترنت وقد أصبحت وسيلة الكاتالوجات أكثر تطوراً وجاذبية من خلال المواقع الشبكية المستندة إلى أساس الكاتالوجات (Added Web-based Catalogs) التي تم إضافتها إلى عناصر المزيج التسويقي المطبق من قبل هذه الشركات. وتشير الإحصاءات المتخصصة في هذا المجال إلى أن مبيعات المواقع الشبكية للكاتالوجات حققت حوالي (13٪) من جميع المبيعات الخاصة بالكاتالوجات.

وهنا لا بد من الإشارة إلى أنه برغم عراقية هذا النوع من البيع المباشر، فإن شعبيته لم تعد كما كانت منذ عدة سنوات خلت، حيث ثبات الأسعار في الكاتالوجات، وتغير الموضة باستمرار، وعدم القدرة على تلمس السلع المدونة في الكاتالوجات وغيرها تعتبر من أبرز معوقات نمو وازدهار هذه الوسيلة.

تسويق الكاتالوج Catalog Marketing

وسيلة تسويق مباشرة تستخدم المطبوعات (Prints) والفيديو، والكتالوجات الإلكترونية، وتقوم بإرسالها مباشرة إلى فئة سوقية مختارة. على أساس أن منتجاتها موجودة في محلاتها، أو مخازنها، أو تعرضها عبر الخط (Online).

5- التسويق عبر التلفزيون Television Marketing

بالرغم من أن اهتمام العالم بصب باتجاه الانترنت كوسيلة تفاعلية عالمية، إلا أن هناك خدمات تفاعلية أخرى تثير اهتمام المعنيين أيضاً، من أبرزها وسيلة التلفاز الذي يأخذ شكلين:

أ- إعلان الاستجابة المباشرة Direct Response Advertising

يعتمد هذا النوع من الإعلان على عرض المنتج على شاشة التلفاز، وفي وقت محدد من (60-120) ثانية، يقوم المسوق بإبراز الخصائص والسمات والمنافع للمنتج بهدف إقناع المشاهد باتخاذ قرار شراء آلي عبر الأرقام المجانية التي تعرض على شاشة التلفاز. علماً بأن هذه الوسيلة سهلة للتطبيق ورخيصة قياسياً بالوسائل الأخرى.

ب- قنوات التسويق البيئية Home Shopping Channels

بدأت تنتشر هذه القنوات التجارية بشكل كبير جداً عبر الفضائيات العالمية التي دخلت في كل بيت في العالم. والأسلوب المتبع في عملية البيع للسع والخدمات هو أسلوب بسيط ولا يحتاج إلى جهد تسويقي كبير، سوى عملية عرض ذكية للمنتج وإبراز المنافع التي يحققها إضافة إلى طرح الأسعار التنافسية، وكذلك عملية إيصال المنتج إلى البيت في الوقت الذي يرغب فيه المشتري، وذلك من خلال الاتصال بالرقم المجاني المثبت على الشاشة. هذا وقد بدأت بعض الشركات العالمية للجواهر، والأدوية، والإلكترونيات، بدمج التسويق

عبر التلفاز بالبيع عبر الإنترنت، لتحقيق نتائج بيعية أفضل، ولإرضاء أكبر عدد ممكن من الزبائن الذين يفضلون الشراء مباشرة من المنتج دون تدخل الوسيط.

6- التسويق عبر الأكشاك Kiosk Marketing

تضع بعض الشركات أجهزة حديثة تقدم خدمات إلى الزبائن تشتمل على المعلومات وأوامر الطلب للحصول على المنتجات المعروضة عبر هذه الأجهزة - تسمى بالأكشاك (Kiosks) (وهذه الأجهزة تختلف تماماً عن الأجهزة التي تباع منتجات فعلية كالعصائر، والدخان، والشوكولاته، وبعض وجبات الطعام الخفيفة) - وغالباً ما توضع هذه الأكشاك في المحلات التجارية الكبيرة، المطارات والموانئ التجارية ومواقع أخرى.

فعلى سبيل المثال أكشاك كوداك، تسمح للزبائن لتحويل الصور من الهاتف النقال ويطبعونها صور ملونة بجودة عالية.

وشركات أخرى ربطت هذه الأشكال بالمواقع الشبكية عبر الإنترنت؛ لكي تقدم معلومات وبيانات غنية عن منتجاتها، وبالتالي تحقق التفاعل بين الزبائن ومعلومات الأكشاك بوساطة الخط المربوط (Online) على الانترنت، وهذا الأسلوب بادرت بتطبيقه مخازن ديزني للتعامل مع زوارها بهدف تقديم معلومات عن جميع خدماتها، ومواقعها، وأسعارها، والأوقات التي يتمتع بها السائح أو الزائر لمدينة ديزني الترفيهية في الولايات المتحدة.

7- التسويق الإلكتروني (عبر الإنترنت) Electronic Marketing

يتفق خبراء التسويق والاقتصاد على أن القرن الحادي والعشرين الذي نعيشه بحق عصر - الاقتصاد الرقمي (Digital Economy) أو عصر - اقتصاد الإنترنت (Internet Economy) أو اقتصاد ثورة تكنولوجيا المعلومات (Information Technology Revolution Economy). وهذا الاقتصاد الحديث يتيح لكل فرد فرصة الارتباط بأي فرد آخر في أي بقعة من بقاع العالم. حيث يستطيع الأفراد الاتصال والتواصل فيما بينهما أو فيما بينهم وبين منظمات الأعمال المختلفة. وصار من الأمور السهلة اليوم الاتصال إلكترونياً ما بين منظمات الأعمال أنفسهم لأغراض البيع والشراء وتبادل المعلومات والبيانات.

والإنترنت هو مجموعة هائلة من أجهزة الحاسوب المتصلة فيما بينها، حيث يتمكن مستخدموها من المشاركة في تبادل المعلومات، وكل شيء آخر تقريباً والإنترنت ليس مجرد مجموعة من المعلومات والحواسيب والأسلاك، إنما يحتوي الإنترنت على مجموعة كبيرة من البرامج التي تجعله يعمل مثل المعدات والحواسيب والأسلاك والمعلومات والبرامج والمستخدمين أيضاً.

ويصعب في الواقع تقديم تعريف محدود ودقيق للإنترنت، فتكوينه جاء حصيلة استخدام برمجيات حاسوبية (Computer software) يصعب تحديد ماهيتها بدقة ووضوح. إلا أن التعريف الضيق للإنترنت يشير إلى أنه: (ياسين

والعلاق: 2004: 112)

1- عبارة عن حاصل جمع إجمالي الأجهزة المترابطة باستخدام بروتوكول الإنترنت (Internet Protocol) والبروتوكول عبارة عن مجموعة من الاتفاقيات الفنية أو المواثيق التي تحدد القواعد التي يتم بمقتضاها تكوين الخدمات.

2- الإنترنت شبكة مفتوحة (Open Network) وليست شبكة مغلقة كالتي تمتلكها شركات الكابل أو الاتصالات الهاتفية.

3- الإنترنت وسيلة تفاعلية (Interactive Medium) وليست وسيلة جماهيرية (Mass Media) مثل التلفاز، والمجلات، والراديو، وإعلانات الطرق الخارجية. فالإنترنت يؤمن الاتصالات التفاعلية المباشرة باتجاهين (Two Way Communication) بين الشركات والعملاء، وبين العملاء وعملاء آخرين، وبين الشركات أنفسها.

4- إن قدرة مستخدمي الإنترنت على المشاركة في عملية الاتصالات تصنع قواعد جديدة للتسويق. فالإنترنت يمتلك ثقافة خاصة بـ (Culture) كما يمتلك مجموعة مختلفة من التوقعات الخاصة بالاتصال. والزبائن هم سادة الموقف على الإنترنت.

أما التسويق عبر الإنترنت كذلك يصعب إعطاء معنى دقيق وواضح لمصطلح أو عبارة التسويق عبر الإنترنت (Internet Marketing)، ذلك أن الكثير من منظمات الأعمال تقوم بأداء العديد من النشاطات المختلفة التي يمكن أن توصف بأنها نشاطات تتم من خلال أو بوساطة الإنترنت، ولإعطاء الطالب أو القارئ صورة واضحة عن هذا الموضوع يتطلب منا التطرق إلى المفاهيم التالية:

1- الأعمال الإلكترونية E-Business

تعني استخدام الأرصفة الإلكترونية - شبكات الانترنت، الإكسترات، والانترنت - في تأدية أعمال الشركات.

2- التجارة الإلكترونية E-commerce

تعني عمليات الشراء والبيع التي تدعمها الوسائل الإلكترونية، أساساً الإنترنت.

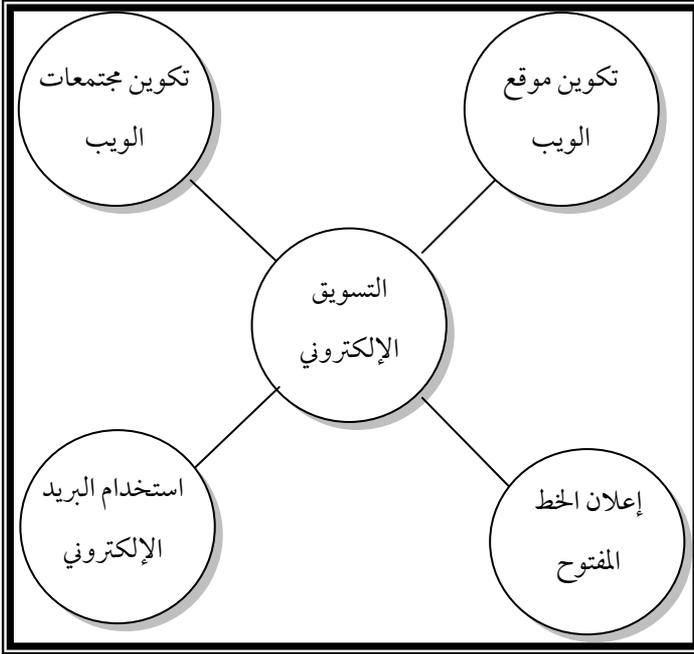
تشمل التجارة الإلكترونية، التسويق الإلكتروني (E-Marketing) والمشتريات الإلكترونية (E-Purchasing) والاستحواذ الإلكتروني (E-Procurement). ويكون التسويق الإلكتروني جانب التسويق من التجارة الإلكترونية. ويتكون من جهود الشركة في الاتصالات بالنسبة إلى منتجاتها، وخدماتها، وترويجها. وبيعها على الإنترنت.

لذلك تقوم كثير من الشركات العالمية مثل (Dell. Com, Amazon. Com) بتسويق منتجاتها إلكترونياً على مواقع الويب الخاصة بها. والجانب الآخر للتسويق الإلكتروني هو المشتريات الإلكترونية، وهي جانب الشراء من التجارة الإلكترونية وتتكون من مشتريات الشركات من السلع، والخدمات والأفكار والمعلومات من موردي الخط المفتوح، وفي الشراء من الأعمال إلى الأعمال (B2B) يتفاعل المسوقون إلكترونياً مع المشتري إلكترونياً في شبكات التجارة الإلكترونية الضخمة.

3- التسويق الإلكتروني E-Marketing

يعني جانب التسويق من التجارة الإلكترونية. ويتكون من جهود الشركة في الاتصالات بالنسبة إلى منتجاتها، وخدماتها، وترويجها، وبيعها عبر الإنترنت.

ويرى كوتلر وآرمسترونج (2007: 1039-1049) بأنه من الواضح أن كل الشركات تحتاج إلى أن تتناول الانتقال إلى التسويق الإلكتروني. ويمكن أن تجري الشركات التسويق الإلكتروني بأي من الطرق الأربع المبينة في الشكل رقم (3-4) والمتمثلة بتكوين موقع الويب، وضع إعلانات ترويجية في الخط المفتوح، تكوين مجتمعات ويب، أو المشاركة فيها، أو استخدام البريد الإلكتروني في الخط المفتوح.



الشكل (3-4) الإعداد للتسويق الإلكتروني

أ- تكوين موقع الويب Creating a Website

تكون أول خطوة من إجراءات التسويق الإلكتروني، تكوين أو إنتاج موقع ويب للشركة (Corporate Website) حيث تسعى معظم الشركات إلى أن يكون موقع الويب بسيطاً وجذاباً ويحتوي على معلومات مفيدة ونافعة تجعل الزبائن

يترددون باستمرار لزيادة الموقع، والاستفادة منه، وبناء علاقات وثيقة بهم، وكذلك دعم قنوات المبيعات الأخرى، بدلاً من منتجات الشركة مباشرة وقد أنتجت شركات عالمية موقع ويب للتسويق (Marketing Website) وتسمح هذه المواقع للزبائن بالتفاعل الذي ينقلهم ليكونوا أقرب من الشراء المباشر، أو نتائج التسويق الأخرى مباشرة. يمكن أن تشمل مثل هذه المواقع كتالوجاً، وأفكاراً مفيدة للشراء، وأدوات ترويجية مثل الكربونات أو أحداث المبيعات، أو المسابقات.

ولجذب زائرين جدد لموقع الشركة، والتشجيع على إعادة الزيارة، يقترح أحد خبراء التسويق، أن المسوقين الإلكترونيين يجب أن يوجهوا انتباهاً شديداً للمكونات السبعة (C7's) لتصميم موقع الويب الفعال (Jeffery et. al., 2001: 116).

1- السياق (Context): الشكل التخطيطي للموقع وتصميمه.

2- المحتوى (Content): النص، والصورة، والصوت، والفيديو الذي يحتويها الموقع.

3- المجتمع (Community): الطرق التي تجعل الموقع اتصالات مستخدم بمستخدم ممكنة.

4- الزبونية: (Customization): مقدرة الموقع على تفصيل المنتجات على مقاس الزبائن المختلفين ليسمح لهم بجعل الموقع يلبي الحاجات والرغبات الفردية والشخصية (Personalization).

5- الاتصالات (Communication): الطرق التي يجعل بها الموقع اتصال الموقع بالمستخدم، أو المستخدم بالموقع أو في كلا الاتجاهين.

6- الارتباط (Connection): الدرّجة التي يربط بها الموقع بمواقع أخرى.

7- التجارة (Commerce): إمكانيات الموقع على جعل العمليات التجارية الجارية ممكنة.

ب- وضع إعلانات في الخط المفتوح Online Advertising

يمكن أن يستخدم المسوقون الإلكترونيون (Electronic Marketers) إعلان الخط المفتوح في بناء علاقاتهم التجارية على الانترنت، أو جذب الزائرين إلى مواقع الويب الخاصة بهم.

ويُعرّف إعلان الخط المفتوح، بأنها إعلانات تظهر أثناء تصفح الزبائن للويب، بما في ذلك إعلانات اللوحات، والشريط المتحرك على الشاشة الذي يظهر مجالات تحاول إقناع الزائر بشراء المنتج المعروض.

وكذلك يستطيع المسوقون الإلكترونيون أن يستخدموا التسويق الفيروسي (Viral Marketing) الذي يعتبر بأنه صيغة الإنترنت لتسويق الكلمة المنطوقة (World of Mouth) المتمثلة في إنتاج رسالة بريد إلكترونية ذات معانٍ ودلالات شائقة ومغرية، مما يجلب الزبائن يرغبون في توصيل هذه الرسالة إلى أصدقائهم (من دون مقابل تدفعه الشركة).

ج- إنتاج مجتمعات ويب والمشاركة فيها Web Communities

مواقع الويب يمكن أن يجتمع الأعضاء عليها في الخط المفتوح، وتبادل الآراء عن أمور ذات اهتمام مشترك. وهذه المجتمعات التي تتمتع بخواص (C2C) للإنترنت. حيث يستطيعون تبادل المعلومات وحلول عن المشاكل الأسرية أو الطعام أو اللياقة البدنية أو الدراسة في الجامعات الأجنبية والحصول على مراجع علمية متخصصة أو الأخبار والموضوعات السياسية والدينية، أو عن أي موضوع آخر.

د- استخدام البريد الإلكتروني E-mail

انفجر البريد الإلكتروني على الساحة كأداة تسويق إلكتروني مهمة.

وقد وجدت دراسة حديثة لمديري الإعلان، والعلامات التجارية، التسوق أن حوالي نصف شركات (B2B) و (B2C) التي استخدمت تسويق البريد الإلكتروني في الوصول إلى الزبائن، ووجدت دراسة أخرى أن حوالي (18٪) من الزبائن الذين لديهم اتصال بالإنترنت يشاهدون إعلانات البريد الإلكتروني مرة واحدة على الأقل في اليوم. وقد قدرت جوبيتر ميديا متريكس (Jupiter Media Metrix) أن الشركات ستنفق (7.3) بليون دولار سنوياً على تسويق البريد الإلكتروني مع حلول عام (2005). وذلك مقارنة بـ (164) مليون دولار في عام (1999).
(www.tup.com).

مراجع الفصل الثالث

- 1-Chaffey, D; Mayer, R; Johnson, K; Ells Chadwick, F (2001), Internet Marketing, Financial Times and Prentice-Hall, The UK.
- 2- www. Thedma org/research august 2004.
- 3- www. Itol. Com/articles /subscribe. html
- 4- Philip Kotler (2002), Marketing Management, Prentice-Hall, Chap. 17, "Managing Direct and On-Line Marketing" P.317-330.
- 5- Direct Marketing Association.
- 6- العلاق، بشير (2006)، الاتصالات التسويقية الإلكترونية مدخل تحليلي -تطبيقي - دار الوارق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- 7- الطائي، حميد والعلاق، بشير (2008)، تسويق الخدمات مدخل استراتيجي (طبعة متقحة ومزيدة)، دار اليازوري، عمان - الأردن.
- 8- Edward Nash (2000) Direct Marketing, Strategy, Planning, Execution(4th ed.) McGraw-Hill.
- 9- Mary Lou Roberts (2003) Internet Marketing: Integrating online and offline strategies. International Edition-McGraw- Hill.
- 10- Joel Reedy and Shauna Schullo (2004) Electronic Marketing Integrating Electronic Resources into the Marketing Process. (2^{ene} ed.). THOMSON. South-western.
- 11- Kotler ph and Armstrong Cary (2007) principles of Marketing (12th ed.) prentice-Hall.
- 12- Economic Impact: Us Direct Marketing Today.
- 13- The dma. Or research, August 2004.
- 14- Kleindl BA (2001) Strategic Electronic Marketing, south-western college publishing.
- 15- Jeffrey Rayport Brand ?? (2001) e. Commerce. New York: ?? Hall.
- 16- Quliana Deeks (2004) Online Advertising and Email Marketing through 2008; February 12. 2004, accessed at jwp. Com.
- 17- الصميدعي، محمود والعلاق، بشير (2004) أساسيات التسويق الشامل الإلكتروني والمتكامل دار المناهج، عمان - الأردن.
- 18- العلاق، بشير (2003) التسويق في عصر الانترنت والاقتصاد الرقمي المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- 19- ياسين، سعد والعلاق، بشير (2004) التجارة الإلكترونية، دار المناهج، عمان - الأردن.

Copyright © 2011, dar al-yazori. All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

الفصل الرابع

الخطة التسويقية

Marketing Plan

4

- مدخل مفاهيمي للتخطيط
- مقومات ومبادئ التخطيط التسويقي الفعال
- أهداف الخطة التسويقية
- محتويات الخطة التسويقية
- هوامش الفصل الرابع

Copyright © 2011, dar al-yazori. All rights reserved. May not be reproduced in any form without permission from the publisher, except fair uses permitted under U.S. or applicable copyright law.

أولاً: مدخل مفاهيمي للتخطيط

يمكننا تعريف الخطة (Plan) بأنها محصلة العملية التخطيطية (The outcome of planning process) أو هي عبارة عن برنامج تسويقي سنوي أو (دليل عملي سنوي) يعد في بداية كل سنة مع الموازنة التقديرية وتحدد من خلال هذا البرنامج أساليب وأهداف الرقابة التسويقية. كما يتضمن إعداد المزيج التسويقي المناسب (Marketing-Mix) وتكتسب هذه الخطة مشروعيتها بعد الموافقة عليها لكي تصبح الأساس للتنسيق مع جميع الأنشطة الأخرى في المنظمة برمتها المتمثلة بالإنتاج والتمويل والأفراد وأخيراً يتم ترجمتها إلى واقع عملي.

ويمكننا تصنيف الخطط إلى الأنواع التالية:

1	السياسات	Policies	تسويقية ترويجية تطوير المنتجات الجديدة
2	الإجراءات	Procedures	البحث عن أفكار جديدة توزيع استبيانات للمستهلكين تحديد مواصفات المنتج والسوق أو الأسواق الممكن البيع فيها
3	القواعد	Rules	تدشين حملة إعلانية إيقاف الحملة الإعلانية
4	البرامج	Programs	إضافة منتج جديد خلال العام القادم
5	الميزانيات التقديرية	Budgets	الميزانية التقديرية للمبيعات الميزانية التقديرية للمشتريات الميزانية التقديرية العمومية

وتأسيساً على ما تقدم يمكننا طرح النقاط التالية:

أ- ينبغي التمييز بين السياسات التسويقية (Marketing Policies) والأهداف التسويقية (Marketing Objectives). فالأهداف هي نقاط النهاية للتخطيط، بينما السياسات هي الطريق الذي تسلكه القرارات باتجاه النهايات (Ends).
علماً بأن السياسة هي الطريق الذي يوصلنا إلى الهدف.

ب- الإجراءات: الإجراء هو نظام يصف بالتفصيل الخطوات التي ينبغي القيام بها لتحقيق أو إنجاز عمل ما.

ج- القواعد: وهي عادة ما تكون أبسط أنواع الخطط بمعنى آخر، أن القاعدة هي تعبير ملخص عما يجب عمله، وعما لا يجب عمله وغير مسموح بأي انحراف عنها. (مثلاً تدشين حملة إعلانية أو إيقاف الحملة الإعلانية).

د- البرنامج: «خطة عمل لإنجاز واجبات معينة خلال فترة محددة ووفق ميزانية مرسومة». وبناءً على ذلك تصبح خطة العمل الخمسية لدى الشركة بمثابة «برنامج عمل». على سبيل المثال لا الحصر (إضافة منتج جديد بمثابة برنامج عمل خلال العام القادم).

هـ- الميزانيات التقديرية: تعتبر الميزانية التقديرية كخطة، ولذلك فهي عبارة عن قائمة تبين النتائج المتوقعة معبراً عنها على شكل أرقام. وقد يشار إليها كبرنامج رقمي وهذه الأرقام قد تكون على شكل مبالغ مالية، ساعات عمل أو وحدات إنتاج أو ساعات عمل المكائن. وعليه فالميزانيات التقديرية لا

تتعلق بالنواحي المالية فقط بل تعتبر كأداة من أهم أدوات الرقابة التي تقود إلى التفكير بالمستقبل الذي يُؤمّن مستقبل الشركة في السوق.

ولغرض إعداد الخطط التسويقية فإن الحاجة قائمة إلى توفير المعلومات الدقيقة والتي بدونها لا يمكن إعداد هذه الخطط، وهذه المعلومات تتضمن ما يلي:

- 1- معلومات عن الأسواق Markets
- 2- معلومات عن الظروف البيئية السابقة والحالية والمستقبلية Environmental Conditions
- 3- معلومات عن المستهلكين المستهدفين Target Customers
- 4- معلومات عن المنافسة والمنافسين في السوق Competitors
- 5- معلومات عن الموردين Suppliers
- 6- معلومات عن الإمكانيات المتاحة للمنظمة Resources (مادية، مالية، بشرية، معلوماتية).
- 7- معلومات عن الوسطاء Intermediaries
- 8- معلومات عن الرأي العام Public أي: جمهور المنظمة.

ولكي يتم الحصول على هذه المعلومات لا بد أن يكون لدى المنظمة جهاز يوفر مثل هذه المعلومات وهو ما يطلق عليه نظام المعلومات التسويقية (MKIS) (Marketing Information System)، مثل هذا النظام يعمل على توفير ما يحتاجه مدراء التسويق من معلومات من خلال قاعدة للبيانات (Database) توفرها مصادر عديدة هي:

✓ سجلات الشركات الداخلية Internal Records

✓ الذكاء التسويقي (الاستخبارات التسويقية) Marketing Intelligence

✓ بحوث التسويق Marketing Research

وبناء على هذه المعلومات التي يتوجب تهيئتها للمديرين بالوقت المناسب لاتخاذ القرارات التسويقية المناسبة.

التخطيط :Planning

يؤكد خبراء التسويق على أن نجاح منظمة الأعمال الإنتاجية أو الخدمية في السوق لا يعتمد فقط على معرفة المفاهيم والاستراتيجيات التسويقية، بل يتوجب على إدارة المنظمة أن تدرك جيداً بأن نجاحها يكمن في عمليتي التخطيط والتنفيذ الدقيق للخطة التسويقية.

إذاً ماذا نعني بالتخطيط؟

1- هنري فايول يعرف التخطيط بأنه ”التنبؤ بما سيكون عليه الوضع في المستقبل، مع الاستعداد لهذا المستقبل“.

2- جورج تيري يقدم التعريف الرسمي الآتي للتخطيط ”التخطيط هو الاختيار المرتبط بالحقائق ووضع واستخدام الفروض المتعلقة بالمستقبل عند تصور وتكوين الأنشطة المقترحة التي يعتقد بضرورتها لتحقيق النتائج المنشودة“.

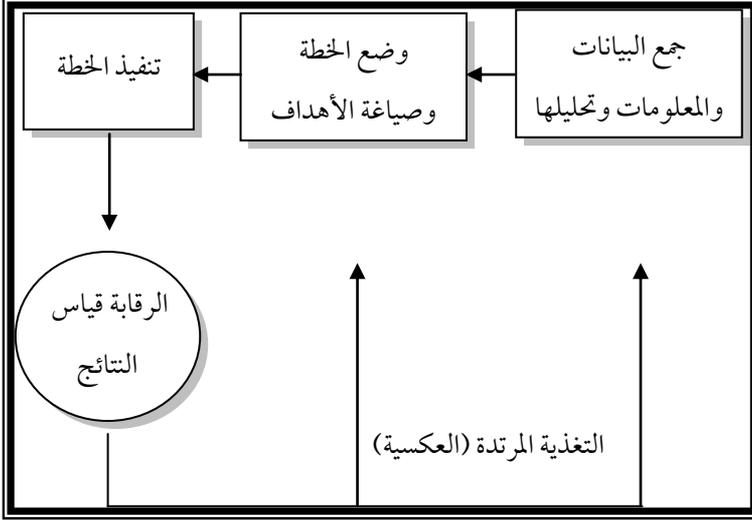
3- فيليب كوتلر وزملائه (2008)، يركز على أن التخطيط يعتمد على:

أ- إجراء التحليل الموضوعي (Situational Analysis) ووضع أهداف التسويق بناء على عملية التخطيط.

ب- وضع الخطة التي تستند على تطور الخطط الإستراتيجية والتسويقية.

ج- تنفيذ الخطط التي تم إعدادها ورسمها بناءً على البيانات والمعلومات التي تم الحصول عليها.

د- وأخيراً الرقابة على النتائج.



وطبقاً لبيتر دركر (Peter Drucker)، يتطلب من منظمة الأعمال أن تضع

نصب أعينها الأسئلة الجوهرية الآتية:

1- من نحن؟ ← نحن الشركة (x) ← جمع المعلومات والبيانات وتحليلها عن الشركة والسوق والمنافسين.

2- ماذا نريد الوصول إليه؟ ← نريد الوصول إلى تحقيق الأهداف التالية:

✓ صياغة الأهداف على مستوى المنظمة برمتها.

✓ صياغة الأهداف على مستوى الأقسام:

(أ) قسم الإنتاج

(ب) قسم التسويق والمبيعات

(ج) قسم الحسابات والمالية

(د) قسم الموارد البشرية

3- كيف نستطيع الوصول إلى هذه الأهداف؟ ← تنفيذ الخططة

4- هل تم فعلاً الوصول إلى تحقيق الأهداف؟ ← الرقابة وتقييم النتائج.

ثانياً: مقومات ومبادئ التخطيط التسويقي الفعال:

إن التخطيط بدون مقومات يكون عديم الفائدة، بل يكون مضرًا. فالخططة التسويقية، مثلاً (والتي هي محصلة العملية التخطيطية) تحتاج كما يحتاج التخطيط إلى «مستلزمات» و «مقومات» لكي تكون فعلاً فاعلة. ومن أبرز هذه المستلزمات، توفير البيانات والمعلومات، وكذلك توفر الموارد المادية والبشرية، وعنصر الزمن، والبيئة. أما مبادئ التخطيط التسويقي الفعال فهي حاسمة وضرورية لأنها تمثل «خطوات» لا بد من إتباعها بحذافيرها، لضمان سلامة سير العملية التخطيطية. ولأهمية مثل هذه المبادئ، نجد من الأهمية بمكان تسليط الضوء عليها. (العلاق والعبدي، 2004).

1- إعداد التنبؤ الدقيق: إلى جانب أخصائيين التخطيط، يجب أن يتوفر لإدارة التسويق أخصائيون تسويقيون قادرين على القيام بنشاط التنبؤ الدقيق (بالطلب على السلعة أو الخدمة، مثلاً)، باعتبار أن التنبؤ هو مصدر افتراضات التخطيط التسويقي.

2- الحصول على قبول الخطة: لكي يكون التخطيط التسويقي فاعلاً، وتكون الخطة ناجحة وقادرة على بلوغ الأهداف المتضمنة فيها، فإن الضرورة تقتضي أن تكون الإدارة العليا للشركة، مقتنعة بأهمية التخطيط بصفة عامة والتخطيط التسويقي بصفة خاصة، وأن تؤديها وتساندها وتحمس لها. فضلاً عن مسؤولية الإدارة العليا عن توفير المناخ الذي يُمكنُ كلاً من المخططين والمديرين التنفيذيين من العمل كفريق.

3- يجب أن تكون الخطة سليمة: ينبغي التأكيد على أن التخطيط هو الوسيلة الوحيدة لتحقيق نهاية معينة. ولكي يتحقق ذلك يجب أن تكون خطة التسويق سليمة وفعالة. وخير وسيلة لضمان خطة تسويق سليمة، أن تقوم إدارة التسويق على الدوام بالاحتفاظ بعقل متفتح، ومراجعة مستمرة لافتراضاتها، وأن تتبنى منهجاً مشابهاً للمنهج الذي يتبعه أي محام بارع وماهر. بمعنى أن على إدارة التسويق أن تحصل على التأييد اللازم الذي يجعلها، أو يجعل خبراء التخطيط التابعين لها، قادرة و متمكنة من الدفاع عن الخطة التسويقية. والخطوة التي تلي ذلك هي إعداد جدول تفصيلي بالمقابل يشمل كل ما في الخطة من أخطاء وأسباب عدم توافق الخطة. والأهم أن تقوم إدارة التسويق باختيار الافتراضات التي تقوم عليها الخطة. وهذا بدوره سوف يساعد على ضمان أن تنتج عملية التخطيط، خطة سليمة.

4- أن التخطيط التسويقي مرتبط بوجود إطار من المفاهيم والأسس التي يقوم عليها العمل الإداري: فالتنظيم السليم الفعال يعاون على التخطيط الجيد،

ونعني بذلك وجود هيكل تنظيمي سليم يعاون على تنفيذ الخطة التسويقية حيث يوفر تحديداً سليماً ودقيقاً للاختصاصات والمسؤوليات (مثل بحوث التسويق، الترويج، المبيعات، نظم المعلومات التسويقية الخ ...).

ويوفر قنوات سليمة وفعالة للاتصالات وتدفع المعلومات بما يضمن تقبل تحرك مختلف المستويات الإدارية في اتجاهات تفرضها الإستراتيجيات الجديدة. والأهم في هذه الصدد أن يصار إلى تحديد مسؤولية التخطيط التسويقي. وبعبارة أخرى فإن الإدارة (كمدير عام التسويق، ومديري الترويج، والمبيعات، وتطوير المنتجات الخ ...)، وهم المسؤولون فعلاً عن تنفيذ الخطة التسويقية، يعدون مسؤولين أيضاً عن تطويرها. إما أن تقوم لجنة تخطيط لا تضم هؤلاء في عضويتها، وتبعث بالخطة جاهزة للتنفيذ، فهذه الكارثة بعينها. وهناك شركات رائدة مثل (IBM) و (Procter & Gamble) و (Saab) تعطي لإدارة التسويق صلاحيات مطلقة للمساهمة في رسم الخطط المختلفة (إنتاج، تطوير، نظم معلومات، مشتريات الخ)، علاوة على دورها في رسم خططها التسويقية الخاصة بها، باعتبار أن نشاط التسويق هو الذي يساهم في تصريف السلع في النهاية.

5- قياس السوق الكلية ونصيب الشركة منها بدقة قدر المستطاع: يرى كثير من خبراء التخطيط التسويقي أن جمع البيانات عن المبيعات التاريخية للشركة، وعن السوق الكلية للمنتجات التي تتعامل بها الشركة، وكذا بالنسبة لمركزها التنافسي، هي من أكثر المجالات حرجاً وأهمية بالنسبة لعملية تخطيط النشاط التسويقي. وهم يقولون أن الشركة الناجحة تشبع حاجات عملائها، وهكذا

فإن من الضروري تحديد السوق تحديداً دقيقاً. وتساهم جهود بحوث التسويق في بلوغ هذا الهدف، علاوة على جهود نظم المعلومات التسويقية.

6- شرط التخلي عن مشروع الخطة: إن مشروع أي خطة تسويقية ليس كتاباً منزلاً، وعليه، فإن من مقومات التخطيط الفعال أن تكون الشركة على استعداد تام للتخلي عن مشروع الخطة التسويقية فوراً إذا ما وجدت من المبررات الموضوعية والعملية ما يدفعها إلى ذلك. فالتخطيط للنشاط التسويقي ينبغي أن ترافقه مرونة عالية. مثال ذلك، لقد ظل هنري فورد متمسكاً تماماً باستراتيجيته المتخلفة لإنتاج السيارات النمطية فقط والتي أزيحت من السوق بواسطة جنرال موتورز. ولهذا فإن الخطة التسويقية يجب أن تتضمن تحديداً، وموافقة مسبقة على التخلي عنها، فعلى سبيل المثال، يجب أن يكون لكل شركة مؤثر زمني أو مالي ترتبط به الخطة، مثل (إذا لم تتم مضاعفة المبيعات مع نهاية العام المالي 2009 فإنه يتم التخلي عن الخطة، أو إذا لم تطور منتجاً جديداً فعلاً في نهاية عام 2010، فإن من الضروري استبدال أو تعديل الخطة).

7- أهمية وجود نظام للمتابعة، وخطة تسويقية مرنة: إن مراجعة الخطة التسويقية دورياً، وبانتظام، هي عملية ضرورية جداً بل مطلوبة ومرغوبة. إن عملية مراجعة الخطط التسويقية يجب أن تعتمد على بيانات دقيقة وحديثة. ويوجد في معظم الشركات نظم للمحاسبة تساعد مديري التسويق والأقسام على تقييم أدائهم في الفترة السابقة. ويتعين على المديرين تقييم أدائهم المستقبلي بملاحظة العوامل البيئية الخارجية والداخلية (البيئة التسويقية)، وأن تكون

ملاحظاتهم شمولية، للمتغيرات في البيئة التسويقية الموضوعية، ولهذا فإن الخطط التسويقية يجب أن تتسم بالمرونة العالية.

8- المراجعة السنوية للخطة: يرى البعض من خبراء التسويق (أمثال كوتلر ورام ستورنغ، وستانتون) إن أي خطة تسويقية يمتد مداها الزمني لأكثر من عام في ظل ما نشهده اليوم من تطورات سريعة في الأوضاع الاقتصادية والمالية والاجتماعية، إنما تعد على درجة كبيرة من الخطورة، وهؤلاء الخبراء يرون أنه يتعين على إدارة التسويق أن تقوم سنوياً -على الأقل- بمراجعة الافتراضات الرئيسية والعوامل المؤثرة التي استندت إليها الخطة التسويقية. وعلى إدارة التسويق بعد ذلك أن تراجع بدقة وتمحص شديدين التقدم الحاصل بالنسبة لإنجاز الخطة، والتعرف بوضوح على أسباب الانحرافات إن وجدت، والجوانب الإيجابية أيضاً.

9- ملائمة الخطة التسويقية للواقع: يُميّز بعض كتاب التسويق بين التخطيط بالأهداف (Planning By Objectives) والتخطيط الموجه (Directed Planning). ويناسب التخطيط بالأهداف البيئة التي يمكن التنبؤ أو التكهن بها، وحين تكون التنبؤات ذات اعتمادية عالية. ويتعين هنا أن تكون الخطط التسويقية تفصيلية إلى حد بعيد. وفي هذه الحالة، فإن أساليب التنبؤ المستخدمة هنا يمكن أن تعتمد على البيانات التاريخية. ويمكن لهذه الخطط أن تحدد بالتفصيل على كل موظف في إدارة التسويق، وكيف يتم إنجاز العمل. وتعد أساليب اتخاذ القرارات في بحوث العمليات أكثر ملاءمة للتطبيق هنا.

أما التخطيط الموجه، فهو يكون أكثر ملاءمة حتى يصبح من الصعب التنبؤ بظروف البيئة. وفي هذه الحالة فإن المخطط التسويقي (Marketing Planner) يمكن أن يتعرف بسهولة على المجال الرئيسي الذي ستعمل فيه الشركة، والاتجاه العام الذي ستتحرك فيه. والمخطط في هذه الحالة يعطي اهتماماً أكبر لنوعية النشاط الذي تنتمي إليه الشركة، بينما يقل اهتمامه بتخطيط عمل كل موظف على وجه الدقة، فهناك تركيز أكبر على الجهود التسويقية لإنجاز الأهداف العريضة للشركة، وكذلك على القدرات الخلاقة لدى الأفراد.

ثالثاً: أغراض الخطة التسويقية Purposes a marketing plan

- 1- تنفع الخطة التسويقية كخارطة طريق (Road map) تشتمل على جميع النشاطات التسويقية للمنظمة في السنة القادمة (Next year).
 - 2- تكفل النشاطات التسويقية بالاتفاق مع الخطة الإستراتيجية المشتركة (Corporate strategic plan).
 - 3- تقوية مدراء التسويق للمراجعة والتفكير بشكل جدي لجميع مراحل في العملية التسويقية (Marketing process).
 - 4- تساعد في إنجاز عملية الموازنة (Budgeting process) لملاءمة أو مطابقة الموارد المتاحة مع الأهداف التسويقية للمنظمة.
 - 5- إنشاء عملية مراقبة فعلية (واقعية) لمواكبة النتائج المتوقعة.
- إن تطوير الخطة التسويقية عملية قاسية وشاقة ولا يمكن إنجازها في بضع ساعات. عوضاً عن ذلك فإنها تحتاج إلى متابعة مستفيضة من ذوي الاختصاص ولفترات طويلة (حسب طبيعة الخطة ونشاطها وأهدافها) لتطوير خطة تسويقية للسنوات القادمة ويلاحظ أن بعض مدراء التسويق (أو خبراء التسويق) يجدون

الخطة التسويقية

من الأفضل مغادرة المكتب بمعية الكادر التسويقي وأخذ جميع المستلزمات والبيانات (Data) معهم والخلو في مكان هادئ (مثلاً في مجمع سياحي بحري شتوي أو صيفي) لغرض كتابة الخطة.

ولكي تكون الخطة فعالة (Effective) ومؤثرة يتوجب على الإدارة التسويقية كتابة الخطة التسويقية سنوياً، ويعتقد خبراء التسويق بأن كتابة الخطة التسويقية لفترة أكثر من سنة سوف تكون أقل تأثيراً وفعالية على المستوى العام لأهداف المنظمة. وبنفس الوقت فالخطة التسويقية السنوية يتوجب أن تكتب لمقابلة الخطة التسويقية الإستراتيجية على الأمد البعيد (Long-term) التي ستسعى لتحقيقها منظمة الأعمال والمتعارف عليها هي الفترة المحصورة بين ثلاث وخمس سنوات.

رابعاً: مكونات الخطة التسويقية The contents of Marketing plan

1- Executive summary	1- الموجز التنفيذي (الخلاصة)
2- Corporate connection	2- الاتصال (الارتباط) المشترك
3- Environmental analysis and forecasting	3- التحليل البيئي والتنبؤ
4- Segmentation Targeting	4- التجزئة والاستهداف
5- Next years objectives and quotas	5- الحصص والأهداف للسنوات القادمة
6- Action plan: Strategies tactics	6- خطة العمل: الاستراتيجيات والتكتيكات
7- Resources needed to support strategies and meet objective	7- الموارد التي تحتاجها في دعم الاستراتيجيات ومقابلة الأهداف
8- Marketing control	8- الرقابة التسويقية
9- Presenting and selling plan	9- عرض وبيع الخطة
10- Preparing for the future	10- التحضير للمستقبل

Source: Philip Kotler et. al., 2003 p755.

وسوف نحاول إعطاء صورة مختصرة للدور الذي تلعبه كل مرحلة من المراحل أعلاه في الخطة التسويقية وكالاتي:

المرحلة الأولى: الموجز (الملخص) التنفيذي Summary Executive

يعتبر الملخص التنفيذي وبعض الخرائط أو الأشكال والرسوم البيانية بمثابة الجسم الحقيقي للخطة وذلك لأن عدد لا بأس به الإدارات العليا (Top Management) تهتم وتقرأ هذا الجزء الحيوي من الخطة. وبناء عليه فمن الأهمية بمكان كتابة وتحرير هذا القسم بدقة متناهية آخذين بعين الاعتبار ما موجود في ذهن الإدارة العليا للمنظمة وتسليط الضوء (Spot lights) عليه بوضوح وجرأة.

بعض الثوابت الهامة الواجب كتابتها في قسم الموجز التنفيذي وكالاتي:

- أ- كتابة الموجز إلى الإدارات التنفيذية العليا (Top Executives)
- ب- محدودية عدد صفحات الموجز شريطة أن تكون محصورة بين (2-4) صفحات وفي الحالات الاستثنائية تصل إلى خمسة صفحات.
- ج- استعمال العبارات الرشيقة والقصيرة والواضحة المعالم والأهداف.
- د- مرتب الموجز بالصيغة الآتية:
 - ✓ وصف لأهداف السنوات القادمة بإطار كمي (أرقام دقيقة ونسب معقولة).
 - ✓ وصف مختصر للاستراتيجيات التسويقية لمقابلة الأهداف والنهيات.
 - ✓ تضمين وصفي للأسواق المستهدفة.
 - ✓ وصف للنتائج المتوقعة على أساس ربع سنوي (لكل فصل).
 - ✓ تحديد التكاليف الضرورية (معززة بالأرقام مقابل اليورو، الدولار إن أمكن).
- هـ- قراءة وإعادة قراءة الموجز التنفيذي لعدة مرات. لا تعمل على كتابة الخطة لمرة واحدة، حاول عدة مرات وفي كل مرة سوف تجد حالة ضرورية للتغيير والإضافة والحذف والتعديل .. الخ وفي النهاية سوف تصل إلى الرسالة المركزية التي توضح الخطة التسويقية بمعانيها وولادتها الحقيقية.

Corporate Connection المرحلة الثانية: الارتباط المشترك

1- الارتباط المشترك أو العلاقة مع خطط أخرى.

إن الخطة التسويقية تدعم خطة منظمة الأعمال الإستراتيجية في عدة مجالات.

الإستراتيجيات التسويقية للسنوات القادمة والتكتيكات يتوجب أن تدعم

القرارات الإستراتيجية وبالأتجاهات التالية:

أ- الأهداف المشتركة المتعلقة بالربح (Profit) والنمو (Growth) وهكذا.	
ب- الحصة السوقية المرغوبة	Desired Market share
ج- تموضع المنظمة في السوق أو خطوطها الإنتاجية	Product lines
د- التكامل العمودي والأفقي	Vertical & Horizontal Integration
هـ- التحالفات الإستراتيجية	Strategic Alliances
و- اتساع وعمق المزيج السلعي	Product mix breadth & depth

2- الارتباط بالخطط المتعلقة بالتسويق

توجد عدة مجالات ذات علاقة مباشرة بالخطة التسويقية التي يتوجب

تضمينها للخطة وهي كالآتي:

أ- المبيعات	Sales
ب- الإعلان والترويج	Advertising & Promotion
ج- العلاقات العامة	Public Relations
د- البحث التسويقي	Marketing research
هـ- التسعير	Pricing
و- خدمة الزبون	Customer Service

3- الإدارة المشتركة Corporate Direction

يجب أن تبدأ الخطة التسويقية الجيدة من حقيقة واقعية ألا وهي أن الهدف الرئيسي للتسويق يكمن في دعم منظمة الأعمال. وإن هذا التوجه العقلاني والمنطقي هو الذي يجعل الإدارة العليا (Top Management) تعرف وتشعر بأن التطور الذي يقود المنظمة في خطتها يؤدي إلى:

Mission Statement	✓ بيان المهمة
Corporate Philosophy	✓ الفلسفة المشتركة
Corporate goals	✓ الأهداف المشتركة

المرحلة الثالثة: التنبؤ والتحليل البيئي

Environmental Analysis & Forecasting

1- تحليل القوى البيئية الخارجية أو الكلية (Macro Environment Analysis)

المتتمثلة بـ:

Social forces	أ- الاجتماعية
Political forces	ب- السياسية
Economic forces	ج- الاقتصادية
Cultural forces	د- الثقافية
Legal forces	هـ- القانونية
Technological forces	و- التكنولوجية
Natural forces	ز- الطبيعية

2- التحليل التنافسي Competitive Analysis الذي يشتمل على المحاور التالية:

- ✓ وضع قائمة بأهم المنافسين الموجودين حالياً في السوق والمؤثرين في مستقبل المنظمة في السنة القادمة.
- ✓ تحديد قائمة بالمنافسين الجدد.
- ✓ وصف دقيق لأهم نقاط القوة والضعف لكل منافس في السوق (ضرورة الانتباه بحذر ودقة مُتناهيين إلى هذه النقطة).

3- اتجاهات التسويق Marketing trends التي تتمثل بالاتجاهات التالية:

- ✓ اتجاهات الطلب الحالي والمستقبلي على المنتجات المطروحة في السوق.
- ✓ اتجاهات المنافسين بشأن أسعار المنتجات المطروحة في السوق.
- ✓ اتجاهات الصناعة ذاتها (أي الصناعة التي تنتمي إليها منظمة الأعمال).

4- البحث التسويقي Marketing research الذي يتضمن الآتي:

- ✓ معلومات تتعلق بالسوق الكلية (Macro Market).
- ✓ معلومات تتعلق بالسوق الجزئية (Micro Market).
- ✓ معلومات تتعلق بالسوق الدولية (International Market).

المرحلة الرابعة: التجزئة والاستهداف وإيجاد موقع متميز للمنتج في السوق

Segmentation, Targeting and Positioning

القلب لأية خطة تسويقية هو التحليل الدقيق لقطاعات السوق المتاحة واختيار الأسواق المستهدفة الملائمة.

1- التجزئة Segmentation

- أ- تحديد أسس تجزئة الأسواق (ديموغرافية، جغرافية، سلوكية)
 ب- توثيق معلومات عن كل قطاع سوقي.

2- الاستهداف Targeting

- ج- تطوير قياسات خاصة تتعلق بجاذبية القطاع.
 د- اختيار القطاعات المستهدفة.

3- إيجاد موقع متميز للمنتج في السوق Positioning

- هـ- تطوير إستراتيجية إيجاد موقع للقطاعات المستهدفة.
 و- تطوير مزيج تسويقي لكل قطاع سوقي مستهدف.

المرحلة الخامسة: الحصص والأهداف للسنوات القادمة

Next years objectives & Quotas

1-الأهداف:

يتم صياغة أهداف منظمة الأعمال على أساس الإمكانيات المتاحة (مالية، بشرية، مادية، معلومانية) لغرض الوصول إلى تحقيقها في فترة زمنية محددة. وعلى هذا الأساس فإن تحديد وصياغة الأهداف أمراً هاماً وضرورياً، وعند صياغة الهدف يتوجب أن يكون الهدف واضحاً ودقيقاً وواقعياً، ويمكن تحقيقه بأقل تكلفة ممكنة وفي هذا المجال لابد من التنويه إلى الالتباس (Confusion) أو الخطأ الذي يرتكبه بعض المخططين والمسوقين عند صياغة الأهداف التسويقية على سبيل المثال يتم استخدام العبارات التالية:

✓ نطمح لأن نكون الأفضل في الصناعة (To be the best in our Industry).

✓ أو نسعى لتقديم أفضل وأحسن الخدمات إلى العملاء أو الزبائن وهكذا.
إن هذه العبارات تصلح لأن تكون شعارات ورموز تتباهى فيها المنظمة، وعليه
فإنها ليست أهداف. فالأهداف يمكن صياغتها كالاتي:
أ- كمياً (يفضل استخدام الأرقام والنسب المئوية عند صياغة الهدف) كأن
نقول:

✓ تطمح منظمة الأعمال إلى زيادة المبيعات السنوية للعام القادم بنسبة (10٪)
قياساً بالعام الماضي.

✓ ترغب منظمة الأعمال في الحصول على حصة سوقية تصل إلى (20٪) قياساً
بأقوى المنافسين في السوق.

ب- تحديد الوقت (Time specific) يتطلب تحديد الفترة الزمنية للخطة أي
لمدة سنة، نصف سنة، ربع سنوية، وهكذا.

ج- تحديد الهامش الربحي (profit/margin) مثلاً معدل الهامش بحدود
(22٪) من إجمالي المبيعات.

إن عملية صياغة الأهداف ليست مهمة سهلة بل صعبة ومعقدة وليس كما
يتصورها البعض يمكن أن تتم من خلال إضافة أرقام ونسب مئوية جديدة لما
هو موجود في أهداف السنة الماضية.

ونؤكد مرة ثانية على ضرورة الانتباه والحذر الشديدين عند القيام بصياغة
الأهداف في المحاور التالية والتي تم التطرق إليها ونجملها بالآتي:

Corporate goals	• الأهداف المشتركة
Corporate resources	• الموارد المشتركة
Environmental forces	• القوى البيئية
Competition	• المنافسة
Market trends	• اتجاهات السوق
Market potential	• السوق الكامن (المرتقب)
• القطاعات السوقية المتاحة في السوق وإمكانية تحديد السوق المستهدف الذي يحقق أعلى ربحية ممكنة للمنظمة.	

2- الحصص النسبية QUOTAS

يرى خبراء التسويق بأن الكلمة الأكثر ملائمة بنشاط قسم التسويق والمبيعات في منظمات الأعمال هي الحصص أو الكميات المحددة (quotas). ولكي تستطيع إدارة التخطيط في المنظمة استعمال هذا المصطلح بفاعلية يتوجب اتباع ما يلي:

أ- الاعتماد على أهداف السنوات القادمة (كقاعدة أساسية).

ب- يخصص (Individualized) على المستوى الفردي للعاملين في قسم التسويق.

ج- الواقعية والحصول (Realistic & obtainable).

د- أدق التفاصيل على مستوى الوحدات الصغيرة (مثلاً تحديد حصة مبيعات كل مندوب مبيعات على مستوى الأسبوع أو الشهر) أو حصة المبيعات للوكلاء والوسطاء ... الخ

هـ- الفهم والقياس (Understandable & measurable): على سبيل المثال
حصة مبيعات الخط الإنتاجي (x) في الأسبوع الرابع من شهر نيسان لعام
2010 سوف تصبح 10,000 دينار.

• مثال آخر (لا يمكن فهمه ولا قياسه): تسعى المنظمة للحصول على زيادة
تقدر بـ (10٪) من الحصة السوقية في السنة وبشكل مبكر.

المرحلة السادسة: خطط العمل: الإستراتيجيات والتكتيكات

Action plans: Strategies & Tactics

تُصمَّم الاستراتيجيات التسويقية لتصبح واسطة لتحقيق أهداف التسويق.
بالمقابل فإن تكتيكات التسويق هي وسائل تقوم بدعم الاستراتيجيات. وإلى حد
ما غالباً ما توجد علاقة قوية بين الاستراتيجيات والتكتيكات المتعلقة
بالأهداف. ولكن توجد عدة أخطاء شائعة ومشتركة ناجمة عن الآتي:

أ- الرغبة في الحفاظ على الوضع الحالي كما هو (Desire to maintain status quo)
وعليه: الاستراتيجيات والتكتيكات لا يمكن أن تتغير بسهولة بسبب حالة
الإدراك الناتجة من العمل المبني على أساس دليل أو برهان قوي يوضح
الفعاليّة الموجودة فيهما.

ب- الإهمال والكسل وعدم الأهلية أو عدم تأكد الإدارة (Unsure Management).
وهذا يعني أن هؤلاء الناس الإداريون الذين يعملون في المنظمة لا توجد
لديهم الرغبة في الطموح وتحمل المسؤولية في اتخاذ القرارات الخطيرة التي
بدورها سوف تؤثر على مواقعهم الإدارية مستقبلاً عند صياغة
الاستراتيجيات والتكتيكات الجديدة.

ج- الفشل بالتعهد في التخطيط التسويقي، أو التبصر بالعمليات بشكل جدي وفاعل لاتخاذ قرارات هامة تؤثر على مستقبل منظمة الأعمال.

د- عدم القدرة على التأثير في الباعة الخارجيين (Outside Vendors)، مثلاً وكالات الدعاية، وهذا يعني عدم الرغبة في تغيير اتجاه الإدارة أو البحث عن وسائل جديدة.

هـ- الارتباك والخلط الموجود لدى بعض المسوقين والمخططين.

وتأسيساً على ما تقدم، يمكننا طرح الاستراتيجيات الواجب أخذها بعين الاعتبار وكالاتي:

1- استراتيجيات المبيعات Sales Strategies

تكمن قوة المبيعات في تنمية وتطوير وتطبيق استراتيجيات المبيعات التي بدورها تدعم بالأهداف. وفي هذا المجال يمكننا طرح الأمثلة التالية:

أ- تنمية وتطوير المفاتيح الجوهرية المؤثرة في المبيعات.

ب- البحث عن الحسابات الهامشية التي تزيد من حجم المبيعات.

ج- إلغاء بعض الحسابات الهامشية المؤثرة سلبياً في حجم المبيعات.

د- الحفاظ على بعض الحسابات الهامشية المختارة والتي تحقق مبيعات أكبر وبأقل تكلفة ممكنة دون التأثير على جودة المنتج.

هـ- البحث عن مجالات جديدة تحقق آفاق بيعية إيجابية للمنظمة.

2- استراتيجيات الإعلان والترويج Advertising /promotion strategies

أ- اختيار مزيج أو خليط من وسائل الإعلام (Mix of Media).

- ب- الاختيار أو الموافقة على رسالة محددة (Message).
- ج- تصميم وسيلة ترويج فعّالة ومرتبطة على برنامج زمني محدد.
- د- تصميم جدول زمني للأحداث (Design a schedule of events).
- هـ- نقل المعلومات إلى الإدارة بدقة وبصدق.
- و- الإشراف المنظم لتنفيذ البرامج الترويجية بناءً على جدول زمني مرتب مسبقاً وميزانية ترويجية محددة وواضحة الأهداف.
- ز- ضمان المسؤولية للنتائج المتوقعة أو حصيلة النتائج الترويجية.

3- إستراتيجية التسعير Pricing strategy

- أ- صياغة الأهداف السعرية بدقة متناهية من قبل الأقسام المسؤولة عن التسعير (Pricing) والتخطيط (Planning) والتنفيذ (Implementation) في المنظمة.
- ب- تشذيب الأهداف السعرية على أساس المبيعات والإيرادات المتوقعة.
- ج- وصف دقيق وواضح لاستراتيجيات التسعير لكي يتمكن المسوقين من تنفيذها بالشكل الصحيح خلال السنة.
- د- العمل على تيقن (Certain) من أن أهداف السعر والمبيعات والترويج والتوزيع تحدث في زمن واحد وتعمل على دعم الأهداف المشتركة للمنظمة.

4- استراتيجيات المنتج Product Strategies

أ- وصف دقيق للدور الذي يقوم به قسم التسويق في المنظمة لتطوير الإستراتيجية الرئيسية للمنتج.

ب- وصف لدور التسويق في طرح منتج جديد في السوق (New-product) أو إجراء تحسينات أو تعديلات لمنتج قديم بما يتلائم ومتطلبات السوق الحالية.

ج- إعداد برامج جديدة لتطوير المنتجات المخطط لها وطرح خطوط إنتاجية جديدة (New Product Lines) تتلاءم وتوجهات الطلب المستقبلي في السوق.

د- تطبيق إستراتيجية التنوع (Diversification strategy) في المنتجات لإشباع رغبات وحاجات أكبر قدر ممكن من العملاء في السوق.

المرحلة السابعة: تحديد الموارد الضرورية التي تساهم في دعم الاستراتيجيات ومقابلة الأهداف

أ- دراسة وتثبيت قائمة بالاحتياجات الضرورية للخطة التسويقية الجديدة/ المبيعات الشخصية (Sales / personnel)، بضمنها المساعدة المستمرة خلال السنة القادمة.

ب- تحديد الأصناف والمبالغ للمستلزمات الضرورية التي تساعد في دعم المبيعات والتسويق (Marketing/ sales).

- ج- تحديد الميزانية المالية اللازمة لدعم الاحتياجات في السنة القادمة.
- د- تحديد ومعرفة التكاليف المباشرة وغير المباشرة الضرورية لدعم وتطوير الخطة التسويقية.
- هـ- تحديد المبالغ المتعلقة بعمليات البحث والاستشارات والبرامج التدريبية المساعدة.
- و- تخصيص ميزانية التسويق (Marketing budget) المدعومة بالموافقة من الإدارة العليا (Top management).

المرحلة الثامنة: الرقابة التسويقية

الرقابة هي الوظيفة الإدارية التي تمثل المرحلة الأخيرة من العملية الإدارية في منظمة الأعمال. فهي تأتي بعد التخطيط والتنظيم والتنسيق والتوجيه. وهي لا تختص بالتخطيط وإنما تشمل كافة الوظائف الأخرى. ولا تهدف الرقابة إلى تصحيح الأخطاء وتعديل الانحرافات فقط وإنما إلى تطوير العمل. والرقابة تضع حداً للضياع والإسراف في الموارد البشرية والمادية وتساهم في أعلى درجات الفعالية والكفاءة. وتعتمد الرقابة على الإشراف (supervision) ونظم المعلومات (Information systems) في الوصول إلى غاياتها.

أنواع الرقابة التسويقية: تشمل الرقابة التسويقية (Marketing control) على

ما يلي:

1- الرقابة على الخطة السنوية (Yearly plan).

2- الرقابة على الأرباح.

3- الرقابة على الفعالية.

4- الرقابة الإستراتيجية (المراجعة التسويقية) (Marketing Auditing).

وتختص المراجعة التسويقية بتحليل البيئة التسويقية بالكامل من حيث تأثيرها على: أسواق المستهلكين، المنافسين، الموزعين، بالإضافة إلى مراجعة الأهداف والاستراتيجيات، ومقدرة الشركة على بلوغها لأهدافها. إلى جانب فحص نظم المعلومات والاتصالات والربحية والتكاليف والمزيج التسويقي.

وعليه فإن عناصر المراجعة التسويقية تشمل ما يلي:

أ- مراجعة البيئة التسويقية: وتتم بتحليل البيئة الكلية من حيث العوامل المؤثرة والاتجاهات السائدة (الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية، التكنولوجية والقانونية).

ب- مراجعة الاستراتيجيات التسويقية: وذلك من خلال تحليل الاستراتيجيات المختارة في إطار البيئة التسويقية الحالية والمتوقعة.

ج- مراجعة تنظيم التسويق: وتنفيد في تحديد مقدرة التنظيم على بلوغ الأهداف.

د- مراجعة النظم التسويقية، حيث تتم عملية دراسة النظم القائمة للمعلومات والاتصالات والتعرف على مدى مساهمتها في بلوغ الأهداف.

هـ- مراجعة المزيج التسويقي: وذلك بتقييم عناصر المزيج وتكاملها وتوافقها مع طبيعة نشاط المنظمة وبلوغ الأهداف المحددة.

و- مراجعة إنتاجية التسويق: وتتم بتحليل الأرباح والتكاليف لكل سلعة أو منتج ومنطقة أو إقليم وفئة سوقية معينة من العملاء.

المرحلة التاسعة: عرض وضمان قبول الخطة

التغيرات التي قد تطرأ على الأهداف الرئيسة للخطة التسويقية مثلاً في حجم المبيعات السنوية (Annual sales volume) والحاجة إلى المصادقة على الاستراتيجيات الرئيسية من الإدارة العليا. ويقدم خبراء التسويق والمبيعات النصيحة والمشورة إلى المسؤولين عن الخطة التسويقية بضرورة الالتزام بالتغيرات الطارئة على الأهداف والاستراتيجيات وأخذها بعين الاعتبار عند التطبيق والرقابة.

ويؤكد خبراء التسويق أيضاً على بديهية هامة في العمل التسويقي وهي:

«لا يجوز إطلاقاً لمديري التسويق أن يفترضوا أو يتصوروا بأن الخطة

التسويقية سوف تقوم بتسويق نفسها بشكل منطقي».

بل يتوجب تسويق الخطة التسويقية من قبل أشخاص عديدين يمكننا إجمالهم

كالتالي:

أ- العاملون في قسم المبيعات والتسويق. Members of marketing/sales Dept.

يوجد عدد لا بأس به من العاملين في مجال المبيعات والتسويق الذين لا يؤمنون بعملية التخطيط وهؤلاء الأشخاص ينظرون إلى عمليات التطور، والكتابة لإعداد البرامج والخطط والتحليل المستمر لمعطيات النشاط التسويقي نوع من ضياع للوقت (Waste of time). وهنا لابد من التذكير بالعبارات التي نسمعها باستمرار من بعض هؤلاء.

«لو تسمح لنا الإدارة العمل بحرية وبدون تدخل في عملنا وترك عملية التخطيط، فإن المنظمة سوف تعمل بشكل أفضل» إن هذا الشعور الذي يتولد لدى بعض العاملين ناتج عن الخبرة الضعيفة بل غير موجودة في مجال التخطيط، الخوف من العملية، الجهل الحقيقي للمنافع التي تحققها عملية التخطيط في تطوير ودعم منظمة الأعمال في السوق.

وعلى هذا الأساس فإن الإدارة مطلوب منها وبشكل خاص مدراء المبيعات والتسويق دعم العاملين الذين بمعيتهم أي المرؤوسين (Subordinates) في عملية التخطيط، وعليه فإنه من الأفضل بيع المنافع (Benefits) أو المزايا لعملية التخطيط بدلاً من فرضها بالقوة أو الإذعان لأنه بالطريقة الثانية سوف تصبح غير نافعة.

ب- البائعون والوسطاء Vendors & Intermediaries

لا تقتصر مسؤولية البيع والتسويق على العاملين في داخل منظمة الأعمال، بل يتوجب عليهم إقناع جهات أخرى خارج المنظمة كوكالات الإعلانات والبحث التسويقي والوسطاء وحتى الممولين أو المجهزين بأنهم جزء هام من عملية التخطيط التسويقي لنشاطات المنظمة وتقع عليهم مسؤولية المساهمة والدعم لهذه الخطة.

ج- الإدارة العليا Top Management

كما أشرنا سابقاً إن المهمة الجوهرية للإدارية العليا هي المصادقة على خطة التسويق السنوية (Annual Marketing plan). وكما هو مألوف لدى خبراء

المبيعات والتسويق بأن الخطة المعدة لأغراض الموافقة غالباً ما تكون مختصرة ودقيقة ومكتوبة بعبارات مدروسة وواضحة المعاني والدلالات ومعززة بالأرقام والنسب المالية، وبناء على ذلك يتوقع المخططون ردود فعل إيجابية وفي بعض الحالات متحمسة. والتجارب التسويقية تشير إلى أن أفضل طريقة لتسويق الخطة التسويقية إلى الأعضاء في المنظمة وإقناعهم بها وبكل مفرداتها هو عن طريق اللقاءات المباشرة (Direct meetings) مع التركيز على بعض الأعضاء المؤثرين (key members of the staff) والتي تلعب دوراً إيجابياً في هذه العملية.

المرحلة العاشرة: التحضير أو الاستعداد للمستقبل
Preparing for the future

إن التخطيط التسويقي عملية متصلة ومتسلسلة (A continuum process)، والمهمة لا يمكن أن تتوقف إطلاقاً ولا توجد نهايات لعملية التخطيط، وعلى هذا الأساس يتوجب على مديري المبيعات والتسويق الاستمرار في التخطيط، والعمل على تطوير الخطة التسويقية للسنوات القادمة حيث يبدأ التخطيط للخطة الجديدة من اليوم الذي تحصل فيه موافقة الإدارة العليا على الخطة.

إن عملية جمع وتحليل البيانات (Data collection & Analysis) تساهم في دعم الخطة التسويقية، ناهيك عن جاهزية واعتمادية المعلومات (Availability & Reliable information) هذه المهمة الصعبة يتوجب التعامل معها باحترافية عالية في مجال تكنولوجيا المعلومات (IT)، حيث أن عملية جمع البيانات وتحليلها من المصادر الداخلية والخارجية للمنظمة يجب أن تتم بشكل

دوري ومستمر ومنتظم ويومياً، وإن مدراء المبيعات والتسويق في منظمة الأعمال يتوجب عليهم أن يكونوا دائماً على أهبة الاستعداد لإيجاد الطرق والوسائل التي تحسن عملية التخطيط.

وأخيراً فالخطة التسويقية وسيلة للنمو (Marketing Plan as a Tool for Growth)، وكذلك الخطة التسويقية الجيدة هي الخطة التي تساعد في إنجاز المهام والأعمال وبلوغ الأهداف التي تسعى لتحقيقها المنظمة، وبالتالي تحقيق الرفاهية والنمو (Prosperity & Growth). ولكي تحقق الخطة التسويقية هذا المنهج العلمي الرائع، يمكننا طرح النقاط التالية:

- أ- عملية التخطيط التشاركية تسمح للعاملين على فهم عمليات الإدارة.
- ب- يتعلم العاملون على العمل بفلسفة روح الفريق الواحد (Teamwork) أثناء عملية التخطيط.
- ج- يتعلم العاملون على تأسيس الأهداف وإعداد جدول أو برنامج زمني (Timetable) من خلاله يمكن بلوغ الأهداف.
- د- تسعى عملية صياغة الاستراتيجيات والتكتيكات الواقعية لمقابلة الأهداف التي تم تعلمها خلال البرنامج التخطيطي.
- هـ- العاملون الذين يمارسون عملية التخطيط بذهنية متفتحة وتطبيق أمثل للخطة التسويقية فإن هذا بدوره سوف يعزز أو يزيد المهنة أكثر احترافية (Professional career).

عينة خطة التسويق لنور 2000

Sample Marketing plan for NOOR 2000

يقودك هذا القسم داخل عينة لخطة التسويق لشركة نور (NOOR) وهي شركة افتراضية. أول منتج للشركة هو نقال مرئي شخصي- (PVM) (Personal Visual Mobile) اسمه (NOOR 2000)، والذي يعرف بأنه جهاز موبايل صغير. سوف تتنافس نور مع شركة المنتج نخلة 2 (Palm two). إضافة إلى منافسين آخرين يمتازون بسمعة طيبة في السوق العربية. سوف نحاول ربط هذه الخطة التسويقية مع جزء من الإطار النظري الذي تطرقنا إليه في الجزء الأول من الفصل.

• الموجز (الملخص) التنفيذي Executive Summary

✓ تعُد نور 2000 لتدشين منتج PVM جديد والمسّمى (NOOR 2000)، في سوق نامي رغم سيطرة القائد في السوق (Plam two). إلا أننا يمكن أن ننافس لأن منتجنا الجديد يتسم بسمات فريدة من نوعها في السوق (Unique Selling Proposition) وبسعر القيمة المضافة (عرض بيعي فريد في السوق الأردنية بشكل خاص والسوق العربية بشكل عام).

✓ نحن نستهدف قطاعات سوقية محددة هي سوق المستهلك وسوق الأعمال، ونستفيد من الفرص المحددة من الطلب المتوقع على PVM النقالة سهلة الاستخدام والتي لها وظائف اتصالات وخدمات ترفيهية متنوعة.

✓ أهداف التسويق الأولية لهذه الخطة هي تحقيق حصة سوقية نأمل أن تصل إلى (3٪)، ومبيعات تقدر بـ 250,000 وحدة في السنة الأولى أي عام (2010) إن شاء الله. وتكون الأهداف المالية الأولية لتحقيق عائدات مبيعات تصل إن شاء الله إلى (50) مليون دولار في عام (2010) السنة الأولى، والاحتفاظ بخسائر السنة الأولى عند أقل من (10 مليون) دولار، وفي السنة الثانية عند أقل من (5 ملايين) دولار. وحدوث التعادل مبكراً في السنة الثالثة. (Break even point).

• حالة (موقف) التسويق الحالي Current Marketing Situation

تأسست شركة نور 2000 قبل سنة ونصف في سوق بوحدة المنافسة للهواتف النقالة (الخلوية) وانتشار أنواع متعددة من الهواتف وبعلاجات تجارية عالمية. وإن القائد في السوق هو (Plam 2) والحاصل على أعلى حصة سوقية وسمعة طيبة. إلا أن مبيعات الهواتف الخلوية في زيادة واضحة وأرباح عالية. وهذه المؤشرات تعطي فرصة طيبة لمنتجنا الجديد وبالمواصفات الفريدة والوظائف المتعددة أن يستحوذ على نصيب جيد في السوق. وتشير التقديرات إلى أن حجم المبيعات المتوقعة قد تصل إلى (65.2) بليون دولار ونمو متوقع بحدود (50٪) خلال السنوات الخمس القادمة. وبناءً على هذه المعطيات في بيئة التسويق الحالية وللحصول على حصة سوقية معقولة فإنه يتطلب من شركتنا (نور 2000) أن تستهدف قطاعات سوقية عديدة وبعناية فائقة.

• وصف السوق Market Description

يتكون سوق (نور 2000) من مستهلكين ومستخدمي أعمال الذين يحتاجون إلى القيام بعملية الاتصالات والتبادلات للمعلومات بيسر وسهولة وبصورة مستمرة.

الخطة التسويقية

وتشمل القطاعات السوقية المستهدفة خلال السنة الأولى المهنيين والطلبة والشركات والسفارات والوزارات المهنية والجدول التالي يوضح حاجات ورغبات القطاعات السوقية والسماح المستهدفة:

جدول (1-1) القطاعات السوقية المستهدفة

القطاعات المستهدفة	حاجات المستهلك	المنافع/ خاصة الاتصال
1. المهنيون (سوق المستهلك)	• استمرارية الاتصال في كل مكان	• البريد الإلكتروني • استلام الرسائل والاتصالات الصوتية
2. الطلبة (سوق المستهلك)	• الاتصال المباشر واستمراريته	• تكلفة أقل وسرعة معقولة
3. الشركات (سوق الأعمال)	• النظام السريع والفردية	• جاهزية الأنظمة الحاسوبية (Software)
4. السفارات (سوق الأعمال)	• السرعة وكفاءة الأداء	• السرية وجدولة التفاصيل والتنظيم
5. الوزارات (السوق الحكومية)	• خدمة واسعة وسريعة	• تقليل الأعمال الورقية والروتينية وزيادة الانتاجية

• عرض المنتج Product Review

يمتاز منتجنا (NOOR 2000) بجملته من السماح الفريدة في السوق أبرزها:

- ✓ تمييز الأصوات والرد عليها دون اللمس.
- ✓ الرد على الاتصالات المستلمة بسرعة فائقة.
- ✓ بريد الكتروني، ورسائل صوتية وانترنت.
- ✓ تحميل موسيقى (MP3) وإمكانية تشغيلها في أي وقت وأي مكان.
- ✓ برامج نصية وفورية.

- ✓ تحويل البيانات والإيميلات من الحاسوب الشخصي إلى جهاز الهاتف.
- ✓ قدرة على تخزين الرسائل والإيميلات والصور الملونة وأرقام هواتف السفارات.
- ✓ مفكرة عناوين وخزن البحوث والكتب العلمية والقرآن الكريم وتفسير الآيات الكريمة.
- ✓ مفكرة لأيام السنة (الأعياد، المناسبات الدينية والوطنية).
- ✓ مواعيد الصلاة واتجاهات القبلة في أي بقعة في العالم.
- ✓ خدمة (GORS) لمعرفة اتجاهات الطرق الدولية في العالم.

ويتوقع أن تبلغ عائدات مبيعات السنة الأولى (50) مليون دولار، بناءً على مبيعات قدرها (200,000) وحدة من (نور 2000) بسعر تجارة جملة قدره (250 دولار) للجهاز الواحد. ونخطط لتقديم (نور 3000) في السنة الثانية كمنتج مُحسَّن من حيث القدرة على الترجمة إلى جميع لغات العالم وبألوان مختلفة، يضاف إلى ذلك أن الترجمة تكون صوت وصورة ولون. علماً بأن هذا النص يمكن إرساله إلى من تريد أو خزنه في الجهاز ويمكن الرجوع إليه عند الحاجة.

• عرض المنافسة Competition Review

تشير المؤشرات الاقتصادية إلى أن حالة المنافسة حادة جداً في الشركات التجارية ذات العلامات المميزة في سوق الهاتف النقال على مستوى العالم عموماً وعلى مستوى الوطن العربي خصوصاً وهذا يجبرنا للقيام بإعداد جدول يوضح السمات والخصائص لكل علامة تجارية وكالاتي:

السعر ^(*)	الميزات التنافسية ^(**)	المنافس حسب الأهمية
\$350	متانة وتكنولوجيا متقدمة	Nokia -1
\$350	قوة في الأداء	Sony-Ericson -2
\$340	تجربة وخبرة في السوق الإلكترونية	Mottorola -3
\$335	حدائثة ورشاقة ودقة	Samsung -4
\$300	سعر تنافسي وجودة عالية	LG -5

(*) الأسعار افتراضية

(**) يفضل التوسع أكثر في عرض الميزات التنافسية.

• عرض التوزيع Distribution Review

سوف يتم توزيع منتجات (NOOR 2000) بالتنسيق مع شبكة من تجار التجزئة (Retailers) المنتشرين في عمان، العقبة وإربد ومأدبا. ومن ضمن شركاء القناة الأكثر أهمية الذين سيتم الاتصال بهم الآتي:

أ- المحلات التجارية الضخمة لتوريدات الوزارات والشركات.

ب- محلات بيع الهواتف النقالة.

ج- محلات الإلكترونيات المتخصصة.

د- تجار التجزئة في الخط المفتوح (المباشر) Online retailers.

بالرغم من أن التوزيع سيكون مقتصرأ على الأردن، إلا إننا نخطط للتوسع في فلسطين والعراق وسوريا ولبنان. يضاف إلى ذلك سوف نسعى للتركيز على ترويج المبيعات والبيع الشخصي في السنة الأولى.

• تحليل نقاط القوة ونقاط الضعف والفرص والتهديدات (SWOT)

Strengths, Weaknesses, Opportunities and Threat Analysis

تملك شركة (NOOR2000) عدد من نقاط القوة التي تبني عليها استراتيجيتها، إلا أن نقاط ضعفنا الأساسية هي عدم الإلمام بالعلامة التجارية والصورة وخبرات متواضعة لدى الكادر.

والفرصة الرئيسة هي نمو الطلب على الهواتف النقالة وبالذات على العلامات التجارية الراسخة في أذهان المستهلكين. كما تواجه الشركة أيضاً تهديداً واضحاً وقوياً من المنافسة المرتفعة، والضغط على الأسعار لتخفيضها.

والجدول التالي يعرض لنا نقاط القوة والضعف والفرص والتحديات الرئيسية
لـ(نور2000):

نقاط الضعف Weaknesses	نقاط القوة Strengths
<ul style="list-style-type: none"> • عدم الإلمام بالعلامة التجارية (شركة مبتدئة وغير معروفة) • أثقل وزناً قياساً بالموديلات المنافسة. • غير مُجَرَّب في السوق. • ولمواجهة ذلك، سوف نركّز على السمات الفريدة والوظائف المتعددة. • وتسعيرنا للقيمة المضافة وهما قوتان تنافسيتان مهمتان. 	<ul style="list-style-type: none"> • نظام مرئي وصوتي يسهل عملية الاستخدام • التسعير على أساس القيمة Value Pricing • يقدم وظائف متعددة للزبائن حساسي السعر • التنوع والتوافق مع أنظمة متعددة (Compatibility with add-ons)
المخاطر (التحديات) Threats	الفرص المتاحة Opportunities
<ul style="list-style-type: none"> • زيادة المنافسة. • الضغط لتخفيض الأسعار. • رسوخ العلامات التجارية المعروفة في أذهان الزبائن. 	<ul style="list-style-type: none"> • زيادة الطلب على أجهزة الهاتف الخلوية • جاهزية وتنوع الاستعمال بالذات لرجال الأعمال والسفارات. • التطبيقات المتنوعة للبرمجيات (Softwares)

• الأهداف والقضايا (الموضوعات) Objectives and Issues

لقد قمنا بتحديد أهداف هجومية (Aggressive objectives) ولكن من الممكن تحقيقها خلال السنتين الأولى والثانية من دخول السوق.

✓ أهداف السنة الأولى:

خلال أول سنة لمنتجنا (Noor 2000) في السوق، نستهدف حصة سوقية تقدر بـ(3%) من سوق الهواتف النقالة في المملكة الأردنية الهاشمية من خلال بيع (250,000) وحدة.

✓ أهداف السنة الثانية:

نطمح أن نحقق في السنة الثانية حصة سوقية تصل إن شاء الله إلى (4%).

الموضوعات: أحد الموضوعات الرئيسية التي نسعى للعمل عليها هو مقدرتنا على ترسيخ اسم علامة تجارية جيد مرتبط بموقع ذات معاني ودلالات تسويقية ناجحة في سوق الهواتف الخلوية، بهدف خلق صورة متميزة في أذهان الزبائن مبنية على أساس الجودة والإبداع والقيمة: (Innovation, Quality and Value). وهذا يتطلب منا جهود تسويقية تتواءم وحالة المنافسة الحادة في السوق.

• استراتيجية التسويق Marketing Strategy

تسعى شركة (NOOR 2000) لبناء استراتيجية مستندة على أساس وضع المنتج الجديد بشكل متميز في السوق (Product differentiation). القطاع السوقي المستهدف الذي حصل على الأولوية هم المهنيين من متوسطي ومرتفعي الدخل الذين يحتاجون إلى تدشين هذا النوع من الهواتف النقال. أما السوق المستهدف الثاني فهم طلبة المدارس العليا والكليات والجامعات الذين يحتاجون إلى جهاز متعدد الوظائف كالترجمة الفورية مثلاً.

ويمكن وصف هذا القطاع ديموغرافياً طبقاً للعمر من (16-30 سنة)، والمستوى التعليمي. كذلك استهدفنا الشركات الكبيرة الحجم والمتوسطة التي تريد أن تساعد مديريها والعاملين فيها أن يظلوا على اتصال مرئي ومسموع ومقروء معزز بالأرقام والبيانات الضرورية وبشكل مستمر من خلال البرنامج المعد لهذا الغرض (Access)، كما هو معمول به في شركة مايكروسوفت (Microsoft).

أما السفارات والوزارات الحكومية التي تسعى للحصول على معلومات سريعة ودقيقة وذات طابع سري وبدون نشاطات أو أعمال ورقية (Paperless) أو تقليل العمل الورقي (Reduce paperwork) وتقليل التكاليف سوف تصبح محل اهتمام واسع للتنسيق معها بهذا الشأن.

• إيجاد موقع متميز للمنتج Positioning

نسعى إلى ترسيخ تمييز المنتج الجديد في السوق بالاعتماد على السمات الفريدة للمنتج والوظائف المتعددة له. والتركيز على القيمة المضافة للاستعمال الشخصي والمهني.

• استراتيجية المنتج Product Strategy

✓ التركيز على جودة المنتج (نور 2000) وإبراز السمات الفريدة.
✓ بيع المنتج بضمان لمدة سنتين.

✓ ترسيخ العلامة التجارية لنور 2000 واعتبارها جزءاً هاماً ومتكاملاً لاستراتيجية المنتج.
✓ إبراز العلامة التجارية للمنتج الذي يوضع في علبة براقية وبألوان زاهية (الأصفر والأحمر).

• استراتيجية التسعير Pricing Strategy

✓ سوف يعرض المنتج (نور 2000) بسعر تجارة الجملة (250) دولار ويصل سعر المنتج لتجارة التجزئة إلى (300) دولار.

✓ تسهيلات في الدفع في حالة الكميات الكبيرة.

✓ نتوقع أن يُخفَّض السعر إلى (200) دولار لتجارة الجملة و(250) دولار لتجارة التجزئة عند طرح المنتج الجديد (نور 3000) في السنة القادمة إن شاء الله.

• استراتيجية الاتصالات التسويقية Marketing Communications Strategy

✓ إصدار البروشورات والكتيبات الملونة وتوزيعها عبر المجلات الأسبوعية المحلية.

✓ توزيع هدايا مجانية تبرز جودة المنتج وعلامته التجارية (حقيبة جلدية، أقلام.. إلخ).

✓ إرسال رسائل قصيرة SMS بمعاني ودلالات هادفة لحث أو حفز الزبائن.

✓ التركيز على البيع الشخصي (Personal Selling) بواسطة مندوبي مبيعات أكفاء.

✓ إدخال الشراء الفوري (المباشر) (Online Shopping).

✓ إدخال قنوات اتصال (شركاء القناة) وإعطائهم خصومات خاصة بدلاً من الشراء عبر مواقع الويب.

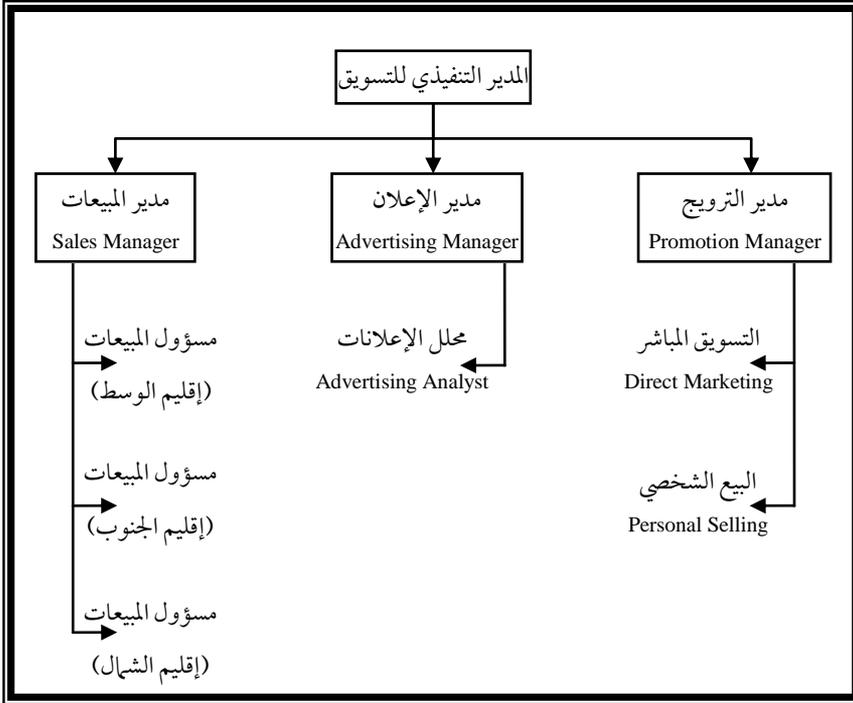
✓ تكثيف جهود العلاقات العامة (Public Relations) والرعاية (Sponsor).

• البحث التسويقي Marketing Research

- ✓ دراسة تقييمات القطاعات السوقية المستهدفة لسمات وخصائص المنتج.
- ✓ دراسة مجموعات التركيز (Focus group) في تطوير وتحسين المنتج.
- ✓ قياس وتحليل مواقف الزبائن تجاه العلامة التجارية قياساً بالعلامات المنافسة.
- ✓ دراسة رضا الزبون (Customer Satisfaction) للحكم على رد فعل السوق.

• التنظيم التسويقي Marketing Organization

يتحمل المدير التنفيذي للتسويق المسؤولية كاملة لقيادة استراتيجية التسويق للشركة. هيكل التنظيم المقترح يكون من (10) أفراد والشكل التالي يوضح ذلك:



• برامج العمل Action Programs

سوف يتم تقديم المنتج (NOOR 2000) في السوق في شهر نيسان من عام (2010). وفيما يلي ملخص لبرامج العمل التي سنستخدمها خلال الثلاثة أشهر الأولى من السنة القادمة لتحقيق أهدافنا التي سبق تحديدها.

1- شهر كانون الثاني:

✓ سنبداً حملة ترويج واسعة وشاملة في السوق بهدف تحقيق مبيعات المنتج نأمل أن تصل إلى (200,000) دولار.

✓ عرض المنتج في المعارض التجارية للإلكترونيات والهواتف النقالة في المملكة.

✓ تقديم عينات مجانية لزبائن مختارين بدقة وقادة الرأي والمشاهير كجزء من استراتيجية نشاط العلاقات.

✓ زج أكبر عدد ممكن من مندوبي المبيعات في السوق لشرح وتوضيح السمات والخصائص الفريدة لمنتجنا مقارنة مع الهواتف النقالة الموجودة في السوق.

2- شهر شباط:

✓ سنبداً حملة ترويج تعتمد على المطبوعات والراديو والتلفاز والانترنت مستهدفين فئات سوقية محددة (المهنيون والطلاب).

✓ نشاطات ترويجية تعتمد على الخط الفوري المباشر (Online)

✓ تحديث وتطوير الموقع الإلكتروني للشركة وعرض المنتج بصور متحركة وألوان براقية وحركات صوتية جميلة.

3- شهر مارس (آذار):

✓ تنشيط المبيعات مثل منح حقائب جلدية وأقلام وأقراص (CD's)

✓ عروض خاصة بالعسكريين والطلاب وموظفي الدولة.

✓ مسابقات وهدايا تشمل سيارة (Jeep) آخر موديل وهكذا.

• الموازنات Budgets

من المتوقع أن يبلغ إجمالي عائدات مبيعات (نور 2000) في السنة الأولى (50) مليون بمتوسط سعر لتجارة الجملة (250) دولار وتكلفة متغيرة (150) دولار للوحدة الواحدة لحجم المبيعات (250,000) وحدة. ونتوقع خسارة في السنة الأولى تصل إلى حدود (10) مليون دولار من طراز (نور 2000). وتحدد حسابات نقطة التعادل (Break Even Point) أن (نور 2000) سيصبح مربحاً بعد أن يتجاوز حجم المبيعات (267,500) وحدة، مبكراً في السنة الثانية للمنتج. ونفترض تحليل نقطة التعادل للمنتج تتم على أساس عائد تجارة الجملة لكل وحدة قدره (250) دولار وتكلفة متغيرة (150) دولار لكل وحدة. وتقدر التكاليف الثابتة في السنة الأولى بـ (26,750,000) وبناءً على معادلة نقطة التعادل التي تشير إلى:

التكاليف الثابتة	التكاليف الثابتة	نقطة التعادل =
العائد (سعر البيع) - التكاليف المتغيرة	هامش المساهمة	=
	$26,750,000$	$= \frac{26,750,000}{150 - 250} =$
	$267,500$ وحدة	
	العائدة (الإيرادات المتحققة) = 50 مليون دولار	
	$20,000 \times 250 =$	
$66,875,000 =$	$267,000$ وحدة $\times 250 =$	
$16,875,000 =$	$50,000,000 - 66,875,000$	
$50,022,500 =$	$267,500$ وحدة $\times 187 =$	

• المراقبة Controls

✓ نسعى للتخطيط لمعايير مراقبة محكمة لمراقبة الجودة ورضا خدمة الزبون

.(Quality and Customer Service Satisfaction)

✓ وبناءً على ذلك نتمكّن من القيام برد الفعل السريع جداً لتصحيح أي

مشاكل يمكن أن تحدث.

✓ نراقب بحذر ودقة متناهيتين الانحرافات التي قد تطرأ على خطة المبيعات

الشهرية (طبقاً للقطاع السوقي والقناة) والمصاريف الشهرية.

مراجع الفصل الرابع

1. Kotler Ph. and Armstrong G. (2008) "Principles of Marketing". Person. Prentice-Hall.
2. Kotler Philip and Keller (2008) "Marketing Management" Person, prentice-Hall.
3. Peter F. Drucker (1999) Management Challenges for the 21st Century. Harper Business.

كتاب مترجم - معهد الإدارة العامة - مركز البحوث (1425 هـ - 2004م).

4. العلاق، بشير والعبدي، قحطان (2004) إدارة التسويق، دار زهران - عمان - الأردن.

5. الطائي، حميد (2005) دورة تدريبية بعنوان: كيفية إعداد خطة تسويقية، مركز شعاع للتدريب والإدارة، عمان - الأردن.

انتهى بفضل الله وبمحمده